

# الناصح الأمين

## وشبهاته المرجفين

ترجمة للشيخ يحيى بن علي الحجوري خليفة الإمام الوادعي رحمه الله على دار  
الحديث السلفية بدماج

كتبه:

أبو العباس ياسر بن مسعود العامري الجيجلي

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويصرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ، وأقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين<sup>1</sup> ، و[لما سلط المحرفون التأويلات الباطلة على نصوص الشرع ، فسد الدين فسادا لولا أن الله سبحانه تكفل بحفظه ، وأقام له حرسا وكلهم بحمايته من تأويل الجاهلين ، وانتحال المبطلين: لجرى عليه ما جرى على الأديان السالفة ، ولكن الله برحمته وعنايته بهذه الأمة يبعث لها عند دروس<sup>2</sup> السنة وظهور البدعة ، من يجدد لها دينها ، ولا يزال يغرس في دينه غرسا يستعملهم فيه علما وعملا]<sup>3</sup>

قال الإمام أبو داود [4291]: حدثنا سليمان بن داود المهري ، أخبرنا بن وهب ، أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن شراحيل بن يزيد المعافري ، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة -فيما أعلم- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها))<sup>4</sup> [والحديث في "الصحيحة" للعلامة الألباني رقم (599) و"الصحيح المسند من دلائل النبوة"

1 خطبة الإمام أحمد في كتابه (الرد على الجهمية)

2 قال الفيومي: ((درس: المتزل دروسا من باب (قعد) عفا وخفيت آثاره.)) (المصباح المنير - مادة: درس).

3 من كلام ابن القيم في (الصواعق المرسلة)

4 ورواه الحاكم (رقم: 8592) والطبراني في الأوسط (رقم: 6527) والخطيب في "التاريخ" (61/2) وابن عدي في "الكامل" (123/1) ومن طريقه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" (رقم: 422) والديلمي (رقم: 532) وهو صحيح؛ راجع: "الصحيحة" (150/2).

للعلامة الوادعي رقم(700) وقال: «وصححه العراقي وابن حجر كما في عون المعبود وقد تحكمت الفرق في هذا الحديث، فكل طائفة تدّعي أن المجددين منها والحق أن أهل السنة هم الذين يجددون ما اندرس من دين الله.»<sup>1</sup>

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: ((والتجديد إنما يكون بعد الدروس وذاك هو غربة الإسلام...))<sup>2</sup>

والمراد من تجديد الدين للأمة: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة ، والأمر بمقتضاهما ، وإماتة البدع والمحدثات ، وكسر أهلها باللسان ، أو تصنيف الكتب ، أو التدريس أو غير ذلك ، ولا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه ، إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالماً بالعلوم الدينية ، ناصراً للسنة ، قامعاً للبدعة ، وأن يعم علمه أهل زمانه ، وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة ؛ لانخراط العلماء فيه غالباً ، واندراس السنن ، وظهور البدع ، فيحتاج حينئذٍ إلى تجديد<sup>3</sup> ، المراد من رأس المائة آخرها ، أي: من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور<sup>4</sup> [أهـ بتصرف من شرح الحديث من "عون المعبود شرح سنن أبي داود" عند الحديث (260/11).]<sup>5</sup>

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: ((لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد -فقط- بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة وهو متجه ، فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا

<sup>1</sup> ما بين حاضنتين زيادة من الشيخ يحيى حفظه الله.

<sup>2</sup> "مجموع الفتاوى" (297/18)

<sup>3</sup> راجع "مرعاة المفاتيح" (ج: 249)

<sup>4</sup> راجع "عون المعبود" عند الحديث (4291)

<sup>5</sup> ما بين حاضنتين زيادة من الشيخ يحيى حفظه الله.

ينحصر في نوع من أنواع الخير ، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد ، إلا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز ، فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى ، باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ، ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه<sup>1</sup> ، وأما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفا بالصفات الجميلة ، إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل ، فعلى هذا: كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا<sup>2</sup>

قال الإمام الذهبي -رحمه الله-: ((وإن جعلت (من يجدد) لفظا يصدق على جماعة -وهو أقوى- فيكون على رأس المئة عمر بن عبد العزيز خليفة الوقت، والقاسم بن محمد، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو قلابة، وطائفة . . .))<sup>3</sup>

وقد جدد الدين في هذا الزمان ، طائفة من فحول العلماء ، والأئمة النجباء ، كالشيخ الإمام ، ريحانة الشام ، المحدث الفقيه الهمام: محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- ؛ والوالد الإمام ، مفتي الأنام ، وعلم الأعلام ، سماحة المفتي العام: عبد العزيز ابن باز -رحمه الله- ؛ والفقيه الهمام ، العلم الإمام: محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- ؛ وكان تجديد الشريعة المحمدية ، في الديار اليمنية ، لإمام الدعوة السلفية ، وقامع الطرائق البدعية ، وفاضل فلول الحزبية ، المحدث العلامة: مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- فصنف ودرّس ، وعلم وعلم؛ علم: العلم والعمل ، والزهد والورع ، وأسّس

---

<sup>1</sup> قال أحمد بن حنبل من طرق عنه : ((إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة من يعلمهم السنن ، وينفي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الكذب ، قال: فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعي.)) "السير" (46/10)

<sup>2</sup> فتح الباري (295/13) الطبعة السلفية.

<sup>3</sup> "سير أعلام النبلاء" (203/14) ترجمة أحمد بن عمر بن سريج البغدادي.

دار الحديث السلفيّة بأرض دماج الأبيّة ، فكانت قلعة سنّية ، وحصنا للدعوة السلفيّة ، وشجا في حلق الحزبيّة؛ فنسأل الله أن يجعل ثوابها متّصلا له في رّمسه ، وأن يفسح له في قبره ، ويضاعف له في أجره ، ويخلّده في فردوسه.

قال الإمام مسلم بن الحجاج -رحمه الله- [1631]<sup>1</sup>: ((حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة -يعني بن سعيد وابن حجر- قالوا: حدثنا إسماعيل -هو بن جعفر- عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له))

وقد ترك الإمام الوادعي الكثير من العلم الذي ينتفع به ، فترك الكتب المصنّفة المتقنة ، وترك الأشرطة العلميّة المسجّلة ، ولعلّ أعظم صدقة تركها هي دار الحديث السلفيّة بدمّاج ، وقد أحسن -رحمه الله- إذ أوصى بالقيام عليها العلّامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- قال الإمام مقبل الوادعي -رحمه الله- في (وصيّته): ((وأصيهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيرا ، وألّا يرضوا بتزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين))أهـ

وهذه التزكية أعلى وأسمى من أي شهادة نظامية نالها الدكاترة ، وافتخر بها العباقرة ، فليست شهادة من جامعة ، ولا من مدرسة ، بل من إمام من أئمة أهل السنة في هذا العصر.

---

<sup>1</sup> ورواه البخاري في "الأدب المفرد" (رقم: 38) وأبو داود (رقم: 2880) والنسائي في "المجتبى" (رقم: 3651) و "الكبرى" (رقم: 6478) والترمذي ( رقم: 1376 ) وأحمد (رقم: 8831) والطحاوي في "مشكل الآثار" (85/1) والبيهقي (رقم: 12415) و ابن خزيمة (رقم: 2494) و ابن حبان (رقم: 3016) والدارمي (رقم: 559) وأبو يعلى (رقم: 6457) وابن الجارود في "المنتقى" (رقم: 370) وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (15/1) والبعوي في "شرح السنة" (237/1) والدولابي في "الكنى والأسماء" (190/1)

قال الشيخ محمد بن عبد الله الإمام - حفظه الله - معلقا على كلام الإمام الوادعي: ((وهذه تزكية رفيعة تدل على مدى ما يعرفه شيخنا في أحننا المبارك الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله تعالى - وحتى ولو لم يحصل أن الشيخ رحمه الله أوصى بأن يكون الحجوري هو القائم والمستمر في التدريس والمسؤولية عليه لما اختار علماء أهل السنة غيره ، لما اختاروا غيره ، فعلماء أهل السنة يختارونه على من عداه ليقوم بالتدريس والخطابة ، ويكون الطلاب نافذين عن توجيهاته وحريصين على رد الأمور إليه والاستشارة ، وهذا ما ينبغي أن يعلم ، وعلماء أهل السنة على هذا الذي دعا إليه والدنا رحمه الله، والشيخ يحيى الحجوري هو ممن عرف بالبحث والتحقيق والتأليف، وعرف بالتجرد للحق والرجوع إليه عند معرفته وحصول الخطأ: الرجوع إلى الحق ، وما إلى ذلك من الصفات الحميدة الطيبة ، فهو أهل لأن يحل محل الشيخ ولأن يقوم في ذلك المكان العظيم المبارك ، فهو القائم على ذلك المركز العظيم المبارك ، فله الحمد والمنة ، ثم لربما قد يوجد بعض الطلاب في داخل المركز هناك ليس عندهم اقتناع بأن يكون الشيخ يحيى حفظه الله قائما مقام الشيخ !! وهذا لا مبرر له منهم ، فعلى من حصل ذلك منه أن يراجع نفسه ، فالرجل بحمد الله رب العالمين ، أهل لأن يقوم في ذلك المقام والله الحمد والمنة ، ولا يسمح (علماء أهل السنة) بالطعن فيه والتقليل من شأنه ، بل يكاد يكون التكلم فيه إنما هو طعن فيما دعا إليه الشيخ وأوصى به وحذر من مخالفته))<sup>1</sup>

من أجل ذلك: رأيت أن أخطّ ترجمة موجزة لهذا العالم الهمام ، وأردفها برّد ما أثاره حوله الجناة الحاسدون من شبّهات قصد التزهيد فيه ، وصدّ النَّاس عن علمه الغزيز ، قطعاً للطريق على الأمة دون الاستفادة من علمائها وأئمّتها ، وهذا ما يوجب على أهل السنّة تكثيف الجهود لصدّ هذه

<sup>1</sup> من شريط "شرح وصية الشيخ مقبل"

الحملات التي -لو أنعشت- لما أبقت عالماً من علماء أهل السنة إلاّ أسقطته ، أو زهّدت الناس في علمه.

## ترجمة الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله

اسمه ونسبه:

هو يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن يعقوب الحجوري ، من قبيلة بني وهان، من قرية (الحنجرة) في أصل جبل (الكُعَيْدنة) ثم انتقل جده أحمد بن علي يعقوب إلى قرية تبعد عنها بمسافة غير يسيرة يُقال لها قرية (جبر) قبيلة الزغابية ، وتزوج منهم -فهم أحوال والده- نشأ<sup>1</sup> بينهم عند بعض أسرته وتزوج منهم من أسرة عقّال قبيلة الزغابية.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ -حفظه الله- في قرية (جبر) ، في أيام الثورة الجمهورية اليمنية سنة 1388 هـ تقريباً ، ونشأ في بيت دين وصلاح ، وكان أبوه على حالة طيبة في المعيشة، له مزرعة يزرع فيها الخير الكثير من الذرة والسمسم وغير ذلك، مع ما أعطاه الله من المواشي من الغنم والبقر، فكان والله الحمد في الجانب المعيشي على أحسن حال ، ومع يسر الحال الشيخ -حفظه الله- أثر طلب العلم على ما عليه أبوه من يسر الحال وطيب الحياة مع والديه الصالحين ، ولا عجب أن يحصل ذلك ممن ربّاه أبوه تربية حسنة ، يقول الشيخ -حفظه الله-: ((وربّانا أنا وإخواني تربية حسنة بعيدين عن القات والدخان والشمّة وغير ذلك من البلايا، وكان من أشدّ شيء يُغضبه علينا أن يرى من أجدنا قصوراً في صلاة الجماعة أو الراتبة، وأحب شيء إليه أن يصير بعضنا عالماً)) اهـ

<sup>1</sup> أي: والد الشيخ

قلت: والحمد لله الذي حقق له ذلك ، فقد صار أحد أبنائه من خيرة علماء العصر.

طلبه للعلم:

لم تعرف اليمن في صغر الشيخ - حفظه الله - نهضة علمية كالتى عرفتھا بعد رجوع الإمام الوادعي من المملكة السعودية ، فقد كان التشيع منتشرًا أشد الانتشار ، ومن لم يدخل في التشيع دخل في التصوف ، ومن سلم من التصوف أخذته الحزبية ، وما سلم من هذا إلا القليل ، ولم يكن هناك إلا التعليم في الكتاتيب ، كما هو شأن التعليم القديم ، تعليم قراءة القرآن نظراً في المصحف ، وتعليم الخط ، ومن تخرج منها غالباً يصير فقيه قريته إمامةً وخطابةً في بعض الخطب المؤلفة، وكتابة العقود ونحو ذلك ، فجعله أبوه في معاملة الشيخ يحيى العتالي - رحمه الله - أمين تلك القرى وفقهها وخطبها ، وقد كان - رحمه الله - يحبه من أكثر طلابه.

ولما تخرج من تلك المعاملة بقراءة القرآن نظراً ومعرفة شيء من الخط: عزم أبوه على الذهاب به إلى مدينة الزيدية ، حيث كان يُشاع عند الناس هناك أنها مدينة العلم ، وكانوا هم أهل الفتوى في الطلاق والمواريث ونحوها ، قال الشيخ - حفظه الله -: ((والدي - حفظه الله - محبٌ للعلم والدين ، كثير الصيام والقيام ، ولا أعلمه أكل درهما من حرام ، ولكنه ما كان يعرف عن الصوفية والشيعة ولا عن غيرهم من الفرق الضالة شيئاً ، فكان يُجلّهم ويزورونه كثيراً ، ومن زاره منهم يُكرمه غاية الإكرام ، فنجاني الله عز وجل من الدراسة عند أولئك الصوفية بأمي - حفظها الله وأحسن خاتمتها - حيث جعلت تبكي عليّ أن لا أذهب فأبقى في غير بلدي وحدي بغير رفيق من البلاد - وأنا صغير - فأبقاني أبي أرى الغنم.)) أهـ

وهكذا نجّاه الله عزّ وجلّ من الدّراسة عند هؤلاء ، وزاده أن نال مزيّة رعي الغنم تأسيّاً بخيرة الأمم وتفاؤلاً بإذن الله عز وجل برعية الأمم إذ أن العلماء ورثة الأنبياء في العلم وفي سياسة الأمة ، قال الإمام البخاري [2143]<sup>1</sup> حدثنا أحمد بن محمد المكي ، حدثنا عمرو بن يحيى ، عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم)) فقال أصحابه: "وأنت ؟" فقال: ((نعم كنت أُرعاها على قراريط لأهل مكة)).

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: ((قال العلماء الحكمة في إلهام الأنبياء من رعى الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرهما ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقيادا من غيرها)).<sup>2</sup>

وكان والد الشيخ -حفظه الله- أوّل من بنى مسجدا لأهل قريته من الخشب والقشّ ، ولما تقدّم بناءه من الحجر ووسّعه ، فكان الشيخ -حفظه الله- يصلّي فيه بقومه ويخطب للجمعة وهو صغير ، ثم سافر إلى المملكة السعودية ، فحضر حلقة الإقراء بعد صلاة الفجر عند فضيلة الشيخ المقرئ الشهير عبّيد الله الأفغاني -حفظه الله- في مدينة أبها ، وسمع عنده شيئا من صحيح مسلم ، ثم سافر الشيخ

<sup>1</sup> ورواه ابن ماجة (رقم: 2149) والبيهقي في "الكبرى" (رقم: 11421) والطحاوي في "مشكل الآثار" (رقم: 1067) والبغوي في "شرح السنة" (باب استئجار الأحرار).

<sup>2</sup> فتح الباري (441/4)

عبيد الله - حفظه الله - فانتقل إلى الشيخ المقرئ محمد أعظم الذي كان يدرّس القرآن في مسجد يحيى ، فقرأ عليهما إلى سورة الأعراف ، ثم سافر الشيخ محمد أيضاً ، وأكمل القراءة برواية حفص عن عاصم عند المقرئ محمد بشير إلى آخر المصحف.

يقول الشيخ - حفظه الله -: ((ومع محبتي الشديدة للعلم آنذاك: لم أجد هناك من يُرشدني إلى الالتحاق بالشيخ الإمام ابن باز ، أو غيره من علماء المملكة ممن كانوا قائمين بالتعليم رحمهم الله ، ثم سمعت بالشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - وأنه عالم سلفي يُدرّس علوم كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - في دماج - حرسها الله ووفق أهلها لكل خير - إحدى قرى بلاد صعدة ، فالتحقت به في داره المباركة في عام (خمسة وأربعمائة وألف للهجرة النبوية - 1405 هـ) على صاحبها الصلاة والسلام ، وجاء معي والدي ووصّى بي الشيخ - رحمه الله - خيراً ثم انصرف ، ولا يزال معيناً لي على طلب العلم بالمساعدات المالية بين حين وآخر)). أهـ

قلت: ففتح الله عزّ وجل عليه بعلم كثير في وقت قصير ، فقد مكث عند الإمام الإمام الوادعي - رحمه الله - خمس عشرة سنة - أو أكثر بقليل - فصار فيها عالماً كان الإمام مقبل الوادعي - رحمه الله - يقدّمه للنيابة عنه في دروسه ، بل إنّه رحمه الله قد جلس في بعض دروسه ، فقال عنده في (ترجمته): ((سمعت بعض دروسه التي تدل على استفادته)) أهـ وقد حصل له ذلك بفضل الله أولاً ، ثمّ باجتهاده في طلب العلم ، بما لا يطيقه كثير من الناس ، فقد أمضى - إلى الآن - ما يقارب الثلاثين سنة بين المسجد والمكتبة والبيت ، وقلّما يخرج من دماج لغير حج أو عمرة أو دعوة ، فجزاه الله خير الجزاء ، يقول الشيخ - حفظه الله -: ((وبقيت من ذلك التاريخ في طلب العلم؛ لا أحب كثرة السفريات، ولا ضياع شيء من الأوقات حتى يسر الله - عز وجل - من فضله على يدي شيخنا العلامة المحدث السلفي الميمون مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - بخير كثير من الاستفادة في علوم شتى).

وكما هو الحال في هذا الدار المبارك، كنت أضيف إلى ما نتلقاه جميعاً من شيخنا شيخ مشايخ الدعوة السلفية في اليمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - بعض الدروس في النحو العقيدة و

الفقه....، عند بعض المشايخ الأجلة من أكابر طلاب شيخنا الإمام الوادعي -رحمه الله- في الدار، شكر الله لهم جميعاً، وبعد ذلك كان شيخنا مقبل أسكنه الله الفردوس الأعلى يأمرني أن أنوبه في التدريس إذا مرض أو سافر، ولما دنى أجله -رحمه الله- أوصى أن أكون بعده خلفاً له على ذلك الحال.))أهـ

وهو -حفظه الله- مستمرّ إلى الآن على ما تركه عليه شيخه الإمام الوادعي -رحمه الله- فدروسه مستمرة وهو في الصباح الباكر يصلي إماماً في دار الحديث بدماج -صلاة الفجر- وقد منّ الله عليه بصوت طيب في قراءة القرآن ، ثم بعد الصلاة وأذكار الصلاة ، يقوم من أراد السفر من طلبة العلم في الدار ، أو الضيوف الوافدين لطلب العلم بالاستئذان منه.

وبعض الزوار أو الطلاب تكون لديه أسئلة مستعجلة فيقدمها للشيخ ، ثم يُسمّع ما يسرّ الله له من القرآن على أحد مرافقيه من الحراس الدعاة إلى الله الأفاضل ، تارة ثلاثة أجزاء أو أقل أو أكثر- فيختم في كلّ عشرة أيام أو نحوها عن ظهر قلب ، وأحياناً يجتهد فيه أكثر ، أمّا في رمضان فيزداد اجتهاداً ، ولهذا لا يخرج من المسجد إلى البيت في هذا الوقت من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس إلا إذا كان مريضاً ، أو لأمر لا بد منه ، ثم يصلي الضحى بعد طلوع الشمس.

ثم يذهب إلى بعض دروسه ، ومما ألقاه من الدروس في هذا الوقت: درس في «سبل السلام» للإمام الصنعاني -رحمه الله- و«إعلام الموقعين»<sup>1</sup> للإمام ابن القيم -رحمه الله- وقد قرأ عليه قبلها عدد من الكتب في مثل هذا الوقت ، فيعلّق عليها بتعليق طيب ، وحضر ذلك عدد هائل من الطلاب ، أهم تلك الكتب النافعة التي قرأت عليه وعلّق عليها بعد الفجر: «زاد المعاد» للإمام ابن القيم -رحمه الله- و«الإيمان الأوسط» لشيخ الإسلام -رحمه الله- و«مقدمة أصول التفسير» له -رحمه الله- وقد طبعت بشرحه عليها ، و«الرسالة» للإمام الشافعي -رحمه الله- و«شرح علل الترمذي» لابن رجب

<sup>1</sup> وقد أتمّ التعليق عليهما بحمد الله ، وهما متوفّران في شبكة العلوم السلفيّة.

-رحمهما الله- وهو الآن يرص للطبع بتعليقه عليه ، و«الأذكار» للنووي -رحمه الله- و«حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» لابن القيم -رحمه الله- و«تطهير الاعتقاد» للصنعاني -رحمه الله- و«الموقظة» للذهبي رحمه الله.

ثم بعد ذلك الإقناع لابن القطان والتوحيد لابن منده.

و بعد هذا الدرس: يدخل بيته ويستمر في مواصلة بحوثه وهي الآن أكثر من مائة بحث؛ البعض قد طُبِعَ ، والبعض في طريق الطبع ، والبعض ما زال مخطوطاً؛ فيبحث إلى ما استطاع من الوقت ثم يقل ، وقد يأتيه ضيوف مستعجلون فيدق عليه الحراس الباب ويوقظونه للجلوس معهم.

وبعض من يأتي في هذا الوقت من مشايخ القبائل ، أو المسؤولين ، إمّا أن يأتوا زيارة ، أو تكون عندهم بعض الإشكالات والمسائل.

ثم يخرج -حفظه الله- لصلاة الظهر ، وبعد الصلاة وأذكارها وصلاة الراتبة: له في كل يوم درس إما في «تفسير ابن كثير»، أو في «الجامع الصحيح» للإمام مقبل بن هادي الوادعي -يوم بيوم- غير يوم الجمعة فلا درس فيه قبل صلاة الجمعة.

وقلما يمر يوم لا يأتيه فيه ضيوف طوال العام ، و في بعض الأحيان لا يتسع للضيوف منزله فيترهم في ديوان الضيوف، وهو قريب من بيته ملتصق به ، وهو دائماً يحث إخوانه على إكرام الضيوف ، و يكرم ضيوفه ، ويقرب لهم الطعام بنفسه ، ثم يرجع في مواصلة بحوثه والإجابة على الأسئلة الخطية ونحو ذلك إلى العصر.

ثم يخرج لصلاة العصر، وبعدها يدرس «صحيح الإمام البخاري» ويستنبط من الأحاديث استنباطات طيبة وعجيبة وموفقة ، بعد تسميع الطلاب للحديث الماضي -يسمعون فئات فئات لكثرتهم- فهم كثير منهم يحفظون صحيح البخاري ، وأكثرهم يحفظون القرآن -إلا من كان مقصراً- فالشيخ يحث على حفظ كتاب الله ، والحفظ من سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

والبعض يحفظ «بلوغ المرام» والآخر يحفظ «صحيح مسلم» والآخر يحفظ «رياض الصالحين» و منهم من يحفظ «ألفية ابن مالك»، و«كتاب التوحيد» و«لمعة الاعتقاد»، و«الواسطية»، و«الطحاوية»، و«الورقات»، و«ملحة الإعراب»، و«البيقونية»، و«قصب السكر»، و«السفارينية»، و«الموقظة» وغيرها كثير جدًا من المحفوظات سواء في التوحيد والعقيدة، والنحو، والفقه، والمصطلح... إلخ.

وبعد الدرس ينصرف إلى ضيوفه في مجلس الضيوف؛ ناصحا ومجيبا على أسئلتهم ، وما كان من المشاكل بين طلاب العلم أصلح ، وبعض الطلاب لديه حصيلة علمية يستطيع أن يقيم مركزاً في أي بلد من البلدان ، فإذا جاءه أحد يريد من يقيم دعوة في بلده وجه الشيخ بذلك إن رأى أنهم أهل سنة ، وعندهم قبول لها سواء في اليمن أو خارجها.

ثم تكون نصيحة مختصرة للضيوف وإجابة على أسئلتهم في بعض الأحيان ، أو يجعل الإجابة عليها: بين مغرب وعشاء في وقت الدرس العام.

وبعد ذلك يدخل البيت ويتناول فطوره إن كان صائماً -الإثنين والخميس أو الأيام البيض- ثم يخرج لصلاة المغرب ، وبعد الصلاة والأذكار والراتبة في هذه الآونة يدرّس «صحيح مسلم» ثم «سنن البيهقي الصغير» ثم «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام ، وفي بداية الدروس دروس مختصرة كثيرة ، يقرأها بعض الطلاب -غالبيتهم من الصغار الذين يشجعون على الحفظ- من حفظهم فيعلق عليها بشرح طيب.

وقد خرج من هذه الشروح في هذا الدرس المختصر قبل «صحيح مسلم»: «شرح لامية ابن الوردي» و«شرح الواسطية» و«شرح السفارينية» و«شرح البيقونية» و«شرح قصيدة غرامي صحيح» و«شرح منظومة ابن تيمية في الرد على القدريّة» التي كانت في سياق احتجاج يهودي وإجابة شيخ الإسلام عليه. و«شرح لامية شيخ الإسلام» وغيرها ، وبعد التعليق على مثل هذه المختصرات يجيب على أسئلة الزائرين ، فإن لم يوجد زائرون أجاب على إشكالات الطلاب ، فينصح ويوجه ويعلم ، وقد خرج من هذه الإجابات خمس مجلدات بعنوان: «الكثر الثمين في الإجابة عن

أسئلة طلبة العلم والزائرين» ومجلد آخر بعنوان «إتحاف الكرام بالإجابة عن أسئلة الزكاة والحج والصيام» ومجلد آخر بعنوان «الإفتاء على الأسئلة الواردة من دول شتى» وغيرها مما لم يطبع بعد كثير والفضل لله وحده.

وفي بعض الليالي تكون له محاضرة على الهاتف إلى أعداد من المساجد في داخل اليمن وخارجه ، فإذا علم الطلاب أن له محاضرة في تلك الليلة وضع كثير منهم هواتفهم المحمولة أمامه ، فكل يوصل إلى أهل قريته تلك المحاضرة فيحصل فيها النفع العظيم؛ وقد طبع من تلك الخطب والمحاضرات مجلدان وبقي مما يجهز للطبع سلسلة مجلدات بعنوان: «إصلاح الأمة بالخطب والمواعظ من القرآن والسنة».

وبعد صلاة العشاء قد يدخل بعض الطلاب معه لحل بعض الإشكالات والمشورات التي لا بد منها.

وبعد ذلك قد يجيب على أسئلة عبر الهاتف من دول شتى ، وربما طلبوا منه نصيحة فيلقونها لهم ويجيب على أسئلتهم في نحو أقل من ساعة إن لم يكن عنده ضيف ، ثم يعود إلى مراجعة بعض بحوث إخوانه طلاب العلم والتقديم لها ثم ينام.

وله قسط من قيام الليل ، مع أن لديه أسرة كبيرة يقوم بما أوجب الله عليه من الرعاية والاهتمام بهم قدر المستطاع؛ فجزاه الله خيرا، ونفع به الإسلام والمسلمين، فلهذه الأمور ولغيرته على السنة ودفاعه عنها وعن أهلها، ولصموده أمام الباطل بالحق والنصح، وثباته على الكتاب والسنة، أحبه طلابه وإخوانه الصالحون الناصحون؛ كما ذكر الإمام الوادعي رحمه الله في مقدمة «ضياء السالكين» وكثر أعداؤه الحاسدون الحاقدون فلم يظفروا بشيء إلا مجرد الأذى؛ فإن مما علم منه أنه ييغض الفتن جدا وييغض البغي والعدوان؛ فإذا بغى عليه أو على هذه الدعوة المباركة أحد قام بجهد في دفع ذلك

البغي، مع تعاون إخوانه الأخيار من الطلاب وأهل البلاد معه، فيدفع الله ذلك البغي والشر عنه وعن الدعوة وينصره الله عز وجل<sup>1</sup>.

تأليفه ودروسه:

للشيخ - حفظه الله - عدد كبير من التأليف القيّمة المتقنة ، منها المطبوع والمخطوط ، وبعضها قد قدّم له الإمام الوادعي - رحمه الله - وأثنى عليه خيرا ، وقد يتنافس طلاب العلم للحصول على كتبه لما رأوا فيها من العلم النافع والفائدة العظيمة ، وأمّا دروسه المسجّلة فقد سارت بها الركبان ، وانتشرت في كلّ البقاع والأقطار ، وهذا يدلّ على علمه وفضله ، قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: ((الذي يدلّ على فضيلة العلماء: ما اشتهر من علمهم عند الناس ، وما ظهر من آثار كلامهم وكتبهم))<sup>2</sup>

فمن كتبه - حفظه الله -:

- 1- المبادئ المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة.
- 2- الصبح الشارق في الرد على ضلالات عبد المجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق.
- 3- الحجج القاطعة على أن الروافض ضد الإسلام على مرّ الدهر بلا مدافعة.
- 4- أحكام الجمعة وبدعها.
- 5- توضيح الإشكال في أحكام اللقطة والضوال.
- 6- أحكام وآداب المسافرين.

---

<sup>1</sup> مستفاد من (البرنامج اليومي للشيخ يحيى الحجوري) للشيخ أبي بشير الحجوري - رحمه الله وتقبله شهيدا -

<sup>2</sup> "منهاج السنّة النبويّة" (135/4)

- 7- أحكام التيمم.
- 8- حشد الأدلة على أن اختلاط الرجال بالنساء وتجنيدهن من الفتن المضلة.
- 9- فتح الوهاب في حكم البصاق في القبلة وحكم المحراب.
- 10- كشف الوعاء بزجر الخبثاء الداعين إلى مساواة الذكر بالأنثى.
- 11- أسئلة أبي راحة الحديثية والشعرية.
- 12- إتحاف الكرام بأجوبة الزكاة والحج والصيام.
- 13- فتوى حول الدراسة الاختلاطية.
- 14- الأجوبة السنية في كشف بعض أباطيل الصوفية.
- 15- نصيحة للتجار بالبعد عن نشر الأضرار.
- 16- الرياض المستطابة في مفاريد الصحابة.
- 17- النصيحة المحتومة لقضاة السوء وعلماء الحكومة.
- 18- اللُّمع على كتاب إصلاح المجتمع.
- 19- كشف التلبيس والكذب في قول الصوفية لا يوجد شرك في جزيرة العرب.
- 20- شرعية الدعاء على الكافرين والرد على القرضاوي المهين.
- 21- إصلاح الأمة بالخطب والمواعظ من القرآن والسنة (عدة مجلدات).
- 22- تحذير النبلاء من التشبه بالنساء.
- 23- تربية البنين.

- 24- مشاهداتي في بريطانيا.
- 25- الأدلة والترجيحات في أحكام الأموات.
- 26- التجلية في أحكام الهدي والأضحية.
- 27- شرعية النصح و التحذير من دعاة التلبيس التغيرير.
- 28- كتاب الطبقات لما حصل بعد موت الإمام الوادعي من الحالات.
- 29- "الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية"، مع رسالة: "أضرار الحزبية على الأمة الإسلامية".
- 30- الثوابت المنهجية.
- 31- جلسة ساعة في الرد على المفتين في الإذاعة.
- 32- الأدلة الزكية في بيان أقوال الجفري الشركية.
- 33- السيل العريض الجارف لبعض ضلال الصوفي عمر بن حفيظ.
- 35- الحث والتحريض على تعلم أحكام المريض.
- 36- تحقيق وتعليق على شرح علل الترمذي.
- 37- العرف الوردي بتحقيق مقدمة سنن الدارمي السمرقندي.
- 38- تحقيق أخلاق العلماء للآجري.
- 39- تحقيق وصول الأمانى بأصول التهاني للسيوطي.
- 40- الأربعون الحسان في الاجتماع على الطعام.
- 41- شرح كتاب المنتقى لابن الجارود (عدة مجلدات، ولم يطبع).

42- التحذير من أهم الصوارف عن الخيرات.

43- قرة العينين بأجوبة فتاوى الصيادين. جمع وتعليق إحسان اللحجي.

44- الإتحافات بتلخيص الحاوي للسيوطي رحمه الله وبيان ما فيه من الشطحات.

45- شرح لامية ابن الوردي.

46- فتاوى القوات المسلحة.

47- فتوى في خروج المرأة للدعوة إلى الله.

48- فتاوى الأطباء.

49- الإفتاء للأسئلة الواردة من دول شتى.

50- استخراج الأحاديث المعللة من السنن الكبرى للبيهقي.

51- الرد على أحمد بن نصر الله، في انتقاداته على كتاب "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" للعلامة الوادعي.

52- فهرسة علل الدارقطني.

53- اختصار البداية والنهاية.

55- تحقيق فتح الباري شرح صحيح البخاري. واستعان ببعض المشاركين له فيه من الطلاب الباحثين. (لم يطبع).

56- تحقيق رسالة ما لا يثبت فيه حديث، للفيروزآبادي.

57- تحقيق سنن البيهقي الصغرى.

58- شرح العقيدة السفارينية.

59- شرح نظم الأحسائي على العقيدة القيروانية.

60- الكثر الثمين في الإجابة عن أسئلة طلبة العلم والزائرين (خمس مجلدات).

وأما دروسه ، فكثيرة ومفيدة بحمد الله ، فقد درّس: تفسير ابن كثير أكثر من مرة، وصحيح البخاري ، صحيح مسلم أكثر من مرة، وسنن البيهقي ، ومقدمة سنن الدارمي ، وزاد المعاد ، وسبل السلام ، والرسالة للشافعي ، والجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين للإمام الوادعي أكثر من مرة، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (بعضاً منه)، والعمدة في الفقه الحنبلي للمقدسي، وعمدة الأحكام للمقدسي، وشرح علل الترمذي لابن رجب ، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ، والرسالة الوافية للداني ، والتقريب والتيسير للنووي ، وكتاب التوحيد ، والعقيدة الواسطية ، وثلاثة الأصول ، والسفارينية ، ولامية شيخ الإسلام ، وملحة الإعراب ، وأخلاق العلماء للآجري ، والمنظومة البيقونية ، والأربعين النووية ، وقصيدة غرامي صحيح ، ولامية ابن الوردي ، وإعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ، والإيمان الأوسط لشيخ الإسلام ، ومقدمة أصول التفسير له أيضا ، والأذكار للنووي ، وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ، والموقظة للذهبي ، وتطهير الاعتقاد للصنعاني ، واقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ، ومنظومة ابن تيمية في الرد على القدريّة . . . وغيرها ، بل ذكر الأخ أنور الوادعي في شريط (تنبيه الغافلين) أربعة عشر شرحا للشيخ - حفظه الله - خرجت في عام واحد!! وهو - حفظه الله - يدرّس كلّ يوم في سبعة كتب على مدار العام ، بلا عطل ولا إجازات ، زيادة على ما ذكر من الإجابة على الأسئلة واستقبال الضيوف والمحاضرات وغيرها؛ فجزاه الله خيرا.

دار الحديث:

أما دار الحديث السلفية ، فقد أسّسها الإمام مقبل الوادعي -رحمه الله- سنة 1399 في محافظة صعدة شمال اليمن ، وهي منطقة جبلية ذات سهول خضراء ، تشتهر بزراعة العنب والرمان وغيرها ، ومناخها بارد في الشتاء وممطر في الصيف ، ووديانها تحمل كل سنة ، وهي عامرة بالعلم والتعليم ، كثيرة الدروس ، غزيرة الفائدة ، تشتمل على مسجد عظيم يسع نحو ثمانية آلاف مصلاً ، ومكتبة كبيرة فيها الآلاف من العناوين من كتب العلم في شتى صنوفه ، في ضمنها حجرة خاصة بكتب أهل البدع والزيغ ، و حجرة خاصة للباحثين لكتابة بحوثهم بأجهزة الكمبيوتر ، وتسجيلات خاصة بأجهزة تسجيل الدروس والمحاضرات تسمى : "تسجيلات دار الحديث بدماج".

ولللأطفال أقسام خاصة بدروسهم ، ولهم برامج خاصة معدة لهم ، ثم هم مقسمون إلى أفواج ومراحل ، والذكور منفصلون عن الإناث في دراستهم.

وفيها سكن كبير خاص بالطلبة العزاب ، وديوان شاسع للضيوف ، وعدة غرف خاصة ، ومطبخ مجهز باللوازم لإعداد الوجبات للطلبة مع ساحة للإطعام؛ زد على ذلك أن المعهد مزود بوسائل نقل متعددة ؛ ففيه حافلة كبيرة وعدة سيارات.

وأما المرافق الخاصة بالنساء فمسجد كبير ومكتبة وبيت خاص لطالبات العلم ، ودروسهن متواصلة ومكثفة ، تصل أحيانا إلى العشرين درسا كل يوم ، وفي جميع المستويات والفنون مع حضورهن الدروس العامة للشيخ يحيى في مصلاهن عبر مكبر الصوت.

والطلاب العزاب لهم ثلاث وجبات في اليوم والليلة مجانية ، وبعض المساعدات المالية خاصة في المناسبات والأعياد ، وأما المتزوجون فيعطون مساعدات مالية شهريا.

والدروس الخاصة متواصلة ، يلقيها كثير من المشايخ المتمكنين في العلم وأفاضل المعلمين والدعاة السلفيين، والطلاب يأخذون الدروس كل على مستواه إلا الدروس العامة للشيخ يحيى فحضوره لازم منهم جميعاً إلا من كان له عذر، وهذه الدروس لا تنقطع على مدار العام بحمد الله ،

فقد تواصلت في أشدّ الأحوال وأصعبها ، فلم تتوقف بحمد الله حتّى أثناء حرب الرافضة الحوثيين دمرهم الله ، وكلّ هذا بفضل الله عزّ وجلّ فله الحمد وله الشكر كلّ.

وتتميّز دار الحديث بالاهتمام الكبير بالعقيدة السلفيّة الصحيحة ، فتهتم بجانب التوحيد بأقسامه: الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

فمن دروس العقيدة في هذه الدار في هذا الباب<sup>1</sup>: 1- كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب. 2- فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد. 3- تيسير العزيز الحميد على كتاب التوحيد. 4- قرّة عيون الموحدين. 5- الأصول الثلاثة. 6- القواعد الأربع. 7- كشف الشبهات. 8- الواجبات المتحتمات 9- مسائل الجاهلية 10- نواقض الإسلام وأغلب كتب الإمام النجدي. 11- القول المفيد شرح كتاب التوحيد للعثيمين. 12- تطهير الاعتقاد للصنعاني. 13- الدر النضيد للشوكاني. 14- المبادئ المفيدة في التوحيد والفقّه والعقيدة للشيخ يحيى الحجوري. 15- منظومة حافظ حكيمي "سلم الوصول".

وفي باب الأسماء والصفات: 1- التدمرية لشيخ الإسلام. 2- الواسطية لشيخ الإسلام. 3- الحموية لشيخ الإسلام. 4- القواعد المثلى للعثيمين. 5- لمعة الاعتقاد للمقدسي. 6- وشرحها للعثيمين. 7- قطف الثمر لصديق حسن خان. 8- العقيدة الطحاوية. 9- وشرحها لابن أبي العز. 10- عقيدة السلف أهل الحديث للإسماعيلي. 11- الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي. 12- عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني. 13- مختصر الصواعق المرسلّة. 14- تقريب التدمرية للعثيمين. 15- لامية شيخ الإسلام. 16- تائية شيخ الإسلام. 17- نظم السفارينية. 18- حائية ابن أبي داود. 19- اقتضاء الصراط المستقيم. 20- شرح السنة للبرهاري. 21- التوحيد لابن خزيمة.

---

<sup>1</sup> ذكرها الشيخ عبيد الحميد الحجوري حفظه الله.

كل هذه الكتب وغيرها كثير قد خدمت ودرست في هذه الدار المباركة.

وفي باب الإيمان -مع أن كثيرا من المسائل تدخل في كتب العقيدة التي تقدم ذكرها-: 1- الإيمان الأوسط لشيخ الإسلام. 2- الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام.

وفي باب الحديث والفقه يدرس: 1- صحيح البخاري. 2- صحيح مسلم. 3- سنن البيهقي الصغرى. 4- الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين للعلامة الوادعي رحمه الله تعالى. 5- وكان قد دُرِّس من قبل المستدرك للحاكم 6- وأحاديث معلة ظاهرها الصحة. 7- دلائل النبوة للوادعي 8- الجامع الصحيح في القدر للوادعي. 9- الإلزامات والتتبع للدارقطني. 10- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين. 11- الأربعين النووية.

وفي باب تلقي الفقه هناك طريقتان: طريقة المسائل والطريقة الحديثية: 1- الدر البهية. 2- الدراري المضية شرح الدرر البهية. 3- عمدة الفقه للمقدسي. 4- عمدة الأحكام للمقدسي. 5- بلوغ المرام لابن حجر. 6- سبل السلام للصنعاني. 7- زاد المعاد لابن القيم. 8- صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- للألباني. 9- صفة الصلاة والوضوء لبعض طلاب الدار. 10- الفائض في الفرائض لبعض طلاب الدار. 11- الرائد في الفرائض. 12- الرحبية في الفرائض. 13- منظومة مفردات الإمام أحمد؛ وغيرها من الكتب النافعة.

وفي باب المصطلح وعلوم الحديث: 1- المنظومة البيقونية. 2- الباعث الحثيث. 3- نخبة الفكر. 4- نزهة النظر شرح نخبة الفكر. 5- تدريب الراوي. 6- التقيد والإيضاح على مقدمة ابن الصلاح. 7- التقريب والتيسير للنووي. 8- منظومة غرامي صحيح في المصطلح. 9- الموقظة للذهبي. 10-

طرق البحث لبعض طلاب الدار. 11-ضوابط الجرح والتعديل. 12-مقدمة لسان الميزان للحافظ ابن حجر. 13-المدخل إلى علم المصطلح لبعض طلاب الدار؛ وغيرها من المطولات والمختصرات.

وفي باب اللغة والنحو: 1-الآجرومية وشرحها. 2-التحفة السنية. 3-التحفة الوصائية. 4-الكواكب الدرية شرح المتممة الآجرومية. 5-الدرة البهية شرح المتممة الآجرومية. 6-شرح ابن عقيل على الألفية. 7-قطر الندى. 8-الممتع شرح الآجرومية. 9-موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب. 10-ملحة الإعراب. 11-شرح بحرق على ملحة الإعراب. 12-شرح الحريري على ملحة الإعراب. 13-حاشية الخضري على ابن عقيل. 14-أوضح المسالك للأنصاري. 15-مغني اللبيب. 16-شرح التحفة المهدية العوامل النحوية لبعض طلاب الدار. 17-نظم الآجرومية للعمريطي. 18-شذرات الذهب.

وفي البلاغة: 19-البلاغة الواضحة. 20-جواهر البلاغة. 21-منظومة الجواهر المكنون مع شرحها. 22-دروس في البلاغة شرح العثيمين؛ وغيرها في الباب وفي الشعر: 23-ميزان الذهب. 24-الغامزة على خبايا الرامزة.

وفي الصرف: 25-عنوان الصرف على علم الصرف. 26-شذوي العرف. 27-صرف الألفية. 28-المدخل إلى علم الصرف لبعض طلاب الدار. 29-فتح الودود في الصرف لبعض طلاب الدار.

وفي الكتابة والإملاء: 30- القاعدة (جزءان) لبعض طلاب الدار<sup>[1]</sup>. 31- اقرأ قراءتي لبعض طلاب الدار. 32- المفرد العلم. 33- تحفة المراكز العلمية لبعض طلاب الدار. 34- إتحاف القارئين بإملاء البادئين لبعض طلاب الدار. 35- تسهيل قواعد الإملاء لبعض طلاب الدار. 36- ملخص الإملاء لبعض طلاب الدار. 37- دروس في خط النسخ والرقعة. 38- ولالأعاجم: المبادئ المفيدة (أجزاء) لبعض طلاب الدار. 39- كتب المدينة (ثلاثة كتب) وغيرها من الكتب للأعاجم البادئين.

وفي الحساب: 40- الاحتساب في قواعد الحساب لبعض الطلاب الدار.

وفي باب القرآن و علومه: 1- فن التجويد. 2- الملخص المفيد. 3- فتح المجيد لبعض طلاب الدار. 4- تحفة الأطفال. 5- متن الجزرية. 6- أسباب التزول للشيخ مقبل. 7- تفسير ابن كثير. 8- تفسير كلمات القرآن لبعض طلاب الدار. 9- تفسير الإمام السعدي رحمه الله. 10- أصول التفسير للعثيمين. 11- مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام. 12- قواعد أصول التفسير للعثيمين. 13- مفتاح التجويد. 14- الوجيزة في علوم القرآن لبعض طلاب الدار. 15- النبع في القراءات السبع لبعض طلاب الدار. 16- أصول قراءة حفص لبعض طلاب الدار. 17- حلقات تلقين.

ومن دروس الزهديات: 1- لامية ابن الوردي. 2- الأذكار للنووي وغيرها.

---

<sup>[1]</sup> هنا علق الشيخ حفظه الله: وهو الآن ممن .. وقد لفح الحزبية الجديدة نسأل الله أن يردهم إلى الصواب.

وفي باب أصول الفقه: 1-الأصول من علم الأصول. 2-الورقات. 3-نظم الورقات  
للعمريني. 4-المدخل إلى أصول الفقه لبعض طلاب الدار. 5-إعلام الموقعين لابن القيم. 6-منظومة  
القواعد الفقهية للسعدي. 7-القواعد الفقهية لابن رجب؛ وغيرها.

وللأطفال والنساء مدارس ودروس على حدائقهم وعلى مستوياتهم.

وأما المحفوظات فالأصل يحفظ الطلاب: 1-القرن الكريم لأنه مفتاح العلوم. 2-رياض  
الصالحين. 3-الأربعين النووية. 4-عمدة الأحكام للمقدسي. 5-اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه  
الشيخان. 6-صحيح مسلم. 7-صحيح البخاري. 8-الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين. 9-  
الصحيح المسند من أسباب النزول. 10-الجامع الصغير وزيادته. 11-بلوغ المرام. 12-ألفية ابن  
مالك. 13-ملحة الإعراب. 14-الآجرومية. 15-منظومة العمريني للأجرومية. 16-لامية  
شيخ الإسلام. 17-لامية ابن الوردي. 18-حائية ابن أبي داود. 19-التائية لشيخ الإسلام. 20-  
البيقونية. 21-نخبة الفكر. 22-غرامي صحيح في المصطلح. 23-ألفية العراقي في المصطلح.  
24-تحفة الأطفال. 25-متن الجزرية. 26-منظومة العمريني للورقات. 27-الورقات. 28-  
كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب. 29-الأصول الثلاثة. 30-المبادئ المفيدة في التوحيد  
والفقه والعقيدة. 31-الواسطية لشيخ الإسلام. 32-الطحاوية؛ وكل يحفظ ما بدا له من  
المختصرات النافعة والعلوم الماتعة.

وأما في باب البحث والتأليف فحدث ولا حرج ولأخينا في الله أبي اليمان عدنان المصقري  
كتاب متوسط الحجم في ذكر المؤلفات والتحقيقات سَمَاهُ: (نبذة مختصرة عن جهود الإمام الوادعي  
وطالبه البررة) وأما الخطباء والوعاظ والمدرسون فبالمئات ، وقد ذكر الأخ أنور الوادعي في (تنبيه  
الغافلين) أنه يخرج من دار الحديث في كل جمعة أزيد من مائة خطيب ، ينتشرون في المناطق المجاورة  
للدعوة إلى السنة.

ولا يشترط للدراسة فيها أي شهادة أو مستوى دراسي كما في الجامعات ، قال الشيخ العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله -: ((ينبغي لمن يرغب في الدراسة لدينا أن يكون:

1/ سلفيا مؤدّبا.

2/ أن يكون مزكى إلينا من أحد علماء السنّة أو من طالب علم معروف عندي ، فإن لم يتيسّر له ذلك: فبعد مجيئه إن عرفت منه ما ذكر في الشرط الأوّل يقبل إن شاء الله.

3/ الصغير دون البلوغ غير مقبول ، إلّا إن كان معه هنا من يكون مسؤولا على رعايته و تربيته.

فهذه هي الشروط المعتبرة عندنا -فقط- وبالله التوفيق)) اهـ

وهذه صورة البيان بخطّ الشيخ - حفظه الله -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه  
والشهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
والشهادة أن محمداً عبده ورسوله أما بعد

فقد طلبت من اخواني الفاضل محمد بن حميد شات  
القائم على موقع دار الحديث بدماج في شبكة الانترنت  
ان اكتب حسب رغبتك السائلين شروط قبول  
الدراسة لدينا في الدار المذكور رحم الله بانيها  
وتلبية للطلاب نقول ينبغي لمن يرغب في الدراسة  
لدينا ان يكون

١- مسلماً مؤدباً

٢- ان يكون من اهل البيت من احد علماء الفقه أو من طالب علم  
معروف عندنا فان لم يتيسر له ذلك فيجب عليه

ان يعرف منه ما ذكر في الشرط الأول يقبل ان شاء الله

٣- أن أعرف شخصه واسمه فور مجيئه فآذن له  
بطلب العلم وقد أوجزه الى ما أراه ينفعه في هذا الشأن

٤- الصغيرة من البلوغ غير مقبول إلا ان كان معه هنا  
من يكون مسؤولاً على رعايته وتربيته فلهذه الشروط  
المعتبرة لدينا فخطو وبالله التوفيق



ثناء أهل العلم عليه وعلى دار الحديث:

وقد أثنى على الشيخ - حفظه الله - خيرة أهل العلم في هذا العصر ، وعلى رأسهم الإمام مقبل الوادعي - رحمه الله - وحسبك به إمامة في الجرح التعديل ، كما أثنى عليه حامل لواء الجرح والتعديل العلامة ربيع المدخلي - حفظه الله - وغيره من الأفاضل ، ودونك شيء من أقوالهم.

الإمام الوادعي - رحمه الله -:

قال الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى في (وصيته) لأهل بلده: ((وأوصهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيراً وألاً يرضوا بتروله عن الكرسي فهو ناصح أمين)).  
وقال - رحمه الله تعالى - فيه في ترجمته: ((من حفاظ كتاب الله سمعت بعض دروسه التي تدل على استفادته وهو قوي في التوحيد.))

وقال: ((وقد بذل الشيخ يحيى - حفظه الله - جهداً مشكوراً في تخريج أحاديثه وتحقيق ألفاظه ومعانيه ، وتنبيهات قيمة على بعض الأخطاء التي حصلت للمؤلف رحمه الله ، فأصبحت تخارج الحديث مرجعاً ينبغي لطالب العلم أن يقتنيه ، ولو من أجل التخريج . . . والأخ الشيخ يحيى بن علي الحجوري بحمد الله قد أصبح مرجعاً في التدريس والفتاوى ، أسأل الله أن يجزيه خيراً وأن يبارك في علمه وماله وولده... إنه جواد كريم)).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> في مقدمته على تحقيق الشيخ لكتاب "إصلاح المجتمع".

وقال: ((فقد قرئ عليّ شطر رسالة السفر لأخينا في الله الشيخ الفاضل التقيّ الزاهد المحدث الفقيه أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ، فوجدتها رسالة مفيدة فيها فوائد تُشدُّ لها الرّحال، اشتملت على فوائد حديثيّة من جرح وتعديل وتصحيح وتضعيف، وعلى فوائد فقهية من استنباط أحكام وتفسير غريب وتوضيح مبهم، شأنه في رسائله الأخرى... وإنّي أرجو أن ينفع الله به وبمؤلفاته الإسلام والمسلمين... ونفع إخوانه بالفتاوى التي تعتمد على الدليل...))<sup>1</sup>.

وقال أيضاً: ((..أودعه فوائد تُشدُّ لها الرّحال، من كلام على الحديث وعلى رجال السّند، واستنباط مسائل فقهية بما يدلُّ على تبخُّره في علم الحديث والفقه، ولست أبالغ إذا قلت: إنّ عمله هذا يفوق عمل الحافظ في «الفتح» في هذا الباب ؛ من بيان حال كلّ حديث وبيان درجته...))<sup>2</sup>.

وقال أيضاً: ((فلله درّه من باحث مُلمّ بجواشي الفوائد، من عقيدة وفقه وحديث وتفسير...))<sup>3</sup>.

وقال: ((كيف لا يكون كذلك والشيخ يحيى -حفظه الله- في غاية من التحري والتقى والزهد والورع وخشية الله؟! وهو قوَّال بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، وهو -حفظه الله- قام بالنيابة عني في دروس دار الحديث بدماج يلقيها على أحسن ما يرام . . . إلى أن قال : ولَمَّا وصلني كتاب أخينا يحيى؛ فلمحبتي له أقرأ الكتاب وأنا مستلقٍ على قفائي لأمر يعلمها الله، ولولا أن عاجلنا السفر لأنتممت قراءة الكتاب من أجل الاستفادة منه.

<sup>1</sup> في مقدمته لكتاب "ضيء السالكين في أحكام وآداب المسافرين".

<sup>2</sup> في تقديمه لكتاب "أحكام التيمم" المأخوذ من شرح منتقى بن الجارود.

<sup>3</sup> في مقدمة كتاب "الصُّبح الشَّارق في الردّ على ضلالات عبد المجيد الزّنداني في كتابه توحيد الخالق".

فجزى الله أخانا الشيخ الفاضل الشيخ يحيى خيراً، وهنيئاً له لما حباه الله من الصبر على البحث والتنقيب عن الفوائد الحَدِيثية والفقهية، فهو كتاب أحاديث وأحكام، وكتاب جرح وتعديل مع ما فيه من المسائل الفقهية التي تُشد لها الرحال.<sup>1</sup>

قال الأخ عبد الله ماطر - حفظه الله -: ((وقد سألت الشيخ - يعني الإمام الوادعي - وأنا والله، ليس بيني وبينه إلا الله عز وجل، وأنا في غرفته على سريريه الذي ينام عليه ؛ فقلت : يا شيخ، إلى من يرجع إليه الإخوة في اليمن؟ ومن هو أعلم واحد في اليمن؟ فسكت الشيخ قليلاً ثم قال: الشيخ يحيى<sup>2</sup>)).

العلامة أحمد النجمي - رحمه الله -:

قال العلامة أحمد النجمي - رحمه الله -: ((وقد رد عليه<sup>3</sup> الشيخ يحيى الحجوري جزاه الله خيراً في هذه الفقرات وغيرها ، رداً مفحماً بالأدلة القاطعة الساطعة من الكتاب وصحيح السنة ، فجزاه الله خيراً وبارك فيه ، وكثر من أمثاله الذابين عن الحق الناصرين للتوحيد الذائدين عن حياضه .. وبالله التوفيق.))<sup>4</sup>

وقال - رحمه الله -: ((وأخيراً فإني ألحظ من هذا جدوى هذه المدرسة وفائدتها العظيمة ، وهي المدرسة التي أسسها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - في وكر من أوكار الشيعة ، فحوّل

<sup>1</sup> في تقديمه لكتاب "أحكام الجمعة".

<sup>2</sup> منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية.

<sup>3</sup> أي على الزنداني.

<sup>4</sup> في مقدمته لكتاب "الصباح الشارق".

بها كثيراً من أبناء الشيعة -الذين كانوا أعداء للسنة- حولهم بذلك إلى انصار لها ، وما ذلك إلا من توفيق الله سبحانه وتعالى ورحمته بعباده ، التي ليس لها حصر ولا قياس.))<sup>1</sup>

وسئل -رحمه الله-: ما رأي فضيلتكم فيمن يحذر من معهد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ويرمي طلبته بأنهم حدادية؟

فأجاب: طلبة الشيخ مقبل على العموم نعلم أنهم على السنة ، أمّا من زعم أنهم حدادية ، فزعمه هذا باطل ، وقوله هذا تحني ، وبغي على طلبة الشيخ مقبل -رحمه الله-.

وإنَّ معهد دماج الذي أسسه الشيخ مقبل -رحمه الله- في بؤرة التشيع ، ووسط التشيع ، فنشرت فيه السنة في تلك البقاع التي ما كان أحد يجرأ على الكلام فضلاً عن الرد عليهم ، وقد نفع الله بطلاب الشيخ مقبل ، فانتشرت بهم السنة في جميع بقاع اليمن عدا نفرٌ قليلٌ منهم خالفوا عقيدة أهل السنة والجماعة التي رباهم ونشأهم عليها الشيخ مقبل -رحمه الله- وأخذوا بطريقة المبتدعة، وحسّن لهم الشيطان طرق الابتداع ، فهؤلاء لا يعتبر بهم ، وإنّما يعتبر بمن ثبتوا على السنة ، ودانوا بها ودعوا إليها ، ووالوا وعادوا من أجلها ، وأحبوا وأبغضوا من أجلها هؤلاء هم الذين يعتبر بهم ، وهم الذين سلكوا مسلك أهل الحديث والأثر ، واتبعوا مذهب أهل السنة والجماعة؛ لذلك فيأتي أقول: من يقول أن هؤلاء حدادية ، فهو باغٍ ظالم وعند الله الملتقى ، وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.))<sup>2</sup>

<sup>1</sup> في تقديمه لكتاب "توضيح النبأ"

<sup>2</sup> "الفتاوى الجليلة".

الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا - رحمه الله -

سئل الشيخ - رحمه الله - فقال السائل - بعد حوار مع الشيخ - : ليس كما يدّعي بعضهم أنهم  
غيّروا وبدّلوا بعد الشيخ مقبل؟؟.

فأجاب - رحمه الله - : ((والله ما أدري ماذا أقوال والله ، والله ما أدري ماذا أقوال ، يعني الآن  
أفضل مكان تريد تتعلم فيه السلفية على حقيقتها بالعلم والعمل هي دماج والله ، الآن مكة دخلها  
الخوّان المفلسون أفسدوها والله ، اللي عاوز يتعلم السلفية الصحيحة مع العمل في دماج . . . والله  
أحسن الناس الآن.))<sup>1</sup>

حامل اللواء الشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله -

سئل الشيخ العلامة المجاهد أبو محمد ربيع بن هادي عمير المدخلي - حفظه الله - : ما رأيكم في  
الذهاب للدراسة في دار الحديث في دماج في اليمن مع العلم أنني طالب علم مبتدئ ؟  
فأجاب : ((نعم . . ينبغي أن تُشدَّ الرِّحال إلى هذا المعقل من معاقل الإسلام ، وهذه المنارة من  
منارات الإسلام.

نعم . . يشد إليها الرحال ويطلب فيها العلم ، ويجد فيها إن شاء الله الخير الكثير، ويجد فيها  
السنة والهدى، ويجد فيها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.

<sup>1</sup> منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية وغيرها.

فنحن والله نشجع على الدراسة في هذه الدار التي هي من معاقل السنة ومن مناراتها؛ وفيها رجال إن شاء الله من أهل السنة والهدى والعلم ، نسأل أن يثبتهم على السنة وأن ينفع بهم ، وأن يجعلهم من حملة لواء السنة في هذا العصر الذي تراكمت فيه البدع، وتطورت فيه الفتن والعياذ بالله.

فلله الحمد . . من أراد الخير، ومن أراد الهدى، ومن أراد البعد عن الفتن، فعليه بمعاقل السنة، والله الحمد، فهي متوفرة في كثير من البلدان، ولاسيما هذا المعقل الذي أرى فيه تميزا واضحا، والله الحمد.

فهنيئاً لمن يرحل إليه يقتبس الهدى من معينه، ويستنير بما فيه من السنة والخير<sup>1</sup>.

وسئل - حفظه الله -: ما حال المراكز التي أسسها الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى - لأن بعض الناس بدأ يتكلم ويطعن فيها وما هي نصيحتكم لأهل اليمن في تلك المراكز؟؟.

فأجاب: تالله الذي نعتقد أنها على أحسن حال والله الحمد ، وقائمة بدعوة الله إلى توحيده ، وإخلاص الدين له ، والإقتداء بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهم جادون في تحصيل العلم ونشره ، وفي الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، أعمالهم تسر وتتلج صدور المؤمنين ، ويفرح بها كل مؤمن صادق ، وتغيض كل مبطل وصاحب هوى والعياذ بالله .

يعني في دماج كما يبلغنا يصل إلى خمسة آلاف إلى سبعة آلاف ، ليل نهار عاكفون على العلم ، ليس عندهم إجازات ، لا أعياد ولا غيرها ، على ليل نهار ، ومختلف العلوم عندهم يدرسونها ، الحديث والتفسير والفقه والنحو وغيرها من العلوم الإسلامية - بارك الله فيكم - وفقهم الله تبارك وتعالى.

<sup>1</sup> منشور في شبكة سحاب السلفية.

كذلك غيرها من المراكز لهم جد ونشاط في نشر الدعوة , كل ذلك قائم على طريقة السلف , من الزهد والورع والعفة على طريقة السلف الصالح , رباهم الشيخ مقبل على هذه الأخلاق , فلا ينكسون رؤوسهم ولا يمدون أيديهم إلى الجمعيات الحزبية التي تسمي نفسها خيرية , التي تمد يديها إلى من يخضع لها ويسلك طرقها الحزبية المناهضة للمنهج السلفي , وهم رافعوا رؤوسهم لا يخدعون و لا يخضعون في أموال هؤلاء , ويصبرون على السراء والضراء , يصبرون ويشكرون , وهم يذكروننا بعهد السلف الصالح , من التوكل على الله و الإعتماد عليه , والعفة والتزاهة , ونشر هذا المنهج لوجه الله تبارك وتعالى , نسأل الله أن يرزقهم الإخلاص .

ونصيحتي لهم أن يتآلفوا وأن يتكاثفوا وأن يتلاحموا وأن يتآخوا وأن لا يصغوا آذانهم للقليل والقال , فإن أعداء السنة يبدلون جهودا لا تكل ولا تمل في تفريقهم وفي تمزيقهم يدسون هنا وهناك من يبت أسباب الفرقة والمصادمات والخلافات .

فنصيحتي لنفسي ولهم أن لا يصغوا آذانهم لهؤلاء المفسدين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون , و يغيبهم أن تنتشر سنة رسول الله ويتنشر المنهج السلفي , فيبدلون الأسباب الكثيرة لتصديق السلفيين وتفريقهم , فليكونوا على حذر من مكائد هؤلاء , أسأل الله أن يثبتنا وإياهم على السنة إن ربنا سميع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.))<sup>1</sup>

وقال الشيخ - حفظه الله تعالى -: ((الشيخ يحيى من أفاضل الناس , وعلى ثغر عظيم . . . أهل دماج شرفاء فضلاء وهم أهل سنة . . . والشيخ يحيى من أفاضل العلماء , ولهم ميزات - والله - لا توجد الآن في الدنيا , يدرسون لا للشهادات , ويدرسون لأجل الأموال , يعني الآن في الإمارات , في المملكة الأستاذ يمكن تعبان يتقاضى عشرين ألف , ثلاثين ألفاً , وهؤلاء لا يتقاضون أي شي لا من

<sup>1</sup> منشور على الشبكة , وقد نقلته من "الجمع الثمين" للأخ الفاضل حمزة السوفي.

الحكومة ولا من غيرها ، يدرسون الله ويعلمون لوجه الله - سبحانه وتعالى - ، فهذه - والله - ميزة لكم ، وميزة لدعوتكم.))<sup>1</sup>

و قال الشيخ - حفظه الله تعالى - كما أخبر تلميذه الأخ الفاضل أبو همام البيضاني له عما نُسب إليه من الكلام في الشيخ يحيى حفظ الله الجميع: (..والذي أدين الله عز وجل به: أن الشيخ الحجوري تقي ورع زاهد - وأخذ يثني عليه- وقد مسك الدعوة بيد من حديد ، ولا يصلح لها إلا هو وأمثاله . . . كيف أتكلم فيمن داسوا الدنيا بأقدامهم والناس يتكالبون عليها . . . بل طاردوا الجمعيات الحزبية التي فرقت كيان الأمة ، وطاردوا البدع ثم أتكلم فيهم ونعين أهل البدع عليهم ، هذا لا يُعقل!!))<sup>2</sup>.

وقال الشيخ - حفظه الله تعالى - فيمن يشبط طلبة العلم عن الرحيل إلى هذه الدار العظيمة: ((هؤلاء كما قال السائل قطاع طرق ، لماذا يحذرون من الدراسة في دماج ، دارٌ تدرس كل العلوم ، والله ما يحذر منها إلا رجل يريد الصد عن سبيل الله ، وكذلك أخواتها دور الحديث الأخرى))<sup>3</sup>.

وقال الأخ أبو همام البيضاني<sup>4</sup>: ((يقول شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى: لا أعلم مكانًا للعلم مثل دماج ، لأن الطالب يذهب إليها فيمكث الوقت القليل ويأتينا بالعلم الكثير ،

---

<sup>1</sup> نصيحته المشهورة لأهل اليمن.

<sup>2</sup> المصدر السابق.

<sup>3</sup> نفس المصدر.

<sup>4</sup> نقله من خطّه الأخ حمزة السوفي في "الجمع الثمين".

والآن - في 1428/8/16 - أُلِّفَ كتابًا يتكلم فيه عن علماءنا المتقدمين كيف كانوا يحفظون السنة ، وأطلعني عليه وقال: هذا ألفتَه لأمثال طلبة العلم بدماج ؛ فإني لا أعلم مثلهم لحفظ السنة)).

الشيخ المحدّث سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله -

قال الشيخ سليم الهلالي - حفظه الله -: ((أمر لا بد أن أنبه عليه في هذا المركز المبارك ، وفي هذه الدار الطيبة.

إخواني الكرام: هذه الدار لا بد أن تحافظوا عليها على المنهج الذي وضعه الشيخ مقبل رحمه الله وهو الاهتمام بالعلم ، والاهتمام بالتفقه في كتاب الله ، والاهتمام بالتفقه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعدم الانشغال في أي أمر يعارض هذه الأمر الذي أسست من أجله هذه الدار.

جاء الشيخ مقبل - كما تعلمون - فرداً في بيئةٍ يسيطر عليها أهل الأهواء ، وأهل البدع لكنه بفضل الله ثم بإخلاصه ، وصبره وثباته نرى الدعوة السلفية الآن تنتشر في شمال اليمن ، وفي جنوبه ، في شرقه ، وفي غربه بل إنها صُدرت إلى كثير من دول العالم ، بل إلى قاراتٍ بعيدة ، بل إلى أدغال أفريقيا إلى مناطق لا يمكن أن تصلها سيارة ولا تصلها حضارة تجد هناك أثراً لهذه الدعوة المباركة.

فهذه والله منة عظيمة عليّ وعليكم تدعوني وإياكم لأن نشكر الله عليها ، بالحفاظ عليها وبالمسار على ما وُضعت هذه الدار له ، وعدم الالتفاف للذين يشككون والذين يخرضون الطلبة على الابتعاد عن هذه الدار؛ أقول لأولئك الذين يخرضون الطلبة على الابتعاد عن هذه الدار:

إذا ابتعد الطلبة عن هذه الدار فإلى من سيذهبون ؟ هل سيذهبون إلى الصوفية أو الروافض أم الحزبيين أم .. أم إلى غير ذلك؛ هذه الدار هي التي جمعتكم وهي التي علمتكم وهي التي ربّتكم ، فلا

تكونوا أذنًا لمن يلقي إليكم بالشبهات ، أو يلقي إليكم بالأراجيف ، أو يلقي إليكم بما يفتُّ من عضدكم وعضد هذه الدار.

أقولها لله لا أبتغي إلا وجهه: اثبتوا على ما أنتم عليه ، وحافظوا على هذه الدار وعلى هذا المركز حافظوا عليه بالعلم والدعوة ونصرة الدعوة السلفية ، فإنكم أن تنصروها نصركم الله وثبتكم الله ، وإياكم أن تغتروا وتعجبوا بكثرتكم فإن الكثرة لا تغني عن الحق شيئاً ، فإن من أعجب بكثرتهم أو أعجب بأمره كان إيذاناً لخدلان الله له ، فذلك المطلوب المزيد المطلوب الثبات والمطلوب أن تكونوا عوناً لشيخكم حفظه الله ووفقه الله وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون خير خلف لخير سلف.

مراكز أهل السنة فريدة قليلة في العالم يا أخواني فحافظوا على هذا الإرث العظيم وعلى هذه الدار المباركة.

أقول: لأنني بدأت أسمع من سنوات أو بدأت أسمع ممن كانت تحتويه هذه الدار تنفيراً عن هذه الدار ، وتشويشاً على الطلاب ، وما يضرّون إلا أنفسهم ، ولكن قد يُلقي بعض الطلبة إذناً لهذه الأراجيف فيقبلون ، وينفرون ويكونوا أداةً لتثييط أخوتهم.

فاحرصوا بارك الله فيكم؛ فأنا كثير الكلام قليل الزاد قليل العلم لكن حيي لكم جعلني آتي لكم ؛ لكي أقول لكم هذه الكلمات لأبرأ ذمتي:

هذه الدار مستهدفة من كثير . . هذه الدار مستهدفة من كثير من أهل البدع من كثير الحزبيين من كثير من أناس لا تعلمونهم ، فنسأل الله أن يرد كيدهم . . نسأل الله أن يرد كيدهم . . نسأل الله أن يرد كيدهم . . وأن يثبتني ويثبتكم وأن يجمع كلمتنا وكلمتكم.

فاحرصوا يا طلاب العلم على هذا الإرث العظيم والله أنه لأمر يشرح الصدر ، والله ما رأيته في مكان في الدنيا ، قد رأينا أعداداً أكثر منكم والله أني رأيت أعداداً بالملايين ، وذهبنا إلى أهل

الباكستان وفي الهند كانوا يجتمعون بالملايين بالخمسة ملايين ولكن والله ليسوا مثلكم في العلم وفي التربية ، وفي صفاء المنهج و صفاء الدعوة ، وذهبنا إلى أهل الأندونيس كان يجتمع في المحاضرة ما يزيد عن مائة ألف لكنهم ليسوا مثلكم في صفاء العقيدة صفاء المنهج والتميز السلفي ، ما ننظر إلى الأعداد لكن انظروا إلى ما أنتم عليه من هذا الأمر العظيم.

أسأل الله عز وجل أن يقينا وإياكم شر كل ذي شر أخذ بناصيته و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>1</sup>)).

وقال<sup>2</sup> - حفظه الله تعالى -: ((ما جئت لليمن متجشماً للصعاب: إلا محبة لكم ونصرة لهذه الدار وللشيخ يحيى حفظه الله ، أسأل الله أن يحيي به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.))

وقال - حفظه الله -: رأيت في هذا المركز المبارك ، وهذه الدار الطيبة ما يشرح الصدر ، حصلت لنا مشقة السفر وتعب الطريق ، ولكن ذهب ذلك كله عندما جئت هنا ورأيت هذه الدار ، وهذا الخير وهذه الوجوه الطيبة ، أسأل الله تعالى أن يوفق القائمين عليها إلى كل خير وأن يجمع شملهم ويوحد كلمتهم.))

وقال: ((دار الحديث بدماج من أفضل بل أفضل المراكز في العالم.))

وقال: ((هذه الدار -من خلال معرفتي بها- لا تُعلم إلا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح.))

وقال: الحمد لله . . كل مدينة زرتها في اليمن فيها مركز لأهل السنة ، وأنا موقفي واضح من قبل أن آتي إلى اليمن بعشرات السنين وأنا أقول: اليمن ليس فيها إلا دماج وما تفرع عنها؛ فهي معقل

<sup>1</sup> من محاضرة للشيخ سليم الهلالي - حفظه الله - في دار الحديث بدماج ، وهذا المقطع منشور في شبكة العلوم السلفية.

<sup>2</sup> هذه المقاطع من المواد الصوتية لرحلة الشيخ سليم الهلالي - حفظه الله - إلى اليمن ، وهي منشورة في كثير من المواقع ، وقد نقلتها من "الجمع الثمين" للأخ حمزة السوفي.

أهل السنة في اليمن ، وكل من خرج عنها وبدأ يطعن فيها: فأنتم تنظرون إلى مصيره ، وتعرفون مصيره أكثر مني.))

وقال: ((طفت كثيراً من البلاد والقارات ما يزيد على عشرين سنة ، فوجدت بحق أثر هذا المركز المبارك ووجدت سمعته السلفية فيها طيبة لهذا المركز المبارك.))

وقال لأهل دماج: ((وقد قلت لكم من قبل ، ولا أزال مؤمناً بها مصراً عليها: أنتم في نعمة لا يعلمها إلا الله فحافظوا عليها ، أنتم في نعمة لا يعلمها إلا الله فحافظوا عليها ، بعض الأخوة يحدثني ويقول: نحن كنا في هذا الوادي المبارك ، والصواريخ من فوقنا بين الرفضة وبين الحكومة ، ونحن وادعون آمنون مطمئنون لا نعرف إلا طلب الحديث وتعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله إن هذا من أكبر النعم ، أن من الله عليكم بالأمن في هذا الوادي المبارك.))

وقال: ((فاحرصوا على ما أنتم فيه ، وحافظوا على سمعة هذه الدار وسمعة شيخكم ، ووفقكم الله ووفق شيخكم ووفق القائمين على هذه الدار معه ووفق بقية مشايخ الدعاة السلفيين في اليمن إلى كل خير ، وجمع الله كلمتهم على البر والتقوى ، وجعلهم شوكة في حلق أهل البدع والأهواء ، دائماً اعملوا على توحيد الكلمة وجمع الصف ، وإذا رأيتم إنساناً يريد أن يفرق جمعكم فانبذوه كائناً من كان.))

وقال: ((أسأل الله أن تكون هذه الدار منارة من منارات العلم الشرعي ، وموتلاً إلى أهله وفئة يتحيز إليها طلاب العلم من العالم.))

وقال: ((يا إخوة الإسلام والله إني ناصح لكم محباً لكم مشفقاً على نفسي وعليكم ، لا تفرطوا بالدعوة ، لا تفرطوا بميراث الشيخ مقبل ، لا تفرطوا بدماج الخير ، ولا تفرطوا بهذا المركز المبارك وإخوانه من المراكز العلمية -التي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع شملها وأن يوحد كلمتها وأن يؤلف بين قلوب مشايخها- نظر الشيخ مقبل في تلاميذه -وهو أعلم بهم- فاختار الشيخ يحيى -وفقه الله- فالأصل أن نعين الشيخ يحيى على حمل الأمانة في دماج.))

وقال: ((ودماج دائما وأنا أوصي إليها؛ لا من سنةٍ ولا من سنتين وثلاث بل أكثر ، وقد قال لي أحد الغرباء هنا: جزاك الله خيرا على نصيحتك لي بالذهاب إلى دماج ، وقد التقيت بك قبل ثمان سنوات فأوصيتني بالرحلة إلى دماج.))

وسئل - حفظه الله - في جامع الشرح بالمكلا: أين تنصح إخواننا بطلب العلم الشرعي؟

فأجاب: ((أقول: أنا حقيقة أحسد أهل اليمن -لكن حسد غبطة- أحسدهم على هذه المراكز التي تعلم القرآن وتعلم السنة ، وتعلم السلفية بأمان واطمئنان ، أرشدهم إلى مراكز أهل السنة ، إلى دماج وهذه قلعة السنة ، فالتحق بها وتعلم الكتاب والسنة ، فإن لم تستطع فمراكز أهل السنة كثير ، في معبر في مفرق حبيش في المكلا في عدن ، وأي مكان فيه مراكز لأهل السنة في اليمن ، يلتحق بطلاب العلم السلفيين ، لكن دماج هي الأصل ، هي التي بدأها الشيخ مقبل ، ويجب أن نعززها ، وأن نبقي على تواصل معها واستمرار معها ، ونعين على اللحق بها ولا نخب عليها.))

وسئل في مسجد السنة بتريم: أين تنصح بالدراسة؟ فأجاب قائلا ولم يزد: ((في دماج.))

وقال - حفظه الله -: ((إن هذه الأيام التي قضيتها في هذه الدار الطيبة ، وهذا المركز المبارك:

لهي من أسعد أيام حياتي ، أسأل الله أن يكون تواصلنا وتزاورنا خالصا لوجهه الكريم.))<sup>1</sup>

فضيلة الشيخ الشيخ عبد المحسن العبيكان - حفظه الله -

سئل الشيخ عبد المحسن العبيكان - حفظه الله -: السلام عليكم عندنا بعض الشباب يتناقلون

عن فضيلتكم أنكم تحذرون من دار الحديث بدماج وتحذرون من القائمين عليها فهل صحيح هذا الكلام جزاكم الله خيراً.

<sup>1</sup> راجع أشرطة رحلة الشيخ سليم إلى اليمن.

الإجابة : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ليس هذا بصحيح ولم يسبق أن حذرت من هذه الدار)).<sup>1</sup>

الشيخ محمد بن عبد الله الإمام - حفظه الله -:

سئل الشيخ محمد الإمام - حفظه الله -: ظهر عندنا في هذه الأيام شباب يتكلمون على مركز دماج ويطعنون فيه ويقولون أنه دار فتن ، فما نصيحتكم لهم؟

الجواب: هؤلاء قوم سوء . . هؤلاء قوم سوء وهم أصحاب فتن ، فدار الحديث بدماج يُعدُّ تاج أهل السنة، يُعدُّ تاجاً لأهل السنة، في اليمن وفي غير اليمن ، ويُعدُّ جامعة أهل السنة العالمية، يُعدُّ جامعة أهل السنة العالمية، يعني يُعدُّ أعظم من الجامعات المتفرقة في العالم والجامعة الإسلامية في كذا والجامعة الإسلامية في كذا، والحمد لله.

فعلى كل هؤلاء إما أن يكونوا مسخرين من قِبَل جهة معينة مستخدمين لغرض الفتن وغرض الطعن وهكذا ، فيُنصح لهم، إن قبلوا فذاك ، وإن ما قبلوا عُرف أنهم -يعني- أصحاب فتن ، وأصحاب قول جائر، فلا يُعبأ بقولهم ، ولا يُصغى إليهم ، ونسأل الله عز وجل أن يُصلحهم.

---

<sup>1</sup> هذا الجواب منشور في موقعه على هذا الرابط: [http://al-obeikan.com/show\\_fatwa/672.html](http://al-obeikan.com/show_fatwa/672.html) وقد ذكرته هنا لأن بعض الحزبيين يشيعون عنه -حفظه الله- أنه قد طعن في الشيخ العلامة يحيى الحجوري ، ومع تكذيبه لهذه الفرية ونشر هذا التكذيب عبر موقعه إلا أنهم لا يزالون يعملون على نشر هذا الكذب ، بل ويسيطرونها في مقالاتهم وينشرونها في مواقعهم!! ليصدق عليهم بحق أنهم (يكذبون الكذبة تبلغ الآفاق) فإذا كانوا قد كذبوا على الشيخ العبيكان -حفظه الله- وواصلوا في الكذب عليه رغم تكذيبه لهم ، أفلا يكذبون على غيره ؟؟!

المهم أنه يُعد من جملة الانحرافات ، إذا كان ما قُبِلَ هذا الكلام بما فيه من التعصب، وبما فيه -يعني- إنكار أمر حقيقي واقعي ، ما قبلنا -يعني- ممن قد صاروا (بالحساب مشايخ) سمعت؟ فكيف سيقبل ممن هو غمر من الأغمار، نسأل الله أن يُصلحنا وإياهم.<sup>1</sup>

وقال -حفظه الله-: ((الرجوع إلى العلماء أمر مهمّ و الصدور عن توجيهاتهم و نصائحهم أمر مهم , فمتى رأيتم أنّ فلانا لا يبالي بتوجيهات العلماء القائمين عليها , فاعلموا أنّ هذا قد زلّ , قد زلّ, و إن دام فيه الزلل فإنّ شرّه سيكون عظيما عظيما , نسأل الله اللطف بنا جميعا , ألا وإنّ من الأمور التي أحزنتنا , ما يحصل من بعض الأفراد و الأشخاص في هذا المكان من يتكلّم في أحنينا الشيخ يحيى -حفظه الله- من يتكلّم فيه: فهذا جمع بين شرين , جمع بين قلة الأدب و طالب العلم , طالب علم !! ماالذي جاء بك من بلادك؟! الجواب عندنا جميعا تطلب العلم . إذا عندك إطلاع و معرفة بأنّ هناك علما شرعيا يتلقّى و يأخذ و يعطاه من يأتي إلى هذا المكان , إذا هديت لما جئت تطلب العلم ,ثمّ ما نشعر بعض الأوقات إلا و قد دخلت الشبه على بعض الأفراد و إذا به قد صار على خلاف ما جاء له , من التنكّر لشيخه و التكلّم فيه ,و التقليل من جهوده و من بذله و تعليمه و من صبره ,يا عباد الله, أين تذهبون؟؟!! أين تذهبون؟؟!! ألا ترون إلى القيام بهذا الخير العظيم , وربّما العشرات منكم لا يستطيعون أن يقوموا بما يقوم به واحد من القائمين على الدّعوة , و على التعليم في هذا المكان و في غير هذا المكان , من دور الحديث , ومع هذا كما سمعت ,بعضهم لا يسمع منه إلا مثل هذه الأمور ,التي لا تليق به , أنت يا طلب العلم بحاجة إلى أن تشكر الله الذي قذف في قلبك الحبّ لهذا الخير العظيم كم من مدحور ,مطرود, ملعون, مطرود عن هذا الخير , و محروم من هذا الخير وأنت اختارك الله واصطفاك الله , وسهّل لك من يعلّمك , ومن يصبر عليك و من يحسن إليك ,ومن يحافظ عليك ,ومن يريد أن تكون في المستقبل لك شأن ولك مكانة ,و لك رفعة و منزلة ,

<sup>1</sup> منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية وغيرها.

سبحان الله!!! ترى هذا لا ينفك؟! ولا يحرص عليك؟! و لا تنال بسببه خيرا؟! بل و الله إنّ هذا هو أساس الخير كلّ , أعني التعليم , التعليم لأبناء المسلمين هو الأساس للخيرية فيك , وفي إخوانك و زملائك , فلا تغتروا ببعض ما تنفق عنده الشبهات , الشبهات التي تفسد عليه الأمور التي هو بحاجة إليها , فيا طلاب العلم , يا طلاب العلم , العلم - حفظكم الله - احرصوا على ما ينفعكم في دنياكم و في آخراكم , الله يعلم أنّه لو كان خير ممّا سمعتموه ممّا لدعوناكم إليه , يا عباد الله العلم الشرعي أساس كلّ خير كما قال الشيخ الإسلام ابن القيم - رحمه الله - في "مفتاح دار السعادة" , بعد أن عددّ منا فع العلم قال. ((في هذا يعلم أنّ كلّ خير و ثماره هي من مقتضى العلم الشرعي و ثماره)) الجنة , الخيرية , فيك في الدّنيا و الآخرة , ولك في الدنيا و الآخرة , إنّما هي بتلقّي العلم الشرعي و العمل بمقتضاه , فانتبهوا أن فينا أشخاصا لم يرزقوا السّداد في أفهامهم ولا في أقوالهم , أن يطيحوا بك يا طالب العلم , وإذا بك تتسكّع بشوارع صنعاء وتعزّ , أو بشوارع الحديدة , أو بغيرها من الأماكن , فلا ترضى بهذه الصفقة الخاسرة , بل ارض بما ترى عليه إخوانك , و بما تعلمه حقّا , بحمد الله ربّ العالمين , فننصح لطالب العلم في هذه الدّار المباركة العظيمة , التي تعدّ أمّ الجامعات في عصرنا , ننصح لهم أن يهتمّوا بطلب العلم فنحن نعدّهم لأن يكونوا علماء , قادة الأمّة إلى كلّ خير , و الله ما غشناكم و لا رضينا لكم بذلك لا من قبلنا و لا من قبل غيرنا , فاحمدوا الله على هذا الخير , فندعوك إلى أن تواصل وتنابر , ولا تفتح باب الضياع و باب ما يقطعك أو يحول بينك و بين هذه الخيرية العظيمة , و بين هذا السير المبارك , فواصل ما استطعت إلى ذلك سبيلا , ثمّ إني ذاكر لك أثر ابن مسعود - رضي الله عنه - و هو أثر عظيم وهو قابل للتحسين , ذكره الحاكم في "مستدرّكه" و الآجري في "الشرعية" وابن بطّة في "الإبانة" ماذا قال؟ , قال: "و إنّ ما تكرهون في الجماعة خير ممّا تحبّون في الفرقة" بعض الأشخاص في أوساطنا قد تجده يانّ أو يظهر الأنين و يظهر الإشمئزاز و شيئا من التنكّر لبعض الأمور , لم الأمر الفلاني لا يكون كذا؟ لم لا يصير كذا؟ ولم لا يكون كذا؟ من هذه الاعتراضات ومن هذه الأقوال , فربّما زيّن له الشيطان وقال له أخرج , أخرج و استرح لك , بعضهم أيضا , قد يكون من أسباب هذا أنّه ينصح , يكون عنده مواسم , عنده تقصيرات تمرّ به , ولا

يليق به كطالب علم داعية عامل فينصح , ينصح وربما كان النصح بطريق الجدّ, على أن يحصل منه السداد و البعد على ما يضربه , وعمّا يَأْثُر عليك و على إخوانك , وعند هذا النصح يحصل الامتعاض , يحصل نفرة , نفرة , هؤلاء ما هم إلّا كما , كلّ شئ ينتقدون , هذا كذا , هذا كذا , فيضيق , يضيق من النصح , يا عبد الله تذكر كم فيك من العيوب , كم عندك من أخطاء , كم عندك من تقصير , وأهل السنّة يحبّون النصح و نعم المحبّ و نعم المحبوب , النصح , لا قيام لدعوتنا إلّا بهذا , فإن لم نتناصح فلا خير فينا , فبعضهم يضيق عندما نصحنا في أمور , خصوصا لو كانت الأمور تحول بينه وبين شيء من حطام الدّنيا , مع أنّنا لا نحبّ أن يجرم الشخص من أمور الدّنيا المباحة , التي لا تؤثر على دعوته و لا على خيريته , ما نخالف في هذا أبدا , ما نخالف ولا نكره بل نحب لإخواننا أن يؤثّم الله كل خير ينتفعون بهم في دنياهم وأخراهم , لكن كما سمعت بعضهم قد يكون عنده ارتباطات تؤثر على دعوته , فيقوم العلماء بالنصح له , و التحذير وكذا , فيحصل منه الامتعاض والنفرة وبدأ يعني السير , وبدأ حصول ما لا ينبغي و لا يحتاج إليه , فهكذا قد تأتي فتن , فأنصح لإخواني جميعا و أنصح لنفسي أولا أنّنا ندعوا الله أن يثبتنا على منهاج النبوة , حتى نلقاه فان كنت غير راض بهذا فالله أعلم ما البديل , الله أعلم ما البديل , لا تذهبوا بعيدا هاهم من طلاب أبي الحسن الدين كانوا بالأمس معنا , اليوم مع الرافضة , مع الرافضة اليوم , بعضهم صار مع الرافضة , ما اكتفى أن يكون مع السرورية ولا مع حزب الإصلاح حتى ذهب إلى أكثر من ذلك , و بعضهم صار يلتقي مع الصوفية , وهيهات وهيهات , يا عباد الله إنّ دعوة أهل السنة عصمة من الفتن ومن الشقاء ومن الضلال بإذن رب العالمين , قال الله تعالى . ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه الآية 123] فإن كنا عقلاء فان كنا نصحاء لأنفسنا فلننظر و نعتبر بمن تنكروا لهذه الدعوة و لعلمائها بالأمس , تنكروا لها بالأمس ننظر حالهم اليوم , إلى أين ذهبوا و ما الذي استبدلوا و ما الذي نالوا بعد أن فارقوا هذه المجالس , وهذه الدّور المباركة , وهذا العلم , وفارقوا العلماء و الدعاة وطلاب العلم من أهل السنة , انظروا ما الذي استبدلوا , فأقول كلام ابن مسعود كلام عظيم.

الصَّحابة -رضي الله عنهم- أعطاهم الله من قوة الفقه والإدراك ما لانكاد نعطاه , فلنستفد منهم فالذي قد تزعج منه في إخوانك أو من إخوانك أو من أحد إخوانك أهل السنة , فانه من صالحك , ومن المنافع لك , ولا تقل إننا لا نخطئ كلنا خطاؤون , . كلنا خطاؤون , ما منا من أحد إلا وهو يخطئ ولكن لا أحد يلزمك أن تقبل خطأه , وإنما الغرض في أهل السنة التعاون و التناصح على البرِّ والتقوى وتسمعون علماء هذه الدعوة أنهم دائما وأبدا لا يأمرؤن بتقليدهم وهذا من برهم بكم من برهم بكم ومن حرصهم عليكم أن تكونوا في غاية التمسك ومن التجرد للحق وإنكم تحرصون عليه ولكن كما سمعت بعض الأشخاص يصطاد في الماء العكر يتخذ طرقا ليطعن في العلماء القائمين على هذه الدعوة أو في الدعاة أو في بعض طلاب العلم فأدعو نفسي وإخواني إلى المحافظة على هذه الدعوة المباركة و أننا إن كنا أهلا لها فلا نفرط فيها وإن كنا لسنا أهلا فالله يقول ﴿وإن تتولّو يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ [محمّد الآية 38] فالله غني عنا جميعا ونحن الفقراء إليه وإلى دينه ودعوته فلا تغتر بموقفك أو بعلمك أو بفهمك احذر هذه آفات عظيمة و آفات مدمرة إذا كنت مغترا بشئ مما أعطاك الله وإثما عليك أن تتواضع أن تتواضع لشيخك و لمعلمك ولزملائك و إخوانك وأن تكون حريصا على ما ينفعك و ينفعهم أسأل الله بمنه وكرمه و فضله وإحسانه أن يثبتنا على الحق ولا حول ولا قوة إلا بالله.))<sup>1</sup>

وقال -حفظه الله-: ((لا يطعن في الشيخ العلامة يحيى الحجوري إلا جاهل أو صاحب هوى)).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> من محاضرة ألقاها في دار الحديث السلفية بدماج ، وهذا المقطع منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية وغيرها.

<sup>2</sup> "الجمع الثمين" للأخ حمزة السوفي.

وقال - حفظه الله - معلقاً على كلام الإمام الوادعي في (وصيته): ((وهذه تزكية رفيعة تدل على مدى ما يعرفه شيخنا في أخينا المبارك الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله تعالى - وحتى ولو لم يحصل أن الشيخ رحمه الله أوصى بأن يكون الحجوري هو القائم والمستمر في التدريس والمسؤولية عليه لما اختار علماء أهل السنة غيره . . لما اختاروا غيرهم . . فعلماء أهل السنة يختارونه على من عداه ليقوم بالتدريس والخطابة ، ويكون الطلاب نافذين عن توجيهاته وحريصين على رد الأمور إليه والاستشارة ، وهذا ما ينبغي أن يعلم ، وعلماء أهل السنة على هذا الذي دعا إليه والدنا رحمه الله، والشيخ يحيى الحجوري هو ممن عرف بالبحث والتحقيق والتأليف، وعرف بالتجرد للحق والرجوع إليه عند معرفته وحصول الخطأ . . الرجوع إلى الحق ، وما إلى ذلك من الصفات الحميدة الطيبة ، فهو أهل لأن يحل محل الشيخ ولأن يقوم في ذلك المكان العظيم المبارك ، فهو القائم على ذلك المركز العظيم المبارك ، فله الحمد والمنة ، ثم لربما قد يوجد بعض الطلاب في داخل المركز هناك ليس عندهم اقتناع بأن يكون الشيخ يحيى حفظه الله قائماً مقام الشيخ !! وهذا لا مبرر له منهم ، فعليهم إن حصل ذلك ، فعلى من حصل ذلك أن يراجع نفسه ، فالرجل بحمد الله رب العالمين ، أهل لأن يقوم في ذلك المقام ولله الحمد والمنة ، ولا يسمح (علماء أهل السنة) بالطعن فيه والتقليل من شأنه ، بل يكاد يكون التكلم فيه إنما هو طعن فيما دعا إليه الشيخ وأوصى به وحذر من مخالفته))<sup>1</sup>

وقال - حفظه الله تعالى -: ((وننتقل إلى ذكر نبذة متعلقة بأخينا العلامة الشيخ يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - وهو خليفة والدنا وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي:

أخونا الشيخ يحيى حفظه الله اختاره الشيخ خليفة له وعينه ، والحمد لله الشيخ يحيى مقبل إقبالاً عظيماً على التعليم وعلى المحافظة على دار الحديث بدماج ، وقد كان الطلاب في عهد الشيخ ما بين الألف و السبعمائة ثم كثروا وصاروا بالآلاف ، ففي هذا الوقت صاروا أضعافاً ولله الحمد والمنة ،

<sup>1</sup> من شريط "شرح وصية الشيخ مقبل"

والشيخ يحيى عنده هممة عالية في التعليم ، وهذا يعد من أسباب النجاح في التعليم ونشر العلم ، وإفادة الطلاب فهو مهتم في التعليم بدار الحديث وقائم بهذه الدار العظيمة، ولا شك أن ما يقوم به عبء ثقل يعجز عنه عشرات الرجال ، فنسأل الله أن يعينه على كل خير، فهو خليفة شيخنا والقائم بدار الحديث بدماج تعليمياً وتربياً ومحافظة إلى غير ذلك مما يحتاج إليه، ومعه إخوانه يتعاونون معه جزاهم الله خيراً ووفقهم الله.

كذلك أيضاً الشيخ يحيى -حفظه الله- مقبل على التأليف فله مؤلفات كثيرة ونافعة ، وهي مبنية على الاعتماد على الكتاب والسنة وما عليه السلف ، على الدليل والبرهان وعلى الصحة والحمد لله ، فله ما بين رسائل وما بين شرح وتحقيق وتأليف ما يربو على خمسين<sup>1</sup> كتاباً ورسالة ، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى.

فله الحمد والمنة ، دار الحديث بدماج عامرة بالعلم والتعليم والتأليف والبحث والتحقيق فهذا من فضل الله رب العالمين ، وهي تعد لا نظير لها في العالم وهي الأم لبقية دور الحديث في اليمن؛ فهذا بعض ما تعلق بأخيها الشيخ يحيى حفظه الله وبارك فيه<sup>2</sup>

الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري -حفظه الله-

قال الشيخ عبد الله الذماري -حفظه الله-: ((مسألة دار الحديث بدماج مفروغ منها ، أن دار الحديث بدماج يعتبر مفخرة لليمن على وجه العموم ، ومفخرة لأهل السنة على وجه الخصوص ،

---

<sup>1</sup> أمّا الآن فقد جاوزت المائة بحمد الله.

<sup>2</sup> من مقال بعنوان (دعوة أهل السنة في اليمن) وهو منشور في الموقع الرسمي للشيخ محمد الإمام -حفظه الله-

هذه الدار أقبل الله لها الكثير من العالم الإسلامي - كلمة غير مفهومة - من شباب وطلاب , وانتشر عن طريقها في ربوع البلاد اليمنية والأقطار العربية والإسلامية التي انتشر خيرها بحمد الله.

فالواجب على أهلها على وجه الخصوص أن يحافظوا على هذه الدار ويدافعوا عنها , والواجب على الدولة أن تحافظ على الدار وتدافع عنها , والواجب على الشعب اليمني أن يدافعوا عن هذه الدار وأيضا عن بقية الدور التي بحمد الله تعلم الكتاب والسنة وتعلم المنهج الصافي النقي السلفي فهذه الدور أنا اعتبرها مكرمة وأعتبرها مفخرة لليمن ولليمنيين , فالواجب على أهل اليمن أن يحافظوا عليها , ولا يجوز لأحد أن يطعن فيها , وإن اختلف مع فرد من أفرادها , فلا يعتبر هذا مسوغا له ولا مجيزا أن يطعن فيها , فهذا لا يضر , فالواجب علينا أن نحذر من هذه الطرق الخاطئة ومن التحذير , فإذا كنا نحذر من دور الحديث فمعنى ذلك أننا نحذر من المنهج السني السلفي من منهج أهل السنة والجماعة؛ فيستحيل قطعاً من يحمل هذا المنهج أن تطعن فيه كالطعن في الصحابة طعن في الإسلام.

فالواجب أن نحذره من هذا , وأن نتق الله , وإذا اختلفنا في أمر ما فقد اختلف الصحابة - رضوان الله عليهم - اختلف الصحابة - رضي الله عنهم - فما وجدنا أنهم كانوا كل واحد يقيد للآخر , لا أبدا , ولهذا أنظر وصل الأمر بين علي - رضي الله عنه وأرضاه - ومعاوية [ رضي الله عنه ] وصل الأمر إلى القتال ولكن هل تركوا الحديث عن معاوية - رضي الله عنه - وعن علي - رضي الله عنه - لا أبدا فهذا يدل على الإنصاف , وإن اختلفت مع أخيك فالواجب أن تلزم العدل , وأن تلزم الإنصاف ولا يجوز أبدا التعدي و الظلم ظلماً يوم القيامة. ))<sup>1</sup>

وقال - حفظه الله تعالى - حين سئل عن يتكلم في الشيخ يحيى الحجوري: ((الذي يتكلم فيه وفي إخوانه المشائخ فاتهمه على الإسلام.))<sup>2</sup>

<sup>1</sup> منشور بصوته في شبكة العوم السلفية.

<sup>2</sup> "الجمع الثمين" للأخ حمزة السوفي.

الشيخ عبد العزيز البرعي - حفظه الله -

سئل الشيخ عبد العزيز البرعي - حفظه الله -: ((تعلمون أن أعظم معاقل السنة في اليمن معهد دماج ، ولكن كثر التشويه والطعن في هذا المركز بطريقة أخرى وهي الطعن في القائمين عليه ، وبالأخص الشيخ يحيى الحجوري ، فمرجو كلمة حق في هذا الشيخ وجزاكم الله خيرا.

وقال الشيخ عبد العزيز البرعي: .. فنحن نعلم مقدار الحملة الشرسة على مركز دماج ، وإن كنا نعلم أن هناك حملات على جميع المراكز ، لكن ليست بشيء أمام الحملة الشرسة التي على مركز دماج ، لا وجود . . . لا وجود لأي مركز بنفس الأسلوب على وجه الأرض كمركز دماج ، نعم . . وسواء جاء الذين يتآمرون على المركز . . سواء جاءوا عن طريق الطعن في القائمين على المركز أو عن طريق المركز ، أو عن طرائق مختلفة كثيرة جدا يبذلونها في خلخلة وضع المركز والسعي للإطاحة به ، نعرف هذا . . نعرف هذا بآرك الله فيكم ، ولا نجد فرصة نستطيع أن ندافع فيها عن المركز إلا بذلناها ، ولا نجد شخصا عنده في نفسه شيء على مركز دماج إلا ناصحناه ونهرناه إن لم يكفِ النصيح ، إن لم يكفِ النصيح نهرناه ، وإن لم يكفِ النهر في المجلس الخاص نهرناه في المجلس العلني ، ما جاملناه!! نحن نعتبر الكلام في مركز دماج كلاما فينا جميعا ، نعتبر الكلام في الشيخ يحيى كلاما فينا جميعا ، نعتبر الإساءة إلى مركز دماج أو إلى الشيخ يحيى أو إلى المدرسين والطلاب الذين في مركز دماج كلاما فينا جميعا ، هذا مركزنا . . هذا مركزنا ونحن نتشرف به وندلُّ الناس عليه ، ونحثهم على طلب العلم هناك ، ونكتب لهم التكريات عزابا ومزوجين ، ونشكر المراكز ونشكر الشيخ يحيى وغيره ، هذا أمر بآرك الله فيكم نحن نتقرب فيه إلى الله عز وجل ، وذهابنا إلى دماج ومحاضراتنا هناك

وما فيها من الكلام الذي قلناه مسجل ، نعم . . و للمشايخ جميعا ثناء على المركز ، كل هذا بارك الله فيكم نعتبر من كان منفرا عن مركز دماج إما أنه ما يدري ما يقول ولا يضرب حساب كلامه أو أنه دسيسة ، نعم . . رجل يتكلم في مركز دماج إما أنه ما هو ضارب حساب الكلام الذي يقوله ولا يعرف نتائجه ، أو أنه دسيسة.))<sup>1</sup>

الشيخ محمد بن صالح الصوملي - حفظه الله -

قال الأخ حمزة السوفي - حفظه الله -: ((وقد سألته عن يطعن في دار الحديث بدماج وفي شيخها الشيخ يحيى ، وكان ذلك في شهر ذي الحجة لسنة 1429 للهجرة ، فقال: الشيخ يحيى عالم والذي يتكلم فيه صاحب هوى واجتنبه ، لماذا يحذرون من دماج أليست مركز سنة ، لماذا ما يحذرون من مراكز الصوفية وأهل البدع ، ولو حصل بين أهل العلم الذي حصل ، ليس لهم دخل في ذلك وقد حصل بين الصحابة القتال ونصون ألسنتنا في الخوض في ذلك))<sup>2</sup>.

الشيخ محمد بن مانع الأنسي - حفظه الله -

قال الشيخ محمد بن مانع - حفظه الله -: ((ثم أيضا مما نوصي به إخواننا: أن نرحل إلى قلعة السنة ومعقل السلفية ، إلى دار الحديث وأصل الدعوة في هذه البلاد ، التي نفع الله بها كثيرا وهدى بها كثيرا ، ولا تزال والحمد لله موردا ومقصدا لطلب العلم من أقطار الأرض ، هذه من نعم الله علينا

---

<sup>1</sup> "أسئلة أصحاب قصير" وهذا المقطع منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية وغيرها.

<sup>2</sup> "الجمع الثمين"

ومن فضل الله علينا ، منّ الله علينا بهذا الخير فنسأله أن يمن بسواه فهو خير عظيم ، هذه الدار نصر الله بها السنة ونصر الله بها الدعوة السلفية ، وأذل الله بها أهل البدع وأهل الضلال وأهل الانحراف ، وصارت هذه الدار محنة في زماننا ، يعرف السني السلفي الصادق بمحبتها ، ومحبة أهلها والقائمين عليها ، ويعرف المنحرف ببغضها وبغض القائمين عليها.

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة\*\* وبحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصا\*\* فاعلم أن ستوره ستهتك.))<sup>1</sup>

وسئل - حفظه الله -: يا شيخ لو كلمة عن بعض ما يقال في الشيخ يحيى لا سيما من بعض المجاهيل.

الجواب: ((من بارك الله فيك . . من شروط قبول الخبر عند أهل العلم: العلم بحال المخبر ، فإذا كان المخبر مجهولا فإنه لا يقبل خبره لا يقبل قول إلا من كان معروفا ثقة ، وتعلمون أن الشيخ - وفقه الله - الشيخ يحيى خليفة من؟ هو خليفة شيخنا<sup>2</sup> -رحمة الله عليه- وهو ثابت على السنة [كلمة غير واضحة] سيفاً مسلولا على رقاب أهل البدع وأهل البلاء ، صداعاً بالحق ، ولهذا -يعني- كثر أعدائه وحساده ولا يضره هذا إن شاء الله والحق منصور..الحق منصور..نعم ، والحق منصور..نعم

والحق منصور وممتحن فلا\*\*\* تعجب فهذا من سنة الرحمن

كما قال الحافظ ابن القيم ، الشاهد بارك الله فيكم أن أعداء السنة كثيرون ، لكن نحن لا نبالي بهم ، والشيخ -يعني- كل ما يقال -يعني- الآن ضده فهو من الباطل -من الباطل- وهو ثابت كما

<sup>1</sup> منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية.

<sup>2</sup> أي: الإمام الوادعي رحمه الله.

قلنا على السنة ، وحاله كما قال ذلك الزاهد بل أفضل التابعين أويس القرني قال : "إنا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذوننا أعداء ، ويشتمون أعراضنا ، ويجدون على ذلك من الفاسقين أعوانا ، حتى والله لقد رموني بالعظائم ، والله لا يمنعني ذلك أن أقول بالحق." فهو قوال بالحق - فهو قوال بالحق - لا يخشى إلا الله عز وجل ، وهو يسلك مسلك شيخنا - رحمة الله عليه - في الذب عن السنة، في الدفاع عنها، بيان حال المبطلين ، وهذا غاضهم فالحمد لله - يعني - لا يضره هذا الذي يحصل من - يعني - من المخالفين للسنة ، فإنه لا يسلم من الأذى من تجرد عن الهوى ولازم الحق ، لا يسلم من الأذى أبدا ، إبتداء من الأنبياء والمرسلين ، إلى الدعاة ، إلى غيرهم - نعم - ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا و نصيرا﴾ ﴿والعاقبة للمتقين﴾ كما قال ربنا عز وجل: ﴿فاصبر وعد الله حق ولا يسخفك الذين لا يوقنون﴾ وقال موسى لقومه ﴿استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾ فالعاقبة تكون دائما لمن صبر ولازم الحق ولازم السنة وجانب الهوى وجانب الظلال وصدع بالحق ، نسأل الله أن يعيننا وإياكم وأن يثبتنا وإياكم على السنة.))<sup>1</sup>

الشيخ الفاضل جميل الصلوي - حفظه الله -

سئل الشيخ جميل الصلوي - حفظه الله - : ماذا تقول في الذي يطعن في الشيخ يحيى وهو لا يزال موجودا هاهنا (أي في دار الحديث)؟

الجواب: ((لا يطعن في الشيخ يحيى إلا مطعون ، هذا الشيخ الجليل المبارك يستحق منا الاحترام والإجلال والإكرام والدعاء له بظهر الغيب بالهدى والسداد والتوفيق والإعانة على الخير، وهذا من برّ

الطالب بشيخه، من برّ الطالب بشيخه، والطعن في علماء السنة علامة من علامات أهل الأهواء، فلا يجوز لأحد أن يطعن في شيخ من مشايخ السنة، بل لا يجوز له أن يطعن في مسلم من المسلمين بباطل، وإذا حصل منه ما يوجب النصح انصح، هذا هو الواجب (الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) إن رأيت خطأ صدر من أحد فانصح له، فتحيّن الوقت المناسب والأسلوب المناسب في نصحه تؤجر، وإن لم تنصح وقصّرت في ذلك ربما وقعت في الغيبة والطعن والوخز وهذا خطر عليك، لاسيما إذا كان الإنسان يطعن في عالم في وليٍّ من أولياء الله يُعرض نفسه لحرب الله، والنبى -صلى الله عليه وسلم- قد قال: قال الله تعالى: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب)<sup>1</sup> فلا يجوز لأحد أن يتعرض لهذه العقوبة وأن يؤذي نفسه وأن يتشبه بأهل الأهواء، فعلماء السنة يجب علينا أن نجلّهم وأن نحبههم وأن ندعو لهم وأن نكون عوناً لهم على الخير، والذي يطعن في مشايخ السنة في قلبه مرض، يجب عليه أن يفتش عن نفسه، وأن يتوب إلى الله توبة نصوحاً.

حقيقة: الشيخ يحيى يقوم بواجب عظيم أقدره الله على هذا الأمر بالتأليف والتعليم والتحقيق وحلّ المشاكل وتقبّل المشاكل، وهيته الله لأمر كثيرة، نسأل الله أن يُعيننا وإياه وأن يحفظنا وإياه.

والشيخ يحيى يتكلم من أجل الله سبحانه وتعالى ونصحاً لله ولدين الله سبحانه وتعالى، وحقيقةً أحدنا قد يجبن عن كثير من الأمور والشيخ يحيى يتكلم فيها، فإن كنت تعتقد أنه قال خلاف الصواب فانصح له، فليس أحد أكبر من النصيحة، ولا يجوز لك أن تطعن وتُفسد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> رواه البخاري (رقم: 6137).

<sup>2</sup> منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية وغيرها.

## شبهات المرجفين

لما حباه الله عزّ وجلّ بهذا الفضل العظيم: ثار عليه الحساد ، ووجدوا من الحزبيين أعوانا ، فأتاروا حوله غبار الشبهات ، ليصدّوا الناس عنه ، وظنّوا -بجهلهم- أنّ هذا الغبار سيمنع أهل السنّة من أن ينهلوا من معين علمه ، لكنّ الله حيّب سعيهم وجعل تدميرهم في تدبيرهم ، فانقلبوا خائبين ، وسقطت منزلتهم عند السلفيين ، وما ازداد الشيخ -حفظه الله- إلّا سمواّ وشموخا والحمد لله ربّ العلمين ، ودونك أيها السلفي: عرض لمتهافت شبهاتهم ، وإزاحة لثائر غبارهم ، وإزهاق لبقايا باطلهم ، لعلّ الله عزّ وجلّ أن يكتب لكاتبه أجره ، ويغفر له ذنبه ، ويستتر عليه عيبه.

## الشبهة الأولى: نسبة الخطأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

اعلم حفظك الله: أن منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم عظيمة جدًا عند أهل السنة ، ومنهم الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - ويدلّ على ذلك مدى اهتمامه بأحاديثه - صلى الله عليه وسلم - حفظا وتحفيظا وتدريسا وتعلّما ، مع ما هو عليه من الذبّ عن سنّته وشريعته ، والحرب على أهل البدع المخالفين لطريقته ، ومع هذا أبي المبطلون إلا أن ينسبوه إلى التنقص من قدر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكان أتباع فالح الحربي الحدّدي أوّل من نسب إليه هذا القول الشنيع ، ثمّ تبعهم عليه قوم آخرون ، ويحسن - قبل مناقشة زيف هذه الدعوى - التقديم بمقدّمتين مهمّتين:

**المقدّمة الأولى:** جواز وقوع صغائر الذنوب من الأنبياء عند أهل السنة إلا ما كان من صغائر الحسّة ، ومخالفة الروافض وغيرهم لهذه العقيدة السلفيّة:

قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - رحمه الله -: ((وأما قولهم في عصمة الأنبياء ، فالذي عليه المحققون: أنه قد تقع منهم الصغائر، لكن لا يقرون عليها، وأما الكبائر فلا تقع منهم)).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> "الدرر السنية" (509/11) و (رسائل وفتاوى الشيخ عبد الرحمن بن حسن - ص: 45)

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - عن المراد بعصمة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فأجاب: ((عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلّ ما ينافي الرسالة فهو معصوم من الكذب ، معصوم من سوء الأخلاق ، معصوم من الخيانة ، معصوم من الشرك وغيره ممّا ينافي الرسالة. أمّا ما يقع منه من الذنوب فإنّه معصوم من الإقرار عليها بخلاف غيره قد يفعل الذنب و يستمرّ فيه)).<sup>1</sup>

وسئل شيخ الإسلام - رحمه الله - عن رجل قال إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكبائر دون الصغائر فكفره رجل بهذه فهل قائل ذلك مخطيء أو مصيب ؟ وهل قال أحد منهم بعصمة الأنبياء مطلقا ؟ وما الصواب في ذلك ؟؟!

فأجاب: ((الحمد لله رب العالمين؛ ليس هو كافرا باتفاق أهل الدين ، ولا هذا من مسائل السب المتنازع في استتابة قائله بلا نزاع ، كما صرح بذلك القاضي عياض وأمثاله - مع مبالغتهم في القول بالعصمة وفي عقوبة الساب - ومع هذا فهم متفقون على أن القول بمثل ذلك ليس هو من مسائل السب والعقوبة ، فضلا أن يكون قائل ذلك كافرا أو فاسقا.

فإن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر: هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف ، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام!! كما ذكر أبو الحسن الآمدي: أن هذا قول أكثر الأشعرية ، وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء ، بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول ولم ينقل عنهم ما يوافق القول [ . . . ]<sup>2</sup> وإنما نقل ذلك القول في العصر المتقدم: عن الرافضة ثم عن بعض المعتزلة ، ثم وافقهم عليه طائفة من

<sup>1</sup> اللقاء (112) من (لقاء الباب المفتوح) يوم: الخميس 22 رجب 1416.

<sup>2</sup> هنا سقط من مجموع الفتاوى ، وقد ذكر الشيخ ناصر الفهد في "صيانة مجموع الفتاوى من السقط والتحريف" أن قدره ستّة أسطر.

المتأخرين؛ وعامة ما ينقل عن جمهور العلماء: أنهم غير معصومين عن الإقرار على الصغائر ولا يَقْرُونَ عليها ولا يقولون إنها لا تقع بحال.

**وأول من نقل عنهم من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقا وأعظمهم قولا لذلك: الرافضة**

، فإنهم يقولون بالعصمة حتى ما يقع على سبيل النسيان ، والسهو والتأويل ، وينقلون ذلك إلى من يعتقدون إمامته ، وقالوا بعصمة علي والإثنى عشر.

**ثم الإسماعيلية الذين - كانوا ملوك القاهرة -** وكانوا يزعمون أنهم خلفاء علويون فاطميون ، وهم عند أهل العلم من ذرية عبيد الله القداح ، كانوا هم وأتباعهم يقولون بمثل هذه العصمة لأئمتهم ونحوهم ، مع كونهم - كما قال فيهم أبو حامد الغزالي في كتابه الذي صنفه في الرد عليهم - قال: ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض.

وقد صنف القاضي أبو يعلى وصف مذاهبهم في كتبه ، وكذلك غير هؤلاء من علماء المسلمين ، فهؤلاء وأمثالهم من الغلاة القائلين بالعصمة وقد يكفرون من ينكر القول بها ، وهؤلاء الغالية هم كفار باتفاق المسلمين.

فمن كفر القائلين بتجويز الصغائر عليهم: كان مضاهيا لهؤلاء الإسماعيلية والنصيرية والرافضة والإثنى عشرية؛ ليس هو قول أحد من أصحاب أبي حنيفة ، ولا مالك ولا الشافعي ، ولا المتكلمين المنتسبين إلى السنة المشهورين ، كأصحاب أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب ، وأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وأبي عبد الله محمد بن كرام وغير هؤلاء ، ولا أئمة التفسير ولا الحديث ولا التصوف ، ليس التكفير بهذه المسألة قول هؤلاء.

فالمكفر بمثل ذلك يستتاب ، فإن تاب وإلا عوقب على ذلك عقوبة تردعه وأمثاله عن مثل هذا ، إلا أن يظهر منه ما يقتضى كفره وزندقته ، فيكون حكمه حكم أمثاله.

وكذلك المفسق بمثل هذا القول: يجب أن يعزر بعد إقامة الحجة عليه ، فإن هذا تفسيق لجمهور أئمة الإسلام.

وأما التصويب والتخطئة في ذلك: فهو من كلام العلماء الحافظين ، من علماء المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة ، وتفصيل القول في ذلك يحتاج إلى بسط طويل لا تحمله هذا الفتوى والله أعلم<sup>1</sup>.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: ((طوائف من أهل البدع والكلام ، والشيعنة وكثير من المعتزلة ، وبعض الأشعرية ، وغيرهم ممن يوجب عصمة الأنبياء من الصغائر ، وهؤلاء فروا من شيء ووقعوا فيما هو أعظم منه ، في تحريف كلام الله عن مواضعه ؛ وأما السلف قاطبة من القرون الثلاثة الذين هم خير قرون الأمة ؛ وأهل الحديث والتفسير ؛ وأهل كتب قصص الأنبياء والمبتدأ وجمهور الفقهاء والصوفية ؛ وكثير من أهل الكلام كجمهور الأشعرية وغيرهم وعموم المؤمنين: فعلى ما دل عليه الكتاب والسنة ، مثل قوله تعالى: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ وقوله: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ بعد أن قال لهما: ﴿ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ وقوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾ مع أنه عوقب بإخراجه من الجنة ؛ وهذه نصوص لا تردّ إلا بنوع من تحريف الكلام عن مواضعه..))<sup>2</sup>

وقال العلامة الشنقيطي - رحمه الله -: ((وقوله تعالى في هذه الآية ﴿وعصى آدم﴾ يدل على أن معنى غوى: ضل عن طريق الصواب - كما ذكرنا - وقد قدمنا أن هذه الآية الكريمة وأمثالها في القرآن

<sup>1</sup> "مجموع الفتاوى" (321-319/4)

<sup>2</sup> "مجموع الفتاوى" (89-88/20).

هي حجة من قال بأن الأنبياء غير معصومين من الصغائر؛ وعصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم مبحث أصولي لعلماء الأصول ، فيه كلام كثير واختلاف معروف ، وسنذكر هنا طرفاً من كلام أهل الأصول في ذلك؛ قال ابن الحاجب في "مختصر الأصول": مسألة: الأكثر على أنه لا يمتنع عقلاً على الأنبياء معصية ، **وخالف الروافض وخالف المعتزلة** إلا في الصغائر ، ومعتمدتهم التقبيح العقلي ، والإجماع على عصمتهم بعد الرسالة من تعمد الكذب في الأحكام لدلالة المعجزة على الصدق؛ وجوزه القاضي غلطاً وقال: دلت على الصدق اعتقاداً ، وأما غيره من المعاصي فالإجماع على عصمتهم من الكبائر والصغائر الخسيسة ، والأكثر على جواز غيرهما. أهـ منه بلفظه.

وحاصل كلامه: عصمتهم من الكبائر ومن صغائر الخسة دون غيرها من الصغائر<sup>1</sup>.

وقال -رحمه الله-: ((هو ونحوه من الآيات: مستند من قال من أهل الأصول بعدم عصمة الأنبياء من الصغائر التي لا تتعلق بالتبليغ؛ لأنهم يتدراكونها بالتوبة والإنابة إلى الله حتى تصير كأنها لم تكن.

واعلم أن جميع العلماء أجمعوا على عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كل ما يتعلق بالتبليغ. واختلفوا في عصمتهم من الصغائر التي لا تعلق لها بالتبليغ اختلافاً مشهوراً معروفاً في الأصول؛ ولا شك أنهم صلوات الله عليهم وسلامه إن وقع منهم بعض الشيء: فإنهم يتداركونه بصدق الإنابة إلى الله ، حتى يبلغوا بذلك درجة أعلا من درجة من لم يقع منه ذلك<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> "أضواء البيان" (584-583/4)

<sup>2</sup> "أضواء البيان" (106-105/4).

قال ابن بطلال -رحمه الله-: ((وذكر الأنبياء -صلى الله عليهم وسلم- في حديث الشفاعة لخطاياهم ، فإن الناس اختلفوا هل يجوز وقوع الذنوب منهم؟ فأجمعت الأمة على أنهم معصومون في الرسالة ، وأنه لا تقع منهم الكبائر ، واختلفوا في جواز الصغائر عليهم فأطبقت المعتزلة والخوارج على أنه لا يجوز وقوعها منهم !! وزعموا أن الرسل لا يجوز أن تقع منهم ما ينفر الناس عنهم وأنهم معصومون من ذلك!!! وهذا باطل لقيام الدليل مع التزويل وحديث الرسول أنه ليس كل ذنب كفرًا.

وقولهم: إن الباري يحب عليه عصمة الأنبياء -عليهم السلام- من الذنوب فلا ينفر الناس عنهم بمواقعتهم لها: هو فاسد بخلاف القرآن له ، وذلك أن الله تعالى قد أنزل كتابه وفيه متشابه مع سابق علمه أنه سيكون ذلك سببًا لكفر قوم ، فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: 7] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ [النحل: 101] فكان التبديل الذي هو النسخ سببًا لكفرهم ، كما كان إنزاله متشابهًا سببًا لكفرهم ، وقال أهل السنة: جائز وقوع الصغائر من الأنبياء ، واحتجوا بقوله تعالى مخاطبًا لرسوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: 2] فأضاف إليه الذنب ، وقد ذكر الله في كتابه ذنوب الأنبياء فقال تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: 121] وقال نوح لربه: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: 45] فسأله أن ينجيه ، وقد كان تقدم إليه تعالى فقال: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [هود: 37] وقال إبراهيم: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: 82] وفي كتاب الله تعالى من ذكر خطايا الأنبياء ما لا خفاء به ، وقد تقدم الاحتجاج في هذه المسألة في كتاب الدعاء)).<sup>1</sup>

قال الإمام الشوكاني -رحمه الله-: ((وأما الصغائر التي لا تزري بالمنصب ، ولا كانت من الدنئات فاختلفوا هل تجوز عليهم ، وإذا جازت هل وقعت منهم أم لا؟ فنقل إمام الحرمين وإلكيا عن

<sup>1</sup> "شرح ابن بطلال على صحيح البخاري" (87/20)

الأكثرين الجواز عقلا ، وكذا نقل ذلك عن الأكثرين ابن الحاجب ، ونقل إمام الحرمين وابن القشيري عن الأكثرين أيضا عدم الوقوع ، قال إمام الحرمين: الذي ذهب إليه المحصلون أنه ليس في الشرع قاطع في ذلك نفيا أو إثباتا والظواهر مشعرة بالوقوع.

ونقل القاضي عياض تجويز الصغائر ووقوعها عن جماعة من السلف منهم أبو جعفر الطبري ، وجماعة من الفقهاء والمحدثين: قالوا ولا بد من تنبيههم عليه إما في الحال على رأي جمهور المتكلمين أو قبل وفاتهم على رأي بعضهم<sup>1</sup>.

**المقدمة الثانية:** وقوع الاجتهاد من الأنبياء ، وقد يكون صوابا فيقرهم الوحي ، أو خطأ فيصوبهم الوحي:

جاء في "مجلة البحوث الإسلامية" الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء ، بإشراف الإمام العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله -: ((وقد كان باب الاجتهاد مفتوحا زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - واتفق العلماء على وقوع الاجتهاد منه - صلى الله عليه وسلم - في الأقضية وفصل الخصومات ، وفي أمور الحرب وفي شئون الدنيا؛ واختلفوا في وقوع الاجتهاد منه فيما عدا ذلك؛ والراجح أنه وقع الاجتهاد منه مطلقا حتى في العبادات<sup>2</sup> وهو ما عليه جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة.

<sup>1</sup> "إرشاد الفحول" (70/1)

<sup>2</sup> ولا شك أن العبادات توقيفية - كوسائل الدعوة - ومع هذا جاز عليه - صلى الله عليه وسلم - الاجتهاد والخطأ ، لكن إن وقع الخطأ حصل التصويب من رب العالمين كما سيأتي إن شاء الله في كلام اللجنة ، وليس معنى هذا أنه قد أخطأ فيما بلغ عن ربه!! كما فهم بعض الحزبيين من قول الشيخ يحيى - حفظه الله - بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخطأ في وسائل الدعوة وصوبه ربه عز وجل في أول سورة ﴿عبس﴾.

مثال اجتهاد الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الأقضية وفصل الخصومات: أنه قضى لهند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بالنفقة لها ولأولادها وأنه يجوز لها أن تأخذ من ماله ما يكفيها وولدها بالمعروف<sup>1</sup>.

وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يؤكد للمتخاصمين أنه بشر وأنه يحكم بالظاهر بناء على اجتهاده ، فعن أم سلمة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي على نحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار))<sup>2</sup>.

ومثال اجتهاده - صلى الله عليه وسلم - في أمور الحرب: اجتهاده في أسرى بدر ، فقد شاور الصحابة فيما يصنع بهم فأشار عليه أبو بكر بأخذ الفدية منهم وأشار عليه عمر بضرب رقابهم ، ومال الرسول - صلى الله عليه وسلم - في اجتهاده إلى اجتهاد أبي بكر فترل قول الله سبحانه معاتباً الرسول - صلى الله عليه وسلم -: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>3</sup>.

ومثال اجتهاده - صلى الله عليه وسلم - في شئون الدنيا: قوله للصحابة لما رآهم يؤبرون النخل ((لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً)) فلما ذكروا له فيما بعد أن ثمر النخل قد سقط قال لهم: ((أنتم أعلم بأمر دنياكم))<sup>4</sup>.

ومثال اجتهاده - صلى الله عليه وسلم - في العبادات: أنه ساق الهدي في حجه ونوى القران بدليل أنه قال للصحابة: ((لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي))<sup>1</sup> ولو كان سوق الهدي بالوحي لما قال: ((لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت)).

<sup>1</sup> رواه البخاري (رقم: 5049).

<sup>2</sup> رواه البخاري (رقم: 2534) ومسلم (رقم: 4570) واللفظ له.

<sup>3</sup> رواه مسلم (رقم: 4687).

<sup>4</sup> رواه مسلم (رقم: 6277).

ومثال اجتهاده - صلى الله عليه وسلم - في العبادات أيضا: استغفاره لبعض المنافقين وصلاته على بعضهم ، كما ثبت أنه صلى على عبد الله بن أبيّ ، واستغفر لعمه أبي طالب ، فترل قول الله سبحانه في شأن استغفاره للمنافقين: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ونزل قوله تعالى في شأن صلاته - عليه الصلاة والسلام - على عبد الله بن أبي : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾<sup>2</sup>.

ونزل قوله تعالى في شأن استغفاره - صلى الله عليه وسلم - لعمه أبي طالب : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ﴾<sup>3</sup>.

وإذا أخطأ النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يقر على ذلك ، ونزل عليه الوحي لبيان الصواب ، كما حصل منه - عليه الصلاة والسلام - في أخذ الفداء من أسرى بدر ، وفي استغفاره لعمه أبي طالب<sup>4</sup> وللبعض المنافقين وصلاته على بعضهم<sup>5</sup>.

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله -: ((وفي الآية قرينتان على أن حكمهما<sup>6</sup> كان باجتهاد لا بوحى ، وأن سليمان أصاب فاستحق الثناء باجتهاده وإصابته ، وأن داود لم يصب فاستحق الثناء باجتهاده ولم يستوجب لومًا ولا ذمًا بعدم إصابته ، كما أثنى على سليمان بالإصابة في

<sup>1</sup> متفق عليه: البخاري (رقم: 1568) ومسلم (رقم: 3002).

<sup>2</sup> متفق عليه: البخاري (رقم: 1210) ومسلم (رقم: 6360).

<sup>3</sup> متفق عليه: البخاري (رقم: 1294) ومسلم (رقم: 141).

<sup>4</sup> ذكرت اللجنة قبل أسطر أن استغفاره لأبي طالب ، وصلاته على بعض المنافقين: من أمور العبادات ، وهي توقيفيّة (!) كوسائل الدعوة!! فلينبه لهذا عرفات البرمكي ومن معه.

<sup>5</sup> "مجلة البحوث الإسلامية" (149/27-151).

<sup>6</sup> أي: سليمان وداود عليهما الصلاة والسلام.

قوله: ﴿ففهمناها سليمان﴾ وأثنى عليهما في قوله: ﴿وكلا آتينا حكما وعلما﴾ فدل قوله: ﴿إذ يحكم﴾ على أنهما حكما فيها معا ، كل منهما بحكم مخالف لحكم الآخر ، ولو كان وحيا لما ساغ الخلاف ، ثم قال: ﴿ففهمناها سليمان﴾ فدل ذلك على أنه لم يفهمها داود ، ولو كان حكمه فيها بوحى لكان مفهما إياها كما ترى.

فقوله: ﴿إذ يحكم﴾ مع قوله: ﴿ففهمناها سليمان﴾ قرينة على أن الحكم لم يكن بوحى بل باجتهاد ، وأصاب فيه سليمان دون داود بتفهم الله إياه ذلك.

والقرينة الثانية: هي أن قوله تعالى: ﴿ففهمناها . . . الآية﴾ يدل على أنه فهمه إياها من نصوص ما كان عندهم من الشرع ، لا أنه أنزل عليه فيها وحيا جديدا ناسخا ، لأن قوله تعالى: ﴿ففهمناها﴾ أليق بالأول من الثاني كما ترى.<sup>1</sup>

قال ابن النجّار - رحمه الله -: ((ويجوز اجتهاده<sup>2</sup> أيضا في أمر الشرع عقلا وشرعا عند أصحابنا والأكثر ، وعزاه الواحدى إلى سائر الأنبياء.

قال: ولا حجة للمانع في قوله تعالى: ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾ فإن القياس على المنصوص بالوحي اتباع للوحي.

ومنع الأكثر من الأشعرية والمعتزلة ، وقال القاضي: إنه ظاهر كلام أحمد في رواية ابنه عبد الله.

ووقع<sup>1</sup> على الصحيح عند أكثر أصحابنا . . . إلى أن قال - رحمه الله -: و على القول بجواز اجتهاده - صلى الله عليه وسلم - ووقوعه منه: لا يقر على خطأ إجماعا ، وهذا يدل على جواز<sup>2</sup>

<sup>1</sup> "أضواء البيان" (4/596 - 597).

<sup>2</sup> أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله: ((وعزاه الواحدى إلى سائر الأنبياء)) أي: أن سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجوز لهم الاجتهاد في أمر الشرع.

الخطأ ، إلا أنه لا يقر عليه ، واختار هذا ابن الحاجب والآمدي ، ونقله عن أكثر أصحاب الشافعي والحنابلة ، وأصحاب الحديث.))<sup>3</sup>

قال العلامة الآلوسي - رحمه الله -: ((واستدل بالآية على أن الأنبياء عليهم السلام قد يجتهدون وأنه قد يكون الوحي على خلافه ولا يقرون على الخطأ ، وتُعقَّبَ بأنها إنما تدل على ذلك لو لم يقدر في ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ﴾ لأصحاب نبي<sup>4</sup> !! ولا يخفى أن ذلك خلاف الظاهر ، مع أن الإذن لهم فيما اجتهدوا فيه اجتهاد منه - عليه الصلاة والسلام - إذ لا يمكن أن يكون تقليداً لأنه لا يجوز له التقليد<sup>5</sup> ، وأما أنها إنما تدل على اجتهاد منه - عليه الصلاة والسلام - إذ لا يمكن أن يكون تقليداً لأنه لا يجوز له التقليد ، وأما أنها إنما تدل على اجتهاد النبي - صلى الله عليه وسلم - لا اجتهاد غيره من الأنبياء عليهم السلام !! فغير وارد ، لأنه إذا جاز له - عليه الصلاة والسلام - جاز لغيره بالطريق الأولى ، وتام البحث في كتب الأصول.))<sup>6</sup>

موافقة كلام الشيخ العلامة يحيى الجبوري للحق والصواب ، وكلام العلماء

<sup>1</sup> أي: الاجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم في الأحكام الشرعية.

<sup>2</sup> ليس منعنى الجواز هنا: (الإباحة) بل معناه: (الإمكان).

<sup>3</sup> "شرح الكوكب المنير" (476/4-481).

<sup>4</sup> بأن يكون معنى ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ﴾ أي: ما كان لأصحاب نبي!! وهذا خلاف الظاهر كما ذكر العلامة الآلوسي في تنمة الكلام.

<sup>5</sup> أي: لو قدرت (لأصحاب نبي) فيكون الاجتهاد لأصحابه رضي الله عنهم ، ويكون إقرارهم صلى الله عليه وسلم لهم اجتهادا منه ، لأنه صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه التقليد ، وهذا الجواب - كما ترى - من باب الترتل لا من باب التسليم.

<sup>6</sup> تفسير الآلوسي ، عند قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾.

من خلال هذا العرض يتبين - بحمد الله - أنه قد يكون النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد في بعض المسائل يتزل الوحي ببيان أنه خطأ فينبههم الله عز وجل على هذا ، ويتبين -أيضا- أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد يقعون في صغائر الذنوب غير الذميمة ، ولا شك أن هذه الذنوب أخطاء لا صواب ، وليس في هذا أي انتقاص لهم ، أو حط عليهم ، أو إنزال لمكانتهم ، بل هذا هو الحق الدال على بشريتهم ، لهذا جاء في فتوى (6290) للجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز - رحمه الله -: ((نعم الأنبياء والرسل يخطئون ، ولكن الله تعالى لا يقرهم على خطئهم ، بل يبين لهم خطأهم رحمة بهم وبأئمتهم ويعفو عن زلتهم ويقبل توبتهم فضلا منه ورحمة والله غفور رحيم ، كما يظهر ذلك من تتبع الآيات القرآنية التي جاءت فيما ذكر من الموضوعات في هذا السؤال ، ولم ينكر الله تعالى على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - إخباره أمته بحديث الذباب ، وما في جناحيه من الداء والدواء ، بل أقره فكان صحيحا وأما أبناء آدم فمع أنهما ليسا من الأنبياء لما قتل أحدهما الآخر ظلما وعدوانا ، بين الله سوء صنيعه بأخيه ، وبين نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - أن ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز؛ نائب رئيس اللجنة: عبد الرزاق عفيفي؛ عضو: عبد الله بن غديان؛ عضو: عبد الله بن قعود<sup>1</sup>

وقالت اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز - رحمه الله -: ((والراجح وقوع الخطأ من النبي - صلى الله عليه وسلم - لكنه لا يقر عليه)).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> "مجلة البحوث الإسلامية" الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء (116/42).

قال العلامة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: ((هنا يأتي سؤال ، هل للنبي -صلى الله عليه وسلم- تصرفات في الشرع -في الأحكام الشرعية- يمكن أن يصيب فيها و أن يخطأ لأنه اجتهد ولم يوح إليه في شيء من الاجتهادات ، هل هذا وقع أو كل ما جاء من كلام الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيما يتعلّق بالأحكام الشرعيّة: كل ذلك وحي ؟؟! أقول في الجواب عن هذا السؤال ، وإثما أطره للانتباه إلى نكتة الجواب -أولاً- ولأنّ كثيراً من الناس اليوم ممن ينتمون إلى حزب من الأحزاب الإسلامية . . . .<sup>2</sup> يوجد هناك حزب إسلامي في هذه البلاد وفي غيرها ، يقول: إنّه لا يجوز للرسول -عليه السلام- أن يجتهد !! الرسول لا يجتهد !! هكذا زعموا !! لكن: هذا الزعم مرفوض بكثير من النصوص ، الذين ادّعوا هذا الادعاء نيّتهم -الله أعلم- أنها حسنة ، لكنّها من حيث الثمرة: هي سيّئة! لأنّها تشبه نيّة كثير من الفرق القديمة ، التي أنكرت نصوصاً في الكتاب والسنة صريحة ، لتوهّمهم أنّ التمسك بهذه النصوص على ظاهرها -كما يزعمون- تؤدّي إلى تعطيل الشريعة أو الطعن في جانب من جوانبها ، فالذين يقولون: إن الرسول عليه السلام لا يجتهد !! سيقولون -إذن- نحن ما يدرينا إذا أخذنا برأي من آراء الرسول [صلى الله عليه وعلى آله وسلم] التي اجتهد فيها أن يكون قد أخطأ ؟!!

هنا يأتي الجواب: إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا كان يقول: ((إذا اجتهد الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، فإن أخطأ فله أجر واحد))<sup>3</sup> فرسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

<sup>1</sup> "مجلة البحوث الإسلامية" (151/27) هامش.

<sup>2</sup> هنا استرسل -رحمه الله- في التحذير من الحزبيّة ، فحذفت الكلام اختصاراً.

<sup>3</sup> متفق عليه: (البخاري: 6919) و (مسلم: 4584) عن عمرو بن العاص ، ورواه أبو داود (رقم: 3576) والترمذي (رقم: 1326) والنسائي في "الكبرى" (رقم: 5918-5919-5920) وفي "الصغرى" (رقم: 5381) وابن ماجه (رقم: 2314) وأحمد (رقم: 17809-17849-17854) والبيهقي في "الكبرى" (رقم: 20153-20154-20155) وفي "الصغرى" (رقم: 3279) وفي "شعب الإيمان" (رقم: 7530-1975) وفي "معرفه السنن والآثار" (رقم: 53-6041) وابن حبان (رقم: 5060-5061) وأبو يعلى (رقم: 5903) والشافعي في "المسند" بترتيب السندي

أولى بالاجتهاد ، وأقرب إلى إصابة الصواب<sup>1</sup> ، وأن يأجر ذلك الأجر المضاعف ، فلماذا نقول إن الرسول [صلى الله عليه وعلى آله وسلّم] لا يجتهد !! وقد اجتهد فعلاً.

لكننا نقول: إن اجتهد فأخطأ: فسرعان ما يصوّبه الوحي ، هذا الذي قلته آنفا ﴿يوحى إلي﴾ أي: يوحى إليّ بحكم شرعيّ ، أو بتصويب لاجتهادٍ نبويّ ، فحينئذٍ نحن نكون في مأمن من أن نكون متّبعين للرّسول [صلى الله عليه وعلى آله وسلّم] في شيء اجتهد فأخطأ - حاشاه من ذلك - لذلك: هذا يُأدّي بنا إلى أن نتخذ هذا الجواب قاعدة ، للردّ على بعض الدكاترة -وهنا بصورة خاصة- في الجامعة الأردنيّة . . .<sup>2</sup> إذن: إذا جاء مثل قوله تعالى: ﴿عبس وتولّى﴾ إذن: هذا مثال واقعي ، كيف نقول أن الرسول -صلى الله عليه وسلّم- لا يجتهد؟؟! ها هو قد اجتهد لكنّه لم يقرّ ﴿وما يدريك لعلّه يزكى﴾\* أو يذكر فتنفعه الذّكرى ﴿و كثير من الأحكام التي صدرت عن الرسول عليه السلام توحى إلينا -من كلامه عليه السّلام- لا من كلام ربّ العالمين ، أنّها اجتهد منه . . .<sup>3</sup> فهو إذا

---

(رقم: 621-622) والطحاوي في "مشكل الآثار" (رقم: 38-637) وأبو عوانة في "المستخرج" (رقم: 5146-5147) والطبراني في "الأوسط" (رقم: 3190) وأبو نعيم في "معرفه الصحابة" (رقم: 4458) وابن الجارود في "المنتقى" (رقم: 996) والدارقطني ( 203/4-211-211) والخطيب في "التلخيص" (1-169-446) والبعوي في "شرح السنة" ورواه عبد الرزاق في "المصنف" (رقم: 20674) عن معمر بن راشد ، قال الترمذي في "العلل": ((سألت محمداً [أي: البخاري] عن هذا الحديث فقال لا أعرف أحداً روى هذا الحديث عن معمر غير عبد الرزاق ، وعبد الرزاق يهتم في بعض ما يحدث به))أهـ وفي بعض الأسانيد أيضاً مقال ، وإثما العبرة بما في الصحيحين ، وقد روي في بعضها بلفظ ((إذا قضى القاضي فاجتهد فأصاب فله عشرة أجور ، وإذا اجتهد فأخطأ كان له أجر أو أجران)) عند أحمد الطبراني ، ولا يثبت لجهالة سلمة بن أكسوم وسوء حفظ ابن لهيعة ، وهو عند الدارقطني بهذا اللفظ بدون الشك في آخره ، ولا يثبت أيضاً لسوء حفظ ابن لهيعة مع اضربه فيه ، والله أعلم.

<sup>1</sup> هذا لا يعني أنّه ليس على الصواب !! كما أن قول الشيخ يحيى -حفظه الله-: ((أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق)) لا يعني أنّهم ليسوا على الحقّ !! فتنبه.

<sup>2</sup> هنا أسهب -رحمه الله- في الردّ على الذين لا يقبلون الأحاديث النبويّة ، حتّى يصححها الطب !! فحذفت الكلام اختصاراً.

<sup>3</sup> هنا ذكر بعض الأمثلة فحذفتها اختصاراً.

اجتهد فأخطأ لا يُقرُّ ، ينبّه بماذا؟ بطريقة الوحي . . . <sup>1</sup> أمّا الرسول عليه السلام فهو معصوم من أن يُقرَّ على خطأ))<sup>2</sup>

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: ((وتنازع الناس: هل في سنته ما يقوله باجتهاد ؟ وإذا اجتهد هل يجوز عليه الخطأ لكن لا يُقرُّ عليه ؟

وأكثر الفقهاء يقولون بالأمرين<sup>3</sup> ، ولم يقل أحد إن هؤلاء سابون له ، وإلا فيكون أكثر أصحاب مالك والشافعي وأحمد يسبون الرسول صلى الله عليه وسلم!!!))<sup>4</sup>

ومن هنا تعلم صواب كلام الشيخ العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - لما قال: ((..نعم إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في بعض المسائل.

لكن! اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون توفيقاً ، فالسنة توقيفية وتوفيقية ، أما على التوقيف على دليل يأمره الله بذلك ، أما على التوفيق يقره الوحي على ذلك.

وما كان مخطئاً في ذلك يتزل الوحي في أسرع وقت في بيان ذلك الغلط.

ومن ذلك ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى \* وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى \* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى \*﴾ من وسائل الدعوة هذا ، أقبل النبي - صلى الله عليه وسلم - على بعض أشرف قريش يعظهم ويطمع في إسلامهم عليه الصلاة والسلام ، وأتى ابن أم مكتوم أعمى ويسأل النبي صلى الله

<sup>1</sup> وهنا أيضاً ذكر بعض الأمثلة فحذفتها اختصاراً.

<sup>2</sup> "سلسة الهدى والنور" (الشريط رقم: 306).

<sup>3</sup> أي: بوقوع الإجتهد والخطأ الذي لا يُقرُّ عليه.

<sup>4</sup> "الرد على البكري" (306/1).

عليه وسلم في بعض أمور دينه ، والنبي صلى الله عليه وسلم كره هذا منه ، كره أن يتكلم وهو يتكلم مع أولئك الأشراف يدعوهم إلى الله وابن أم مكتوم يسأل في ذلك الوقت رضي الله عنه .

فبعد ذلك نزل التأديب من الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ كره ذلك وعبس وجهه من ابن مكتوم ، أنزل الله ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى \* وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزْكَى \* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى \* أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى \* فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى \* وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى \* وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى \* وَهُوَ يَخْشَى \* فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى \* كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ \* فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ إنها تذكرة عليك التذكرة أنت.

هذا من وسائل الدعوة التي أخطأ فيها الرسول صلى الله عليه وسلم؛ أدبه ربه بالوحي أدبه ربه بالوحي ، أدبه ربه وأنزل قرآنا يتلى في بيان تصويب هذا الخطأ.

هم النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرد أناسا من أصحابه لقصد إقبال بعض أشراف قريش قالوا: اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا؛ فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك فأنزل الله تعالى تعديل هذا الخطأ ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>1</sup> هذا من وسائل الدعوة.

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا دعا على أناس اللهم عليك بفلان وبفلان وبفلان ، نزل الوحي في تعديل هذا الخطأ ، نزل الوحي ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾<sup>2</sup> نعم والذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات اسلموا وذكرهم الحافظ ابن حجر في الإصابة جملة من الذين و نقلناه عن الحافظ أيضا في الصبح الشارق بأسمائهم.

<sup>1</sup> رواه مسلم (رقم: 6394).

<sup>2</sup> رواه البخاري (رقم: 3842) ومسلم (رقم: 1572).

الشاهد أن كثيراً من الناس أتوا من هذا الباب أن مسألة الدعوة للإنسان أن يخوض للإنسان فيها أن يخوض ويصوب ويجول وبرأيه وبحكمته فيما يزعم هو ، بحكمته فيما يزعم وبجذلقته وببرمجته إلى آخر ما يقولون..<sup>1</sup> اهـ

وهذا الكلام موافق للحقّ ، موافق لما سبق ذكره من كلام أهل العلم الراسخين ، ومع هذا يقول الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله -: ((ومع ذلك لما حَمَلَ كلامي بعض الناس على الحمل السيء الذي لا يحتمله كلامي ويرفضه السياق الذي حف هذه الكلمة وأمثالها ، قلت حينذاك: "أنا أرجع عن هذا الأسلوب وأستغفر الله منه قطعاً لدابر الفتنة التي يتقصدها بعض الناس"، ولكن فتنهم لم تنقطع لما رب يعلمها الله ويدركها البصراء ، ومنها هذا المقال الذي أناقشه الآن؛ فأجدي مضطراً لتوضيح الحقيقة التي دان بها السلف الأخيار ضد مذاهب أهل البدع الأشرار)).<sup>2</sup>

قلت: المعنى صحيح وهو قول أهل السنّة ، لكن: لما حمل الحزبيون لفظه على غير محمله ، وشعّبوا به عليه ، تراجع عنه - حفظه الله - قطعاً لدابر الفتنة ، وإرغاماً للشائتين ، ولكنّ الحزبيين لا يراعون.

---

<sup>1</sup> "أسئلة وادي حضرموت".

<sup>2</sup> "رد جهالات الزعابي".

## الشبهة الثانية: هل كلّ السنّة وحي؟؟!

وهذه المسألة تخرّج على ما قبلها ، فالقول الذي يقوله الرسول -صلى الله عليه وسلّم- باجتهاد: الوحي قد يقرّره أو يخطئه ، ومع هذا شغّب الحزبيّون على الناصح الأمين في هذه المسألة ، لما قال: ((السنّة معظمها وحي)) ثم ذكر تفصيلاً طيّباً في هذه المسألة، قال في آخره: ((فالسنّة توقيفها وتوفيقيها)) مرد ذلك إلى أنه كله وحي إما توقيفاً أو توفيقيّاً. وجعلها بعضهم من (الأصول التي خالف فيها الحجوري)<sup>1</sup>!! ولو أنّ هؤلاء تجرّدوا عن الهوى ، وراجعوا كلام أهل العلم: لعلموا أنّهم قد أبعّدوا ، وأخطأوا ، وغلطوا ، وتعدّوا ، وجارّوا وظلموا . . . إلخ.

---

<sup>1</sup> ادعى عرفات البرمكي أنّ الشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- قدّم لكتاب قال صاحبه فيه بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل قوله إلّا بدليل !! وهذا كذب على صاحب الكتاب وعلى الشيخ يحيى -حفظه الله- فصاحب الكتاب قد أورد حديث تأبير النخل الذي فيه أنّ الصحابة قبلوا قول رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- ولم يطالبوه بالدليل لأنّ قوله دليل ، ثمّ قال الأخ: ((فهذا رسول الله)) أي أنّ الصحابة كانوا يقبلون قوله فيجب علينا قبول قوله ، ثمّ أتى بالفاء الاستئنافية ، فاستأنف قائلاً: ((فمن دونه لا يقبل قوله إلّا بدليل)) فلا يقبل قول من دون رسول الله إلّا بدليل ، فحمله عرفات البرمكي على عدم قبول قول الرسول -صلى الله عليه وسلّم- وفساد هذا الفهم بادٍ لكلّ ذي عقل ، ولو كان عرفات البرمكي صادقاً لردّ على صاحب الكتاب لا على الشيخ يحيى الذي قدّم له ، إذ أنّ البرمكي نفسه !! وفي الكتاب نفسه !! ذكر من (الأصول التي خالف فيها الحجوري) القول بأنّ الأذان الأول للجمعة بدعة !! مع أنه قال هذا في كتاب (أحكام الجمعة) الذي قدّم له الإمام الوادعي -رحمه الله- ولم يكتف -رحمه الله- بالتقديم للكتاب ، بل قال بأنّ الأذان الأول بدعة في عدّة مواضع من كتبه -كما سيأتي إن شاء الله- ولو كان البرمكي صادقاً: لبدّع الإمام الوادعي -رحمه الله- فقد قدّم لكتاب (اللمع) للشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- وعرفات البرمكي يدّعي أنّ في هذا الكتاب (أصولاً خالف فيها الحجوري)!!! ولكنّه الهوى.

وقد أشار الإمام الألباني - رحمه الله - إلى هذه المسألة في شريطه المشهور "هذه دعوتنا" فقال: ((الحديث إذا لم يكن وحياً مباشراً على قلب نبيّه - صلى الله عليه وسلم - وإلاّ فهو اقتباس من الآية السابقة)) أهـ

جاء في "المسوّدة" لعلماء آل تيميّة - رحمهم الله -: ((قال شيخنا: قال ابن بطة فيما كتب به إلى ابن شاقلا في جوابات مسائل؛ وقال: والدليل على أن سنته وأوامره قد كان فيها بغير وحى ، وأنها كانت بآرائه واختياره: أنه قد عوتب على بعضها ، ولو أمر بها لما عوتب عليها!! من ذلك حكمه في أسارى بدر وأخذه الفدية ، وإذنه في غزوة تبوك للمتخلفين بالعدر حتى تخلف من لا عذر له ، ومنه قوله: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ فلو كان وحياً لم يشاور فيه ، قال القاضي وقد أوماً أحمد إلى صحة ما قاله أبو عبد الله بن بطة...)) الخ.<sup>1</sup>

قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: ((والوجه الثالث: ما سن رسول الله [صلى الله عليه وسلم] فيما ليس فيه نص كتاب؛ فمنهم من قال: جعل الله له بما افترض من طاعته وسبق في علمه من توفيقه لرضاه أن يسن فيما ليس فيه نص كتاب.

ومنهم من قال: لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب ، كما كانت سنته لتبيين عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة ، وكذلك ما سن من البيوع وغيرها من الشرائع لأن الله قال: ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ وقال: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ فما أحل وحرم فإنما بين فيه عن الله كما بين الصلاة.

ومنهم من قال: بل جاءته به رسالة الله فأثبت سنته بفرض الله.

---

<sup>1</sup> "المسوّدة" (ص: 452).

ومنهم من قال: ألقى في روعه كل ما سن ، وسنته الحكمة الذي ألقى في روعه عن الله فكان  
ما ألقى في روعه سنته.))<sup>1</sup>

وقد فصل هذا الإمام ابن عبد البر ، فقال - رحمه الله -: ((باب القول في سنن رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم- التي ليس فيها نص كتاب ، هل سننها بوحى أم بغير وحي؟؟

قال بعض أهل العلم: لم يسن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة إلا بوحى ، واحتج من قال  
هذا بظاهر قول الله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى﴾ . . . إلى أن قال:

ومنهم من قال: جعل الله لرسوله أن يسن ما يرى أنه مصلحة للخلق ، واستدل بقوله تعالى:  
﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ قال: وإنما خصه الله بأن يحكم برأيه ،  
لأنه معصوم ، وأن معه التوفيق واستدل من السنة . . . ثم ساق بعض الأحاديث بالسند ، ثم قال:  
وقال آخرون: ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من سنة إلا ولها أصل في كتاب الله ، فسنته  
فيما لم يرد فيه بعينه نص الكتاب بيان للكتاب))<sup>2</sup>

وقد يتمسك من ينكر هذا ببعض النصوص<sup>3</sup> التي لا تسعفه فيما يذهب إليه ، منها: قوله تعالى:  
﴿قل إنما أتبع ما يوحى إليّ من ربّي﴾ [الأعراف:203] ولا حجة لهم في هذه الآية ، لأن الله تعالى لم

<sup>1</sup> "الرسالة" (ص:92-93).

<sup>2</sup> "الفقيه والمتفقه" (ص:90).

<sup>3</sup> قال عرفات البرمكي في سياق احتجاجه على الناصح الأمين في هذه المسألة: ((وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم:  
"... وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إليّ ... ")) فجعل هذا دليلا على إثبات (الأصول التي خالف فيها الحجوري) !!  
مع أن الحديث لا علاقة له بهذه المسألة ، وتماهه: ((ما من الأنبياء نبي إلا اعطي ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته  
وحيا أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكثرهم تابعا يوم القيامة)) قال الحافظ ابن حجر: ((أي أن معجزتي التي تحدت بها: الوحي  
الذي أنزل علي وهو القرآن)) أهـ "الفتح" (6/9)

يقول: (قل إنما أتكلّم بما يوحى إلي) !! بل قال: ﴿أَتَّبِعْ﴾ والرسول -صلى الله عليه وسلّم- إذا اجتهد فيما ليس فيه نصّ وحي: كان متّبعا للوحي ، قال ابن النّجار -رحمه الله-: ((ولا حجة للمانع في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ فإنّ القياس على المنصوص بالوحي اتباع للوحي.))<sup>1</sup>

وقد يستدلّون بقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ ولا حجة لهم في هذا ، فإنّ الله يتكلّم في هذه الآية عن القرآن لا عن السنّة ، ويأكّد أنّه وحي من الله ، وأنّ الرّسول -صلى الله عليه وسلّم- لم يأت به من الهوى !! -وحاشاه- قال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-: ((﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ يعني ما القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ أي: وحي من الله -عز وجل-))<sup>2</sup>

قال ابن الجوزي -رحمه الله- عند هذه الآية: ((﴿إِنْ هُوَ﴾ أي: ما القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٌ﴾ من الله ﴿يُوحَى﴾ وهذا مما يحتج به من لا يجيز للنبي أن يجتهد!! وليس كما ظنوا لأنّ اجتهاد الرّأي إذا صدر عن الوحي: جاز أن ينسب إلى الوحي))<sup>3</sup>

---

قلت: فلم يكتف البرمكي بتر كلام الناصح الأمين وغيره من العلماء المتقدّمين والمتأخّرين ، فتعدّى ذلك إلى بتر كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- (!) وهذا من أساليب أهل الزيغ والضلال ، فإنّهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل كما ذكر ذلك شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى- ولا عجب في هذا فقد رمى قبل حديثنا نبويّا صحيحا بأنّه قول الأشاعرة !! وسيأتي ذكره إن شاء الله.

= لكنّ العجيب في الأمر: أن يقدّم لهذا الهراء الشيخ عبيد الجابري ، بل ويثني عليه ثناء بديعا !! فاللهم سلّم سلّم.

<sup>1</sup> "شرح الكوكب المنير" (476/4-481).

<sup>2</sup> "تفسير سورة النجم" الشريط الأوّل.

<sup>3</sup> "زاد المسير" (62/8).

وعدّد شيخ الإسلام - رحمه الله - أسماء القرآن ، فذكر منها: ((وَحْيٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾))<sup>1</sup>

### الشبهة الثالثة: قُتِلَ الطعن في الصحابة الكرام رضي الله عنهم!!!

ادعى الحزبيون كذباً أنّ العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - يطعن في الصحابة !! مع أنّه - حفظه الله - يقول: ((الذي يسب الصحابة عدوّ لله ، ومن سبّهم جميعاً أو كفرهم جميعاً - أو أكثرهم - فهو كافر ، كما أبانه شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلّم"

والذي يتّهم عائشة بما برّأها الله منه أيضاً فهو كافر ، لأنّه كذب القرآن.

والصحابه رضي الله عنهم نصّ القرآن على عدالتهم برضا الله عنهم ، قال عزّ وجل: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ . . . ثم ساق عدداً من الأدلة<sup>2</sup>

وقد تعلّق الحزبيون في هذا بثلاثة أمور:

الأمر الأول: ذكر بعض أخطاء الصحابة في سياق تقرير عدم عصمتهم.

الأمر الثاني: قوله بأنّ الأذان الأوّل يوم الجمعة بدعة.

<sup>1</sup> "مجموع الفتاوى" (257/2).

<sup>2</sup> "الكتّ الثمين" (182/1)

الأمر الثالث: ذكره لكلامٍ لشيخ الإسلام وابن أبي العزّ في أنّ شبهة الإرجاء قد دخلت على بعض الصحابة.

الأمر الرابع: كلام البيهاني عن الأقرع بن حابس - رضي الله عنه - في كتابه (إصلاح المجتمع).

وهذا تفنيد شبههم بإذن الله:

1/ أمّا ذكره لأخطاء الصحابة - رضي الله عنهم - فليس على سبيل الطعن فيهم ، بل هو في سياق تقرير مسألة علميّة هامّة هي عدم عصمتهم ، والشيخ يحيى - حفظه الله - لم يأت ببدعٍ من القول فقد سبقه إلى هذا أئمة من علماء أهل السنّة ، ولم يقل أحد ممن عاصروهم من العلماء بأن هذا طعن في الصحابة !!!

لكن الفرق بين الروافض وأهل السنّة: أنّ الروافض يذكرون أخطاء الصحابة على سبيل الطعن والتنقّص والذمّ ، وأمّا أهل السنّة فإنّ ذكروها فللتدليل على عدم عصمتهم ، وتحريم تقليدهم ، كما قال الإمام الذهبي - رحمه الله -: ((ونحن: فنحكي قول ابن عباس في المتعة ، وفي الصرف ، وفي إنكار العول ، وقول طائفة من الصحابة في ترك الغسل من الإيلاج ، وأشباه ذلك ، ولا نجوز لأحد تقليدهم في ذلك))<sup>1</sup>

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: ((كما أن جماعة استحلوا شرب الخمر على عهد عمر منهم قدامة ، ورأوا أنها حلال لهم ولم يكفروهم الصحابة حتى بينوا لهم خطأهم ، فتابوا ورجعوا ، وقد كان على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - طائفة أكلوا بعد طلوع الفجر حتى يتبين لهم الخيط

<sup>1</sup> "سير أعلام النبلاء" (108/13).

الأبيض من الخيط الأسود<sup>1</sup> ، ولم يؤثمهم النبي -صلى الله عليه وسلم- فضلا عن تكفيرهم وخطئهم قطعي ، وكذلك أسامة بن زيد وقد قتل الرجل المسلم<sup>2</sup> وكان خطؤه قطعيا ، وكذلك الذين وجدوا رجلا في غنم له فقال: إني مسلم؛ فقتلوه وأخذوا ماله<sup>3</sup> كان خطئهم قطعيا ، وكذلك خالد بن الوليد لما قتل بني جذيمة وأخذ أموالهم<sup>4</sup> كان مخطئا قطعيا ، وكذلك الذين تيمموا إلى الأباط<sup>5</sup> ، وعمار الذي تمعك في التراب للجنابة كما تمعك الدابة<sup>6</sup> ، بل والذين أصابتهم جنابة فلم يتيمموا ولم يصلوا<sup>7</sup> كانوا مخطئين قطعيا<sup>8</sup>

وقال -رحمه الله-: ((كما قال عمر بن الخطاب لحاطب بن أبي بلتعة: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قد شهد بدرا ، وما يدريك أن الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذا في الصحيحين ، وفيهما أيضا من حديث الإفك أن أسيد بن الحضير قال لسعد بن عباد: إنك منافق تجادل عن المنافقين ، واختصم الفريقان فأصلح النبي -صلى الله عليه وسلم- بينهم فهؤلاء البدريون فيهم من قال لآخر منهم إنك منافق ولم يكفر النبي لا هذا ولا هذا ، بل شهد للجميع بالجنة ، وكذلك ثبت في الصحيحين عن

<sup>1</sup> رواه البخاري (رقم: 1817) ومسلم (رقم: 2575).

<sup>2</sup> صحيح: رواه النسائي في "الكبرى" (رقم: 2595) والبخاري في "المسند" (رقم: 2612) والطحاوي في "مشكل الآثار" (رقم: 2720) والبيهقي في "شعب الإيمان" (رقم: 5319).

<sup>3</sup> رواه البخاري (رقم: 4315) ومسلم (رقم: 7733).

<sup>4</sup> رواه البخاري (رقم: 4084) وغيره.

<sup>5</sup> صحيح: رواه أبو داود (رقم: 320) والنسائي (رقم: 314) وفي "الكبرى" (رقم: 300) وأحمد (رقم: 18348) والبيهقي في "الكبرى" (947) وابن أبي شيبه في "المسند" (رقم: 450) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (رقم: 626) وأبو يعلى في "المسند" (رقم: 1629-1633) وابن الجارود في "المنتقى" (رقم: 121).

<sup>6</sup> رواه البخاري (رقم: 331) ومسلم (رقم: 844).

<sup>7</sup> رواه البخاري (رقم: 331).

<sup>8</sup> "مجموع الفتاوى" (209/19).

أسامة بن زيد أنه قتل رجلا بعد ما قال لا إله إلا الله ، وعظم النبي ذلك لما أخبره ، وقال: يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟! وكرر ذلك عليه حتى قال أسامة: تمنيت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ!! ومع هذا لم يوجب عليه قودا ولا دية ولا كفارة ، لأنه كان متأولا ظن جواز قتل ذلك القائل لظنه أنه قالها تعوذا ، فهكذا السلف قاتل بعضهم بعضا من أهل الجمل وصفين ونحوهم ، وكلهم مسلمون مؤمنون كما قال تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ فقد بين الله تعالى أنهم مع اقتتالهم وبغي بعضهم على بعض إخوة مؤمنون وأمر بالإصلاح بينهم بالعدل.))<sup>1</sup>

وقال -رحمه الله-: ((ثم مع ذلك لما سئل أبو بكر -رضي الله عنه- عن ميراث الجدة قال: (ما لك في كتاب الله من شيء ، وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء ، ولكن أسأل الناس)<sup>2</sup> فسألهم فقام المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة ، فشهدا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أعطاهما السدس ، وقد بلغ هذه السنة عمران بن حصين أيضا ، وليس هؤلاء الثلاثة مثل أبي بكر وغيره من الخلفاء ، ثم قد اختصوا بعلم هذه السنة التي قد اتفقت الأمة على العمل بها.

وكذلك عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لم يكن يعلم سنة الاستئذان ، حتى أخبره بها أبو موسى واستشهد بالأنصار<sup>3</sup> ، وعمر أعلم ممن حدثه بهذه السنة ، ولم يكن عمر أيضا يعلم أن المرأة ترث من دية زوجها ، بل يرى أن الدية للعاقلة ، حتى كتب إليه الضحاك ابن سفيان -وهو أمير

<sup>1</sup> مجموع الفتاوى (283/3-284).

<sup>2</sup> صحيح: رواه النسائي في "الكبرى" (رقم: 6346) وابن حبان (رقم: 6031) والطبراني في "الكبير" (رقم: 551-1068) وفي "مسند الشاميين" (رقم: 2125) كلهم من طريق: مالك عن ابن شهاب عن عثمان بن اسحاق بن خرشة عن قبيصة بن ذؤيب.

<sup>3</sup> صحيح: رواه مسلم (رقم: 5757) وغيره.

لرسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض البوادي- يخبره أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورث امرأة أشيم الضبائي<sup>1</sup> من دية زوجها<sup>2</sup> فترك رأيه لذلك وقال: (لوم نسمع بهذا لقضينا بخلافه) ولم يكن يعلم حكم الجوس في الجزية ، حتى أخبره عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- أن رسول

<sup>1</sup> (أشيم): بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء التحتية، و(الضبائي): بكسر الضاد المعجمة وبياءين موحدين مع تخفيف الأولى.

<sup>2</sup> صحيح: رواه أبو داود (رقم: 2927) والترمذي (رقم: 1415-2110) وابن ماجه (رقم: 2642) والبيهقي في "الكبرى" (رقم: 15843 16265 16266) وفي "الصغرى" (رقم: 2516) والنسائي في "الكبرى" (رقم: 6363-6364) والطبراني في "الكبير" (رقم: 8140-8141-8139-5315-898) وفي "الأوسط" (8173) وفي "مسند الشاميين" (رقم: 1437) والشافعي (رقم: 987) والدارقطني (رقم: 3027) وأحمد (رقم: 15783-15784) وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (رقم: 1498-1496) وابن الجارود في "المنتقى" (رقم: 966) وابن أبي شيبة في "المصنف" (رقم: 27551-27550) وعبد الرزاق في "المصنف" (رقم: 17764) وسعيد بن منصور في "السنن" (رقم: 292-293-294) وعبد الله بن المبارك في "المسند" (رقم: 170) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (رقم: 2710-3450-3451).

من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب؛ وهو سند صحيح. وأرسله مالك في "الموطأ" (رقم: 1556) عن الزهري عن عمر.

وكلهم لم يذكروا قول عمر -رضي الله عنه-: (لوم نسمع بهذا لقضينا بخلافه) ولم أقف على هذه الكلمة لعمر؛ والله المستعان. ثم أفادي أخونا الفاضل حسين بن مسعود الجيجلي -حفظه الله- بقوله: ((ذكرها الشافعي في "الرسالة" (ص 397 ط\_دار الآثار) مع تمام الحديث و هذا نصه: ((1173- قال الشافعي: أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار وابن طاووس عن طاووس: (أن عمرًا قال: أذكر الله امرأً سمع من النبي في الجنين شيئاً؟ فقام النابغة، فقال: كنت بين جارتين لي، يعني ضربتين، فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فألقت جنيناً ميتاً ف قضى فيه رسول الله بغرة. فقال: عمر: لو لم أسمع فيه لقضينا بغيره.

و قال غيره: ((إن كدنا أن نقضي في مثل هذا برأينا)) . )) أهـ كلام الشافعي -رحمه الله تعالى- .

قال أحمد شاكر تعليقا على كلام الشافعي -رحمهما الله- : ((إسناد الحديث عند الشافعي هنا مرسل، فإن طاووس لم يدرك عمر، وكذلك رواه أبو داود (317/4) من طريق سفيان، وكذلك رواه النسائي مختصراً (249/2)، من طريق حماد عن عمرو بن دينار. وهو حديث متصل صحيح، وإن أرسله سفيان وحماد، فقد رواه أحمد في "المسند" (80,79/4) وأبو داود وابن ماجه (74,73/2) : كلهم من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار : أنه سمع طاووساً عن ابن عباس عن عمر . ويظهر أنه كان عند سفيان موصولاً أيضاً، فقد رواه الحاكم في "المستدرک" (575/3) من طريق عبد الرزاق عن ابن عيينة، كرواية ابن جريج. وأصل القصة أيضاً صحيح، من حديث أبي هريرة عند الشافعي في "الأم" (89/6) وعند الشيخين وغيرهما ومن حديث المغيرة بن شعبة عند الشيخين وغيرهما، وانظر "نيل الأوطار" (232-227/7) )) أهـ كلامه -رحمه الله تعالى- والله أعلم)) أهـ

فجزاه الله خيراً.

الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((سئوا بهم سنة أهل الكتاب))<sup>1</sup> ولما قدم (سرغ) وبلغه أن الطاعون بالشام ، استشار المهاجرين الأولين الذين معه ، ثم الأنصار ثم مسلمة الفتح ، فأشار كلٌّ عليه بما رأى ، ولم يخبره أحد بسنة حتى قدم عبد الرحمن بن عوف فأخبره بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

<sup>1</sup> ضعيف بهذا اللفظ: رواه الإمام مالك في "الموطأ" (رقم: 43) وعنه الشافعي (رقم: 1008) والبيهقي في "الكبرى" (رقم: 18434) وفي "الصغرى" (رقم: 2960) وفي "المعرفة" (رقم: 5729) ورواه ابن أبي شيبة (رقم: 10765-32650-32651) وعبد الرزاق (رقم: 10025-19253) وأبو عبيد في "الأموال" (رقم: 78) وأبو يعلى (رقم: 862) كلهم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه به ، ومحمد لم يلق عمر ولا عبد الرحمن ، فهو منقطع.

ورواه البزار (رقم: 1056) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه ، وقال: ((وهذا الحديث قد رواه جماعة عن جعفر ، عن أبيه ، ولم يقولوا عن جدّه ، وجدّه علي بن الحسين ، والحديث مرسل ولا نعلم أحداً ، قال : عن جعفر عن أبيه عن جدّه إلاّ أبو علي الحنفي عن مالك.)) أهـ

قال الدارقطني: ((يرويه جعفر بن محمد ، واختلف عنه:

فرواه مالك من رواية أبي علي عبيد الله بن عبد الحميد الحنفي عنه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين. وخالفه أصحاب مالك لم يقولوا فيه : عن جدّه.

وكذلك رواه الثوري ، وسليمان بن بلال ، وعبد الله بن إدريس ، وحفص بن غياث ، وأنس بن عياض ، وأبو عاصم النبيل ، عن جعفر بن محمد ، ولم يسمع أبو عاصم من جعفر بن محمد غيره ، وعبد الوهاب الثقفي ، والقاسم بن معن ، وابن جريج ، وعلي بن غراب ، وغيرهم ، عن جعفر ، عن أبيه مرسل ، عن عبد الرحمن بن عوف ، لم يذكروا فيه علي بن الحسين. وهو الصواب.)) أهـ "العلل" (السؤال: 578).

ثم أفادني الأخ الفاضل حسين الجيجلي بقوله: ((قلت : قال الزرقاني في شرحه (73/2 ط - المطبعة الخيرية) : ((قال ابن عبد البر: هذا منقطع ، لأنّ محمداً لم يلق عمر ولا عبد الرحمن ، إلاّ أنّ معناه متصل من وجوه حسان.

وقال الحافظ: هذا منقطع مع ثقة رجاله ، ورواه ابن المنذر و الدارقطني من طريق أبي علي الحنفي عن مالك ، فزاد فيه: عن جدّه ، وهو منقطع أيضاً ، لأنّ جدّه علي بن الحسين لم يلق عبد الرحمن ولا عمر ، فإنّ عاد ضمير جدّه على محمّد بن علي كان متصلاً ، لأنّ جدّه الحسين سمع من عمر وعبد الرحمن.

وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء الحضرمي عند "الطبراني" بلفظ: (سئوا بالجوس سنة أهل الكتاب).)) أهـ كلامه رحمه الله . والله أعلم.)) أهـ

قلت: قال الإمام الألباني في "الإرواء" (رقم: 1248): ((قال الهيثمي في "المجمع" (13/6): (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه) والحديث قال ابن كثير في "تفسيره" (80/3): (لم يثبت بهذا اللفظ.)) أهـ

و الذي صحّ عند البخاري (رقم: 2987) أنّه: (لم يكن عمر أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر)

في الطاعون وأنه قال: ((إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه))<sup>1</sup>.

وتذاكر هو وابن عباس أمر الذي يشك في صلاته ، فلم يكن قد بلغته السنة في ذلك ، حتى قال عبد الرحمن بن عوف عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إنه يطرح الشك ويبيّن على ما استيقن))<sup>2</sup> وكان مرة في السفر فهاجت ريح فجعل يقول: (من يحدثنا عن الريح ؟) قال أبو هريرة: فبلغني وأنا في

---

<sup>1</sup> متفق عليه: (البخاري:3598) و (مسلم:5915) وغيرهما.

<sup>2</sup> رواه مسلم (رقم: 1300) عن أبي سعيد الخدري ، دون ذكر القصّة في أوّله ، بلفظ: ((إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمسا شفّع له صلاته وإن كان صلى إثمّا لأربع كانتا ترغيمًا للشيطان)).

أمّا القصّة فقد رواها أحمد (رقم: 1656) و الحاكم في "المستدرک" (رقم: 1213) و البيهقي في "الكبرى" (رقم: 3623) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (رقم: 2313) و الطبراني في "مسند الشاميين" (3615) كلهم من طريق: محمد بن إسحاق عن مكحول عن كريب عن ابن عباس ، ورواية أحمد: عن إبراهيم بن سعد قال: حدّثني محمد بن إسحاق ، وذكر باقي الإسناد ، وإبراهيم قد ذكره الذهبي في "الميزان" وقال: ((أحد الأعلام الثقات))أهـ ونقل عن الإمام أحمد توثيقه ، أمّا باقي الإسناد فقد قال الحافظ في "التلخيص" (رقم: 376): ((وقد رواه أحمد في مسنده عن بن عليّة عن بن إسحاق عن مكحول مرسلًا قال بن إسحاق فلقيت حسين بن عبد الله فقال لي هل أسنده لك قلت لا فقال لكنه حدّثني أن كريبًا حدّثه به وحسين ضعيف جدا))أهـ

وتعقّبه الشيخ أحمد شاكر فقال: ((ورواية ابن إسحاق المرسلّة، التي أشار إليها ابن حجر: في مسند أحمد "رقم 1677 ج 1 ص 193" وحسين بن عبد الله بن عباس ليس ضعيفاً جداً، كما قال ابن حجر، بل قال ابن معين: "ليس به بأس، يكتب حديثه" ويظهر من الكلام فيه أنه حسن الحديث. ولعل كلامه لابن إسحاق في وصل الحديث وإرساله كان في حياة مكحول، وأن ابن إسحاق حينما حدّثه حسين بوصله، عاد فسمعه من مكحول موصولاً، وهذا احتمال فقط، وابن إسحاق ثقة حجة عندنا، وأمّا رواية الزهري التي أشار إليها ابن حجر، وسيشير إليها الترمذي عقب هذا: فهي في مسند أحمد "رقم 1689 ج 1 ص 195": "قال أبو عبد الرحمن -يعني عبد الله بن أحمد-: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده: حدّثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس" فذكر الحديث، وإسماعيل بن مسلم المكي ليس ضعيفاً، وقد تكلمنا عليه في الحديث "رقم 233 من سنن الترمذي".))أهـ

قلت: ومن هذه الطريق التي ذكرها الشيخ ، أخرجه الدارقطني (369/1) قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل ثنا يوسف بن موسى ثنا سلمة بن الفضل الأبرش عن إسماعيل بن مسلم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس. فذكر القصّة مختصرة ، ولعلّ الصواب فيما ذهب إليه الشيخ أحمد شاكر ، فتكون القصّة ثابتة؛ والله أعلم.

أخريات الناس ، فحشت راحلي حتى أدركته فحدثته بما أمر به النبي -صلى الله عليه وسلم- عند هبوب الريح<sup>1</sup>.

فهذه مواضع لم يكن يعلمها حتى بلغه إياها من ليس مثله ، ومواضع أخر لم يبلغه ما فيها من السنة فقضى فيها أو أفتى فيها بغير ذلك ، مثل ما قضى في دية الأصابع أنها مختلفة بحسب منافعها ، وقد كان عند أبي موسى وابن عباس رضي الله عنهما ، وهما دونه بكثير في العلم ، علم بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((هذه وهذه سواء))<sup>2</sup> يعني: الإبهام والخنصر ، فبلغت هذه السنة لمعاوية -رضي الله عنه- في إمارته فقضى بها ولم يجد المسلمون بداً من إتباع ذلك؛ ولم يكن عيباً في عمر -رضي الله عنه- حيث لم يبلغه الحديث.

<sup>1</sup> صحيح: رواه عبد الرزق في "المصنف" (رقم: 20004) وعنه أحمد (رقم: 7619) بسند صحيح ، ولفظه: ((الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها)). ثم أفادني الأخ حسين الجيجلي بقوله: ((قال الإمام الألباني في "الكلم الطيب" تحت هذا الحديث: (( وكذا أحمد بسند حسن كما قال النووي ، و صححه غيره؛ لكن الحديث صحيح ، فإن له طريقاً أخرى وشاهداً من حديث أبي بن كعب صححه الترمذي (2253) ، وقد خرجته في "الصحيحة" (2756)).)) اهـ؛ قلت [الحسين]: وحديث أبي بن كعب صححه كذلك الإمام الوادعي في "الصحيح المسند" (32/1) برقم 6 . وعند أبي داود (3/14) بلفظ: ((أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((الريح من روح الله)) قال سلمة: ((فروحُ الله تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرّها)). وقال الإمام الوادعي في "الصحيح المسند" (389/2) عقب ذكره لهذا الحديث برقم (1402): (هذا الحديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا ثابت بن قيس وقد وثقه النسائي) اهـ، وله شاهد آخر من حديث أنس ، أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (717) بلفظ: ((كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا هاجت ريحٌ شديدة قال: ((اللهم إني أسألك من خير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به)) وسنده صحيح ، وانظر الصحيحة (2757) وخرجه الإمام الوادعي في "الصحيح المسند" (72) من "الدعاء" للطبراني (1254/2) بلفظ: ((اللهم إني أسألك من خير ما أمرت به ، وأعوذ بك من شر ما أمرت به)) وقال: حديث صحيح.)) والله أعلم. اهـ

<sup>2</sup> صحيح: رواه البخاري (رقم: 6500) وأبو داود (رقم: 4560-4561) والترمذي (رقم: 1392) والنسائي في "الصغرى" (رقم: 4847) وفي "الكبرى" (رقم: 8052) وابن ماجه (رقم: 2652) والبيهقي في "الكبرى" (رقم: 16043 - 16054) وفي "الصغرى" (رقم: 2441) وفي "المعرفة" (رقم: 5160-5161-5167) وابن حبان (رقم: 1526) والدارقطني (رقم: 78) وأحمد (رقم: 1999-3150-3220) والدارمي (رقم: 3185) وابن أبي شيبة (رقم: 26982) والطبراني في "الكبير" (رقم: 11824) وابن الجارود في "المنتقى" (رقم: 872-873) وعلي بن الجعد الجوهري في "المسند" (رقم: 957) وابن المبارك في "المسند" (رقم: 139).

وكذلك كان ينهي المحرم عن التطيب قبل الإحرام ، وقبل الإفاضة إلى مكة بعد رمي جمره العقبة ، هو وابنه عبد الله -رضي الله عنهما- وغيرهما من أهل الفضل ، ولم يبلغهم حديث عائشة - رضي الله عنها-: (طيبت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لإحرامه قبل أن يحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت)<sup>1</sup>.

وكان يأمر لابس الخف أن يمسح عليه إلى أن يخلعه -من غير توقيت- واتبعه على ذلك طائفة من السلف ، ولم تبلغهم أحاديث التوقيت التي صحت عند بعض من ليس مثلهم في العلم ، وقد روي ذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من وجوه متعددة صحيحة.

وكذلك عثمان -رضي الله عنه- لم يكن عنده علم بأن المتوفى عنها زوجها تعتد في بيت الموت ، حتى حدثته الفريعة بنت مالك أخت -أبي سعيد الخدري- بقضيتها لما توفي زوجها ، وأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لها: ((امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله))<sup>2</sup> فأخذ به عثمان.

---

<sup>1</sup> متفق عليه: (البخاري: 1667) و (مسلم: 2881) وغيرهما.

<sup>2</sup> صحيح: رواه مالك في "الموطأ" (رقم: 2193) وأبو داود (رقم: 2300) والترمذي (رقم: 1204) والنسائي (رقم: 3528) وفي "الكبرى" (رقم: 5722-11044) والحاكم في "المستدرک" (رقم: 2832) والبيهقي في "الكبرى" (رقم: 15274-15275-15276-15277-15278-15279-15280) والدارمي (رقم: 2287) وابن حبان (رقم: 4292) والطبراني في "الكبير" (رقم: 1077 إلى 1092) والشافعي في "المسند" بترتيب السندي (رقم: 175) وإسحاق في "المسند" (رقم: 2181) وسعيد بن منصور في "المسند" (رقم: 1303) كلهم من طريق: سعد بن إسحاق عن عمته زينب بنت كعب ، عن الفريعة بنت مالك ، ومنهم من سمّاها الغريعة ، ويقال لها الفارعة أيضا ، ورواه عبد الرزاق في "المصنّف" (رقم: 13075) من طريق: سعد عن الفريعة ، بدون ذكر زينب ، وعبد الرزاق يهتم في بعض ما يحدث به ، قاله البخاري كما في "العلل" للترمذي ، فالصواب ما عليه الأكثر ، والله أعلم.

قال الحافظ في "التلخيص" (رقم: 1648): ((وأعله عبد الحق تبعاً لابن حزم بجهالة حال زينب ، وبأن سعد بن إسحاق غير مشهور بالعدالة ، وتعقبه ابن القطان بأن سعداً وثقه النسائي وابن حبان ، وزينب وثقها الترمذي.

قلت [الحافظ]: وذكرها ابن فتحون وابن الأمين في الصحابة ، وقد روى عن زينب غير سعد ، ففي مسند أحمد من رواية سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب ، وكانت تحت أبي سعيد ، عن أبي سعيد حديث في فضل علي بن أبي طالب.)) أھـ

وأهدي له مرة صيد كان قد صيد لأجله فهم بأكله حتى أخبره علي - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رد لحما أهدي له<sup>1</sup>.

وكذلك علي - رضي الله عنه - قال: (كنت إذا سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثا نفعتني الله بما شاء أن ينفعني منه وإذا حدثني غيره استحلفته فإذا حلف لي صدقته وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر)<sup>2</sup> وذكر حديث صلاة التوبة المشهور.

---

قلت: وقد ذكرها في "الإصابة" وابن عبد البر أيضا في "الإستيعاب" والطليطلي كما في "مغني الأختيار" (5/6) وذكرها ابن حبان في "الثقات" (ترجمة: 2873) وقال: ((لها صحبة)) وترجم لها النووي في "تهذيب الأسماء" (ترجمة: 1168) وقال: ((هي تابعية)).

قلت: والظاهر أنها صحابية ، وأما توثيق الترمذي لها فهو مأخوذ من تصحيحه لحديثها هذا ، ولهذا قال الذهبي في ترجمتها في "الميزان": ((قال الترمذي: حديثها صحيح)) أهـ؛ أما سعد بن إسحاق فيكفيه توثيق النسائي.

وقد ضعف الإمام الألباني الحديث في "الإرواء" (رقم: 2131) ثم تراجع في "الضعيفة" (209-207/13) وقال في "صحيح ابن ماجة" (رقم: 2031-1651): ((صحيح: الإرواء (2131) التحقيق الثاني)) أهـ وكذا صححه حيث ورد في السنن الأربعة.

<sup>1</sup> متفق عليه: البخاري (رقم: 2434) ومسلم (رقم: 1193).

<sup>2</sup> رواه الطيالسي في "مسنده" (رقم: 1-2) ومن طريقه البيهقي في "شعب الإيمان" (رقم: 7077) ورجاله ثقات.

قال الطيالسي: حدثنا شعبة قال: حدثنا عثمان بن المغيرة قال: سمعت علي بن ربيعة الأسدي يحدث ، عن أسماء أو أبي أسماء الفزاري قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول؛ فذكره.

وأسماء بن الحكم الفزاري ترجم له في "تهذيب الكمال" وقال: ((قال العجلي: (كوفي تابعي ثقة)

وقال البخاري: (لم يرو عنه إلا هذا الحديث وحديث آخر لم يتابع عليه وقد روى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بعضهم عن بعض ، ولم يحلف بعضهم بعضا)

قلت [المزي]: ما ذكره البخاري - رحمه الله - لا يقدح في صحة هذا الحديث ولا يوجب ضعفه ، أما كونه لم يتابع عليه فليس شرطا في صحة كل حديث صحيح أن يكون لراويه متابع عليه ، وفي الصحيح عدة أحاديث لا يعرف إلا من وجه واحد ، نحو حديث إنما الأعمال بالنية الذي أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول وغير ذلك ، وأما ما أنكره من الاستحلاف فليس فيه أن كل واحد من الصحابة كان يستحلف من حدثه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بل فيه أن عليا - رضي الله عنه - كان يفعل ذلك ، وليس ذلك بمنكر أن يحتاط في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - كما فعل عمر - رضي الله عنه - في سؤاله البينة بعض من كان يروي له شيئا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما هو مشهور عنه ، والاستحلاف أيسر من سؤال البينة ، وقد روي الاستحلاف عن غيره أيضا.

وأفتى هو وابن عباس وغيرهما ، بأن المتوفى عنها إذا كانت حاملا تعتد بأبعد الأجلين ، ولم يكن قد بلغتهم سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سبعة الأسلمية -رضي الله عنها- حيث أفتاها النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن عدتها وضع حملها<sup>1</sup> ، وأفتى هو وزيد وابن عمر وغيرهم بأن المفوضة إذا مات عنها زوجها فلا مهر لها ، ولم تكن بلغتهم سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بروع بنت واشق<sup>2</sup>.

وهذا باب واسع يبلغ المنقول منه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا كثيرا جدا<sup>3</sup>)).

---

على أن هذا الحديث له متابع رواه عبد الله بن نافع الصائغ عن سليمان بن يزيد الكعبي عن المقبري عن أبي هريرة عن علي ، ورواه حجاج بن نصير عن المearك بن عباد عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن جده عن علي ، ورواه داود بن مهراة الدباغ عن عمر بن يزيد عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي ، ولم يذكروا قصة الاستحلاف؛ والله أعلم))أهـ قلت: وكلام البخاري ، وكون كل هؤلاء رووه دون ذكر قصة الاستحلاف: مما يوقع شكاً في ثبوتها ، فكأن البخاري يشير إلى عدم قبول تفرد أسماء بهذه القصة دون هؤلاء ، وكلام المزني لا يردّ كلام البخاري لأنّ ما ذكره من المتابعات ليس فيه ما أنكره البخاري من قصة الاستحلاف؛ والله أعلم.

<sup>1</sup> متفق عليه: البخاري (رقم: 4626) ومسلم (رقم: 3796) وغيرهما.

<sup>2</sup> صحيح: رواه أبو داود (رقم: 2114-2115-2116) والترمذي (رقم: 1145) وابن ماجه (رقم: 1891) والنسائي (رقم: 3345) وفي "الكبرى" (رقم: 5515) وأحمد (رقم: 18489) والحاكم (رقم: 2737) والبيهقي في "الكبرى" (رقم: 14190-14195) والطبراني في "الكبير" (رقم: 543) وفي "الأوسط" (رقم: 2107).

من عدّة طرق صحيحة عن عبد الله بن مسعود أنه أتي في امرأة تزوجها رجل فمات عنها ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها ، فاختلفوا إليه قريبا من شهر لا يفتيهم ، ثم قال: أرى لها صداق نساؤها لا وكس ولا شطط ، ولها الميراث وعليها العدة ، فشهد معقل بن سنان الأشجعي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قضى في بروع بنت واشق بمثل ما قضيت .

قلت: وقد اختلفت الروايات في تسمية الشاهد على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فمنهم من قال: معقل بن سنان ، ومنهم من قال: ناس من أشجع فيهم الجراح وأبو سنان ، ومنهم من قال: رجل من أشجع ، ومنهم من قال: أبو سنان الأشجعي .

وبما أنّ الشاهد صحابي فلا يضرّ الخلاف فيه ، لا سيما وقد ورد في رواية البيهقي ، أنّ عبد الله بن مسعود فرح لموافقة حكمه لحكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولو لم يكن الشاهد ثقة عنده لما فرح بهذا.

<sup>3</sup> "رفع الملام" (ص: 12-18).

ومن هذا الباب قول الناصح الأمين - حفظه الله -: ((قلت: وذلك لعدم عصمتهم [أي عدم عصمة آحادهم]<sup>1</sup> عن الوقوع في الخطأ ، ومعركة الجمل وصفين ، وترامي أصحاب قباء بالحجارة ، ومُخاصمة الزبير لبعض الأنصار في ساقية أرض ، وقصة شريك بن سحماء مع زوجة هلال بن أمية ، وقصة الجهنية ، وقصة حمار الذي كان يشرب الخمر وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بضربه ثم قال: إنه يُحب الله ورسوله ، وقصة اختلاف عمر مع أبي بكر بين يدي رسول الله ص حين قدم وفد بني تميم هذا يقول: يا رسول الله أمّر فلاناً لرجل منهم، والآخر يقول: أمّر فلاناً.

وحادثة الإفك بما فيها من الاختلاف والمسابقة فيما بينهم حتّى سكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الكلام ، وجعل يسكتهم ويهدئهم ، وبيع ذلك الرجل لبعض الطعام وفي أسفله أو وسطه بلل ، واختلاف المهاجرين مع بعض الأنصار حتّى كسعه وتداعى الفريقان ، فقال المهاجرون: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم -: ((أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ، دعوها إنها منتنة))<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> زيادة من الشيخ حفظه الله.

<sup>2</sup> أمّا (مشاركة بعض الصحابة في قتل عثمان رضي الله عنه) فقد رجع عنها الشيخ - حفظه الله - وحذفها من الطبعة الثانية للكتاب ، قال الأخ حسين الحجوري - حفظه الله -: ((حذفها الشيخ حفظه الله لقول شيخ الإسلام: ((وأما ثانيا فلأن خيار المسلمين لم يدخل واحد منهم في دم عثمان، لا قتل ولا أمر بقتله وإنما قتله طائفة من المفسدين في الأرض من أوباش القبائل وأهل الفتن...)) اهـ

وقد ذكر أهل التاريخ بعض الصحابة ممن شارك في قتل عثمان ، كما في: "تاريخ المدينة" لابن شبة وغيره ، فلما رأى الشيخ - حفظه الله - أن أسانيدھا لا تصح حذفها من الطبعة الثانية ، والحق أحق أن يتبع ، وهذا هو التحقيق العلمي؛ أنه إن بنى حكم على ما لا يثبت وعلم أنه لا يثبت: لا يثبت الحكم المبني عليه.)) اهـ

قلت: ومن المسلم به قطعاً عند كل عاقل: أنّه لما حذفها - لعلمه أنّها لا تصح - لم يلزمه أن يشكر عرفات البرمكي !! خصوصاً وأنّه ليس أوّل من شتّع عليه بها ، فقد سبقه بهذا أتباع أبي الحسن ، وأتباع فالح الحري ، وما هو إلّا حامل لبضاعتهن ومروّج لها ، ولو لزم شكره للزم شكر أسلافه من باب أولى !!!

وقتل أسامة بن زيد لرجل كان مشركاً ، ثُمَّ قال: لا إله إلا الله ، فقتله بعدما قالها ؛ فغضب رسول الله ص عليه وقال: ((أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله!!)) فقال: يا رسول الله كان متعوذاً، قال: ((فتشت عن قلبه)).

وقتل الصحابة لحِسلٍ والد حذيفة بن اليمان في المعركة خطأ ، وفتوى أبي موسى في ميراث الأخت والبنت وبنت الإبن خطأ<sup>1</sup>

## 2/ قوله بأنّ الأذان الأوّل يوم الجمعة محدث أو قال بدعة.

ووجه كون هذا طعنا -عندهم- أنّ الأذان الأول قد فعله عثمان -رضي الله عنه- وهو من الخلفاء الراشدين ، فيجب اتباعه في كلّ ما يفعل ، ولا أدري هل يتمّ هؤلاء الصلاة في السّفر اقتداء بعثمان بن عفان -رضي الله عنه- أو يقصرون اقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلّم- لأنّهم إن قصرُوا فقد تناقضوا ، خصوصاً وأنّهم قد جعلوا العلة في جواز زيادة الأذان الأوّل<sup>2</sup>: أنّ النبي -صلى الله عليه وسلّم- لم يقل لأمتّه: (لا تزيدوا أذاناً يوم الجمعة)!! وهذه العلة متحقّقة في الإتمام في السّفر!!! فالرسول -صلى الله عليه وسلّم- لم يقل لأمتّه: (لا تزيدوا ركعتين في صلاة السّفر).

<sup>1</sup> "أحكام الجمعة وبدعها" (ص:305)

<sup>2</sup> كما فعل عرفات البرمكي في بعض (تقولاته) وقد رددت عليه بحمد الله في مقال بعنوان (صدّ عدوان البرمكي المشين) وهو منشور في شبكة العلوم السلفيّة والحمد لله.

ومسألة الأذان الأول من المسائل التي يسوغ فيها الخلاف ، قال شيخ الإسلام: ((وإن قدر أن في الصحابة من كان ينكر هذا ومنهم من لا ينكره كان ذلك من مسائل الاجتهاد ولم يكن هذا مما يعاب به عثمان))<sup>1</sup>.

فالمسألة من مسائل الاجتهاد وقد ذكر الناصح الأمين في كتابه (أحكام الجمعة) سلفه في هذه المسألة بالأسانيد ، فذكر ابن عمر رضي الله عنهما ، والحسن البصري ، ومحمد ابن شهاب الزهري ، وعطاء وعمرو بن دينار ، وابن رجب وأبا يعلى والشافعي . . . وغيرهم.

وممن صرّح بأن الأذان الأول بدعة: الإمام الوادعي -رحمه الله- حيث قال: ((ليس كل واقع في البدعة مبتدع ، فعثمان رضي الله عنه أمر بالأذان الأول من الزوراء وكان عبدالله بن عمر إذا دخل مسجدا يؤذن فيه بالأذان الأول تركه وقال : (إنه مسجد بدعة) ومع هذا فهو لا يقول إن عثمان مبتدع ، بل عثمان اجتهد ومن بعد عثمان إذا ظهرت الأدلة وقلد عثمان على هذا فهو يعد مبتدعا لأن التقليد نفسه بدعة))<sup>2</sup>.

سئل الإمام الوادعي -رحمه الله-: ما حكم الأذنين في المسجد يوم الجمعة مع العلم أن الفرق بينهما مدة نصف ساعة ؟

فأجاب -رحمه الله-: ((الأذان الأول ليس بمشروع ، كما في صحيح البخاري عن السائب بن يزيد قال: ((كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- فلما كان عثمان -رضي الله عنه- وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء.

<sup>1</sup> "منهاج السنة" (291/6).

<sup>2</sup> "غارة الأشرطة" (99/2).

وقد قال عبد الله بن عمر كما في "مصنف ابن أبي شيبة" إنه بدعة -أي الأذان الأول- ولسنا نقول: إن عثمان -رضي الله عنه- مبتدع!! لكن نقول: اجتهد والدليل يخالف اجتهاده ، ومن علم الدليل [بعده] ثم عمل بخلاف الدليل يعد مبتدعاً)).<sup>1</sup> أهـ

وسئل -رحمه الله-: هل الآذان الأول يوم الجمعة بدعة ؟

فأجاب -رحمه الله-: إن البخاري روى في صحيحه من حديث السائب بن يزيد رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان له مؤذن يأذن أذاناً واحداً؛ أو بهذا المعنى -ذكره البخاري في كتاب الجمعة- فلما أن كثر الناس -وهو من حديث السائب بن يزيد رحمه الله تعالى- أمر عثمان منادياً آخر ينادي من على الزوراء ، وهي مكان في سوق ، والذي فعله عثمان -رضي الله عنه- من أجل أن يحضر الناس ويتأهبوا لصلاة الجمعة: فهذا اجتهد من عثمان -رضي الله تعالى عنه- وقد قال ابن عمر كما في مصنف ابن أبي شيبة: أن الأذان الأول يوم الجمعة بدعة.

وأما حديث: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ))<sup>2</sup> فأحسن من تكلم عليه -فيما اطلعت عليه- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد -رحمه الله تعالى- الشهير بابن حزم قال: إما أن نأخذ بسنن الخلفاء الراشدين كلها!! فهذا لا سبيل إليه لأنهم قد اختلفوا ، وإما أن نردها كلها!! فهذا ضلال مبين لأن من سننهم ما هو موافق لسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وإما أن نأخذ من سننهم ما كان موافقاً لكتاب الله ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: وهذا هو قولنا.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في كتابه "التوسل والوسيلة" ما معناه: ليس لأحد سنة مع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهكذا يذكره الحاكم قبل شيخ الإسلام

<sup>1</sup> "غارة الأشرطة" (164/1).

<sup>2</sup> صحيح: رواه أحمد (رقم: 17184) وأبو داود (رقم: 4607) والترمذي (رقم: 2676) وقال: حسن صحيح وابن ماجه (رقم: 42) والحاكم (رقم: 329) وقال: صحيح ليس له علة . والبيهقي (رقم: 20125) وابن حبان (رقم: 5) والدارمي (رقم: 95) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (رقم: 4995) البزار في "المسند" (رقم: 4201)

ابن تيمية ، يذكره عن يحيى بن آدم أنه قال لا سنة لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وإنما كان يقال: سنة أبي بكر وعمر؛ من أجل أن يعلم أن تلك السنن كان يعمل بها في عهد أبي بكر وعمر ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ويقول: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 3]

وأما حديث ((اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر)) فهذا أيضا ليس داخلا في الموضوع!! لأن عثمان هو أول من ابتدأ به ، ثم الذي نعتقه أن الحديث ضعيف لأنه من رواية ربعي بن حراش عن حذيفة ، وهو لم يسمعه من حذيفة ، وأيضا مولى ربعي مبهم لا يعرف.

فعرف من هذا أن الأذان الأول ليس بسنة ، وترتب على هذا أمر آخر وهو الركوع بين الأذنين ، ربما استدل مستدلون بحديث ((بين كل أذانين صلاة))<sup>1</sup> ولكن قد عرفت أن الأذان الأول لم يثبت: والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان إذا صعد المنبر ابتدأ خطبته ، أما التسليم فقد وردت فيه أحاديث لا يخلوا حديث منها عن مقال ، لكن هي بمجموع طرقها صالحة للحجية برتبة الحسن ، فعرف من هذا أن الأذان الأول ليس بسنة ولا ينبغي أن يفعله المسلم ، وإنما اجتهد عثمان والاجتهاد قد يصيب وقد يخطئ ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ)) يقول: ((وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة)) بل يقول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((إن الله حجب التوبة عن كل

<sup>1</sup> متفق عليه: البخاري (رقم: 598) مسلم (رقم: 1977).

صاحب بدعة حتى يدع بدعته)) رواه الطبراني وابن أبي عاصم من حديث أنس وقال الحافظ المنذري: إن سنده حسن.<sup>1</sup>

قال ابن حزم -رحمه الله-: ((فكل أحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطئ ويصيب. فإن قال قائل: قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)) قلنا: سنة الخلفاء رضي الله عنهم هي اتباع سنته عليه السلام، وأما ما عملوه باجتهاد فلا يجب اتباع اجتهادهم في ذلك، وقد صح عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن الزبير وخالد بن الوليد، وغيرهم: القود من اللطمة، والحنفيون والمالكيون والشافعيون لا يقولون بذلك.<sup>2</sup> أهـ

قال العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله-: ((وأما استدلالهم بقوله صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)) وقوله صلى الله عليه وسلم: ((اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر)) فهو حجة عليهم لا لهم!! لأن سنة الخلفاء الراشدين التي حث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرونة بسنته ليس فيها البتة تقليد أعمى، ولا التزام قول رجل بعينه... فقد رجع أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى قول المغيرة بن شعبة، ومحمد بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم فرض للجدة السدس.

وكان أبو بكر يرى أنها لا ميراث لها، وقد قال لها لما جاءتة: "لا أرى لك شيئاً في كتاب الله ولا أعلم لك شيئاً في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم."

وقد رجع عمر إلى قول المذكورين في دية الجنين أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل فيها غرة عبد أو وليدة.

<sup>1</sup> "إجابة السائل على أهم المسائل" (ص:333).

<sup>2</sup> "المحلى" (357-3596/11).

ورجع عمر أيضا إلى حديث عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر.

ورجع عمر أيضا إلى قول الضحاك بن سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبائي من دية زوجها.

ورجع عثمان بن عفان إلى حديث فريعة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالسكنى في البيت الذي توفي عنها زوجها وهي فيه حتى تنقضي عدتها.

وكان عثمان بعد ذلك يفتي بوجوب السكنى للمتوفي عنها حتى تنقضي عدتها.

وأمثال هذا كثير، وفي ذلك بيان واضح، لأن سنة الخلفاء الراشدين هي المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقديم سنته على كل شيء، فعلينا جميعا أن نعمل بمثل ما كانوا يعملون لنكون متبعين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنتهم<sup>1</sup>.

3/ ذكره لكلام شيخ الإسلام وابن أبي العزّ في أنّ شبهة الإرجاء قد دخلت على بعض الصحابة.

فقد حرّف الحزبيون كلام الشيخ يحيى في هذه المسألة تحريفا فاحشا ، حتّى أدعوا عليه أنّه يقول بأنّ أوّل من قال بالإرجاء هم الصحابة!! وهذا من الكذب العظيم الذي بلغ الآفاق ، وغاية فعل الشيخ يحيى - حفظه الله - أن نقل كلام من سبقه من العلماء.

قال ابن أبي العز - رحمه الله -: ((وأراد الشيخ<sup>2</sup> - رحمه الله - بقوله: (لا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله) مخالفة للمرجئة ، وشبهتهم كانت قد دخلت لبعض الأولين ، فاتفق الصحابة على قتلهم إن لم يتوبوا ، فإن قدامة بن عبد الله شرب الخمر بعد تحريمها هو وطائفة ، وتأولوا قوله تعالى:

<sup>1</sup> "أضواء البيان" (333/7).

<sup>2</sup> أي: الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله.

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾<sup>1</sup> أهـ

قلت: قال هذا في (شرح الطحاوية) وهو من الكتب المعتمدة عند العلماء في تقرير العقيدة السلفية ، وقد قرأه العلماء وعلقوا عليه ، وذكروا ملاحظات على ما أخطأ فيه مصنفه ، ومن هؤلاء العلماء الذين علقوا عليه: الإمام الألباني ، والعلامة ابن باز ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، وكلهم أقرّوا هذا الكلام ولم يتعقبوه.

ومعلوم أنّ هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم ما استحلّوا الخمر !! قال شيخ الإسلام: ((كما لم يحكم الصحابة بكفر قدامة بن مظعون وأصحابه لما غلطوا فيما غلطوا فيه من التأويل)).<sup>2</sup>

والتأويل إنّما يكون بشبهة ، وهذه الشبهة التي تأوّلوا بها هي: أنّهم إذا كانوا مؤمنين فلن يضرهم شرب الخمر ، وهي نفس الشبهة التي دخلت فيما بعد على المرجئة ، لكنّ أولئك من الصحابة رضي الله عنهم لما علّمهم من هو أعلم منهم تابوا وندموا فرُفِعوا ، أمّا المرجئة فعاندوا فصاروا من أعتى صنوف أهل البدع.

---

<sup>1</sup> "شرح الطحاوية" (ص:259) ط/دار الإمام مالك-الجزائر.

<sup>2</sup> "مجموع الفتاوى" (610/7).

قال شيخ الإسلام<sup>1</sup> -رحمه الله-: ((ومنهم من يستحل الخمر زعما منه أنها إنما تحرم على العامة: الذين إذا شربوها تخاصموا وتضاربوا ، دون الخاصة العقلاء ، ويزعمون أنها تحرم على العامة الذين ليس لهم أعمال صالحة !! فأما أهل النفوس الزكية والأعمال الصالحة: فتباح لهم دون العامة؛ وهذه (الشبهة)<sup>2</sup> كانت قد وقعت لبعض الأولين ، فاتفق الصحابة على قتلهم إن لم يتوبوا من ذلك ، فإن قدامة بن مظعون شربها هو وطائفة ، وتأولوا قوله تعالى: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ فلما ذكر ذلك لعمر بن الخطاب: اتفق هو وعلي بن أبي طالب وسائر الصحابة على أنهم إن اعترفوا بالتحريم جلدوا ، وإن أصرروا على استحلالها قتلوا؛ وقال عمر لقدامة: أخطأت استك الحفرة ، أما إنك لو اتقيت وآمنت وعملت الصالحات لم تشرب الخمر ؛ وذلك أن هذه الآية نزلت بسبب: أن الله سبحانه لما حرم الخمر -وكان تحريمها بعد وقعة أحد- قال بعض الصحابة: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر؟! فأنزل الله هذه الآية يبين فيها أن من طعم الشيء في الحال التي لم تحرم فيها فلا جناح عليه إذا كان من المؤمنين المتقين المصلحين.))<sup>3</sup>

جاء في "مجلة البحوث الإسلامية" بإشراف الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: ((ولو رجعنا إلى الوراء في تاريخنا الطويل ، لوجدنا أن هذه البدعة التي تسمى بالتصوف اليوم قد أطلت

<sup>1</sup> قال عرفات البرمكي عن الشيخ يحيى -حفظه الله-: ((نسب هذا القول لعالمين اثنين ، وأحال على فتاوى شيخ الإسلام (404-403/11) وهذا كذب على شيخ الإسلام رحمه الله ، فقد رجعنا إلى الجزء والصفحة المشار إليهما فلم نجد شيئا مما ذكر ، ولو قاله شيخ الإسلام لردّ عليه.)) أهـ

قلت: فلم يكتف بالبر ، بل تعدّى إلى إنكار كلام مسطور في كتاب مطبوع !! فهذا كلام شيخ الإسلام ، من الجزء والصفحة المشار إليهما ، فليردّ عليه إن كان صادقا ، وليقدّم له الشيخ عبيد كما قدّم له هنا ، ثم لماذا أعرض عن ذكر العالم الثاني؟! فقد قال: ((نسب هذا القول لعالمين اثنين)) فلماذا لم يناقش كلام ابن أبي العزّ؟! ولم ينكر وجوده كما أنكر وجود كلام شيخ الإسلام؟! أهـ

<sup>2</sup> أي: شبهة هؤلاء الذين أباحوا شرب الخمر لأصحاب النفوس الزكيّة ، والأعمال الصالحة !!

<sup>3</sup> "مجموع الفتاوى" (404-403/11).

برأسها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام إلا أنها قمعت عند أول ظهورها أو التفكير فيها ، وذلك عندما جرح بعض الناس إلى نوع من الرهبانية فذهب ثلاثة أشخاص من الصحابة إلى بيت من بيوت الرسول عليه الصلاة والسلام ، فسألوا عن عبادته عليه الصلاة والسلام ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها -أي رأوا أن ما يفعله الرسول من العبادة قليل- فهم يريدون أكثر من ذلك؛ فقال أحدهم: أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الثاني: وأما أنا فأقوم الليل ولا أنام ، وقال الثالث: وأما أنا فلا أتزوج النساء ، فلما بلغ ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام طلبهم فأتي بهم فقال: أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ فلم يسعهم إلا أن يقولوا: نعم ، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: ((أما والله إني لأعبدكم وأحشاكم لله ، ولكني أصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني))<sup>1</sup> هذه الواقعة رويناها بالمعنى تقريبا ، وهي عند الشيخين وبعض أهل السنن.

ومما يلاحظ أن الرسول عليه الصلاة والسلام استخدم في إنكار هذه البدعة أسلوبا لا نعلم أنه كان يستخدمه عندما يبلغه أن إنسانا ما ارتكب مخالفة أو أتى معصية ، بل كانت عادته الكريمة المعروفة أنه في مثل هذه الحالة يجمع الناس فيوجه إليهم كلمة عامة واستنكارا وتوبيخا لا مجاهدة فيه ، كأن يقول : ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ؟ وقد كان هذا الأسلوب كافيا للردع والإنكار مع ما يتضمنه من الستر على مقترف تلك المعصية . ولكننا رأينا الرسول عليه الصلاة والسلام هذه المرة يطلب حضور الثلاثة الذين جنحوا إلى ما يسمى (التصوف) اليوم ، ثم يسألهم أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ ، ثم يعلن لهم أنه أعبدكم وأحشاكم لله مؤكدا ذلك بالقسم ، كأنهم لا يعلمون ذلك تقريرا لهم وتوبيخا ، فأشعرهم أن الأساس في العبادة الاتباع دون الابتداع ، وأن الكيفية مقدمة على الكم المخالف للسنة ، ثم يختتم التوبيخ بالبراءة أي بالإخبار أن من يرغب عن سنته وهديه ليس منه ولا هو على دينه الذي جاء به من عند الله.

<sup>1</sup> صحيح: رواه البخاري (رقم: 4776) ومسلم (رقم: 1401).

ومما ينبغي التنويه به هنا أن حسن النية وسلامة القصد والرغبة في الإكثار من التعبد ، كل هذه المعاني لا تشفع لصاحب البدعة لتقبل بدعته أو لتصبح حسنة وعملا صالحا ، لأن هؤلاء الثلاثة لم يحملهم على ما عزموا عليه إلا الرغبة في الخير بالإكثار من عبادة الله رغبة فيما عند الله ، فنيتهم صالحة ، وقصدهم حسن ، إلا أن الذي فاتهم هو التقيد بالسنة التي موافقتها هو الأساس في قبول الأعمال مع الإخلاص لله تعالى وحده؛ وبعد: لعل القارئ يلاحظ أن بدعة التصوف ظهرت أول ما ظهرت مغلفة بغلاف العبادة والزهد ، وهما أمران مقبولان في الإسلام ، بل مرغوب فيهما ، ثم ظهرت على حقيقتها التي هي عليها الآن ، وهذا شأن كل بدعة ، إذ لا تكاد تظهر وتقبل إلا مغلفة بغلاف يحمل على الواجهة التي تقابل الناس معنى إسلاميا مقبولا ، بل محبوبا.<sup>1</sup>

### تنبيه مهم:

نقل الأخ حسين الحجوري: ((ثم إنه [أي: الشيخ يحيى حفظه الله] منذ مدة -لعلها عام- نظر في هذه المسألة فسكت عن الخوض فيها ، وقد جمع بعض طلابه في تلك المدة جمعا وقرأ حاصله عليه ، خرج فيه هذا الطالب بأن هذا القول خطأ من الإمام ابن أبي العز رحمه الله تعالى ، وأنه وهم في نقله عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى [راجع مجموع الفتاوى (403/11) وما قبلها] فرجع عن متابعة ابن أبي العز في هذه المقالة ، لاسيما وقد بحث هو ثم أمر بعض طلابه بالنظر في أسانيدها ، فبان أن كثيرا من الزيادات والروايات لا تثبت!! ومع هذا فما زال هؤلاء يطيطرون بكذبهم ومبالغاتهم وتصحيفاتهم ، حتى أخرجوا المسائل عن إطار البحث والنظر ، والتخطئة والصواب ، إلى قاموس

<sup>1</sup> "مجلة البحوث الإسلامية" (271/12).

الشتائم ، وينبوع الكذب ، وبحر التشويه!! ﴿قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾.

كان هذا في فتنة أبي الحسن ، فنقلها عرفات إلى جعبته دون عزوها إلى قدوته ، وظن أنه قد ملأ يديه بالحصول على أصل خالف فيه الشيخ يحيى الحجوري<sup>1</sup>.

#### 4/ كلمة البيحاني.

سبحان الله ! قال البيحاني<sup>2</sup> كلمة عن الأقرع بن حابس -رضي الله عنه- ، فحملها الحزبيون على الطعن في الصحابة !! ثم لم يحملوا مسؤوليتها لقائلها ، بل حملوها للشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- ولم يحملوها للإمام الوادعي -رحمه الله- الذي قدّم له وأثنى عليه.

---

<sup>1</sup> "الرد على عرفات" وهو منشور في شبكة العلوم السلفية.

<sup>2</sup> قال عرفات البرمكي: ((أخطأ الشيخ البيحاني -غفر الله له- على الأقرع بن حابس)) أهـ ؛ وكان يسعه أن يقول: ((وأخطأ العلامة الحجوري -غفر الله له- فلم ينبّه على هذا الخطأ)) وأن يقول: ((وأخطأ الإمام الوادعي -غفر الله له- فأقره وقدّم له وأثنى عليه))!! لكنّه لم يفعل ، بل جعل هذا من (الأصول التي خالف فيها الحجوري)!! ولم يجعله من (الأصول التي خالف فيها الوادعي)!! ولا من (الأصول التي خالف فيها البيحاني)!! وللأسف: فقد قدّم الشيخ عبيد لهذا المراء. ولو كان عرفات البرمكي صادقاً لردّ على الشيخ عبيد الذي قال في كعب بن مالك رضي الله عنه: ((لو مات هو رضي الله عنه مات مهجوراً ، ومات ضالاً مضلاً!!)) أهـ

قلت: أعوذ بالله من الطعن في صحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- كعب -رضي الله عنه- ضالٌّ مضلٌّ؟؟!! نعم . . . لو مات قبل نزول براءته لمات مهجوراً ، لأنه كان قبلها مهجوراً ، أما أن يموت ضالاً مضلاً فلا ، فهو لم يكن قبل نزول البراءة ضالاً مضلاً ، وهذا هو الطعن الصريح في الصحابة ، ولهذا لما قرأ هذا الكلام -بحرفه- على العلامة الفوزان قال: ((من هو اللّي يقول هذا الكلام)) فقال السائل: هو عبيد بن عبد الله الجابري ، فقال الشيخ الفوزان: ((اتركوه)) ثم قال: ((هذا الكلام ما هو صحيح)) أهـ

وهذا الكلام -الطعن والردّ- بصوتهما ، منشور في شبكة العلوم السلفية.

قال الشيخ محمد بن سالم البيحاني -رحمه الله-: ((والأقرع بن حابس رجل غليظ الطبع قاسي القلب ، قد استغرب من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يقبل الحسن بن علي بن أبي طالب ... ومنه نعلم رحمة الأولاد ، وكيف ينبغي أن يعاملهم آباؤهم.))<sup>1</sup> أهـ

وهذا الكلام لا ينبغي إلا أنه لا يعدّ طعنا<sup>2</sup> ، بل هو ذكر للسبب الذي جعل الأقرع بن حابس -رضي الله عنه- يستغرب تقبيل الأولاد ، ومثله قول الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: ((وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم الأقرع بن حابس -من زعماء بني تميم- والغالب على أهل البادية وأشباههم يكون فيهم جفاء ، فقَبِلَ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ، فقال الأقرع (إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم) أعوذ بالله من قلب قاسٍ ، ما يقبلهم ولو كانوا صغارا !! فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (من لا يرحم لا يرحم.))<sup>3</sup>

---

ولو كان عرفات البرمكي صادقا لردّ على محمد الوصابي الذي قال عن بعض الصحابة -رضي الله عنهم-: ((عاتبهم الله إذا قال ذلك الفاجر المنافق تلك المقالة كان عليكم ألا تنشروها كان عليكم ألا تكونوا أبواقا له ترددون مقالته في المجتمع الطاهر المسلم النقي الصافي المصفى.)) من شريط بعنوان: (وجوب التثبت).

قلت: حسان بن ثابت -رضي الله عنه- من هؤلاء الصحابة الذين وصفهم الوصابي بأنهم (أبواق) فهذه حرمة الصحابة عند هؤلاء !!

<sup>1</sup> "اللمع على إصلاح المجتمع" (ص:544)

<sup>2</sup> وعجبا من أصحاب موقع (الكلّ سلفيون) كيف نشروا كتاب عرفات البرمكي الذي قدّم له الشيخ عبيد !! وفيه هذه الفرية على الناصح الأمين ، مع أنّهم -هم أنفسهم- يدافعون عن أبي الحسن المأري ، ويقولون بأنّ وصفه للصحابة بالغثائية ليس طعنا في الصحابة !! ولو قيل لهم: أنتم أيها (الكلّ) غثاء ، وأبو الحسن غثاء ، والحلي غثاء ، لثاروا على القائل غضبا لأنفسهم ولمشايجهم ، فكيف لا تكون طعنا ؟؟!

أمّا لو كان الرجل قاسيا غليظا ، ففيل له أنت قاس غليظ ، أو كان من أهل الحرب لا من أهل السياسة ففيل له: أنت لا تصلح للسياسة ، أو كان شخص ما أفقه بواقع أمر ما من شخص آخر ، فذكر له هذا لما كان طعنا.

فتأمّل كيف شغبوا بالأولى على الشيخ يحيى ، وبالثانية والثالثة على الشيخ ربيع -حفظهما الله- ودافعوا عن أبي الحسن رغم طعنه الواضح!!

<sup>3</sup> "شرح رياض الصالحين" (55/1)

قلت: لو كان هذا الكلام طعنا من الشيخ البيحاني لكان طعنا من الشيخ العثيمين أيضا ، ولو عذر الشيخ العثيمين والشيخ البيحاني -رحمهما الله- في كلامهما ، لعذر الإمام الوادعي والشيخ الحجوري في سكوتهما من باب أولى<sup>1</sup> !!

لا سيما وقد علمنا أن الشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- قد تعقب الشيخ البيحاني -رحمه الله- لما قال مادحا (!) لأبي ذر الغفاري -رضي الله عنه-: ((فلقد كنت قوَّالا بالحق صبوراً على الأذى في الله ، ومبدؤك في الاشتراكية الإسلامية معروف ، ترى الناس كلهم إخوة في المال ، وأنت لا يستأثر أحدٌ على أحدٍ بشرة)).<sup>2</sup>

فقال الشيخ يحيى الحجوري معقِّبا: ((هذه تعتبر زلّة للمؤلف في هذا الكتاب . . .))<sup>3</sup> ثمَّ بيّن براءة أبي ذرّ -رضي الله عنه- من الاشتراكية.

ودافع عن حسنّ بن ثابت -رضي الله عنه- شاعرِ رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- لما سئل عمّن يتهمه بالجنّ بناء على قصّة مفادها أنّ امرأة أعطته عموداً ليضرب به رأس يهودي ، فقال: ((لست لهذا!!)) فبيّن الشيخ يحيى -حفظه الله- ضعف القصّة ثمّ قال: ((فينبغي الابتعاد عن هذا الوصف لصحابي شهد مغازي رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- وبقي أيضاً: أنّه كان ينافح عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- ؛ الجبان ما يستطيع ينافح ((اهجهم وروح

<sup>1</sup> وهنا علّق الشيخ حفظه الله: ((تركت التنبيه عليها سهواً لا قصداً، لو تنبّهت لها لنبّهت عليها، وقد علقت عليها في حاشية نسخة "إصلاح المجتمع.." للطبعة الآتية إن شاء الله تعالى)).

<sup>2</sup> "اللمع" (ص: 564-565)

<sup>3</sup> نفس المصدر.

القدس معك)) ويقول: ((هجوت محمّدا فأجبت عنه.)) يقول هذا لمن؟! لأبي سفيان قبل أن يسلم ، يقول هذا لصناديد قريش:

هجوت محمّدا فأجبت عنه\*\*وعند الله في ذلك الجزاء

فإنّ أبي ووالده وعرضي\*\*لعرض محمّد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء\*\*فشركما لخيركما الفداء

لساني صارم لا عيب فيه\*\*وبجري لا تكدره الدلاء

فلو كان كما ذكروا لخاف أن يهجوا أولئك الأبطال ، ما يستطيع أن يقول مثل هذا الكلام.<sup>1</sup>

ودافع عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لما سئل عن طعن العيد شريفي فيه ، فقال:  
((العيد شريفي هو الظلوم الجهول.))

وألف كتاب (الحجج القاطعة) ردّ فيه على الروافض أعداء الصحابة ، وبيّن ضلالهم ، وكشف عوارهم ، وهتك أستارهم ، بل وجاهدتهم في حرب الحوثيين ، وقدم من خيرة طلابه رحمهم الله وتقبّلهم في الشهداء.

---

<sup>1</sup> أسئلة أبي ربيعة الحديثيّة والشعرية (ص: 14).

## الشبهة الرابعة: لو أنّ الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم.

قال الإمام أحمد - رحمه الله - [21629] ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا سفيان ، ثنا أبو سنان سعيد بن سنان ، ثنا وهب بن خالد ، عن ابن الديلمي قال : لقيت أبي بن كعب فقلت: يا أبا المنذر!! إنه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر ، فحدثني بشيء لعله يذهب من قلبي؛ قال: ((لو أنّ الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم ، ولو أنفقت جبل أحد ذهباً في سبيل الله عز و جل ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، ولو مت على غير ذلك لدخلت النار.))

قال: فأتيت حذيفة فقال لي مثل ذلك ، وأتيت ابن مسعود فقال لي مثل ذلك ، وأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه و سلم مثل ذلك.

قال الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله - بنصّ هذا الحديث ، فلم يزد عليه ولم ينقص ، فاتهمه الحزبيون بأنّه يقول بقول الأشاعرة!! وهم - بهذا - ينسبون الضلال إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلا حياء ولا خوف من الله<sup>1</sup>.

إذا كان رسول الله متمشعرا\*\*\* فليشهد الثقلان على تمشعري

ومنشأ زلل هؤلاء أنّهم قد خلطوا بين مسألتين:

1/ لو عذب الله العباد كلهم ، المسيئ على إسنائه، والمحسن على تقصيره ، فهل يكون الله ظالماً

لهم؟!!!

<sup>1</sup> ويقدم لهم ويثني عليهم الشيخ عبيد الجابري !!

2/ لو أن الله عذب المحسنين وأثاب المسيئين ، وعذب من غير ذنب ، فهل هذا مناف للحكمة

الإلهية؟

والفرق بين المسألتين: أن الأولى فيها تعذيب الجميع لأن العبد مهما عمل فلن يبلغ -بعمله- ثمن الجنة ، بل لن يدخل الجنة إلا برحمة الله ، فلو عامل الله عباده بعدله لأدخلهم النار جميعاً: المسيئ على إساءته ، والمحسن على تقصيره ، لأنه لا يؤدي عبدٌ حقَّ الله كاملاً.

قال الإمام الألباني -رحمه الله-: ((لا إنسان ، مهما كان قوياً وعلماً . . . و . . . يستطيع أن يقوم بكل الواجبات.))<sup>1</sup>

أما المسألة الثانية فليس فيها تعذيب -الجميع- بل فيها تعذيب المحسن وإثابة المسيئ !!

ويلزم منها : تعذيب النبين و تنعيم الشياطين !!! وهذا -بلا شك- ولا ريب ، مناف لحكمة العزيز الحكيم.

وإليك أقوال العلماء<sup>2</sup> في المسألتين:

المسألة الأولى: لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ:

قال ابن القيم -رحمه الله-: ((فرحمته ليست في مقابلة أعمالهم ، ولا هي ثناً لها ، فإنها خير منها ، كما قال في الحديث نفسه: (ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم) أي فجمع بين الأمرين في الحديث أنه لو عذبهم لعذبهم باستحقاقهم ولم يكن ظالماً لهم ، وأنه لو رحمهم لكان ذلك مجرد فضله وكرمه لا بأعمالهم، إذ رحمته خير من أعمالهم ، فصلوات الله وسلامه على من خرج هذا

<sup>1</sup> الشريط (350) من سلسلة الهدى والنور.

<sup>2</sup> نقلها عرفات البرمكي دون فهم لها ، وقد رددت عليه -بحمد الله- في: (الرد الثالث الشديد).

الكلام أولاً من شفّتيه، فإنه أعرف الخلق بالله وبحقه وأعلمهم به وبعدله وفضله وحكمته وما يستحقه على عباده .

وطاعات العبد كلها لا تكون مقابلة لنعم الله عليهم ولا مساوية لها ، بل ولا للقليل منها فكيف يستحقون بها على الله النجاة؟! وطاعة المطيع لا نسبة لها إلى نعمة من نعم الله عليه فتبقى سائر النعم تتقاضاه شكراً ، والعبد لا يقوم بمقدوره الذي يجب لله عليه ، فجميع عبادته تحت عفوه ورحمته وفضله ، فما نجا منهم أحد إلا بعفوه ومغفرته ، ولا فاز بالجنة إلا بفضله ورحمته .

وإذا كانت هذه حال العباد فلو عذبهم لعذبهم وهو غير ظالم لهم لا لكونه قادراً عليهم وهم ملكه ، بل لاستحقاقهم ، ولو رحمهم لكان ذلك بفضله لا بأعمالهم))<sup>1</sup>

وقال -رحمه الله-: ((لولا رحمة الله لعبده لما أدخله الجنة لأن العمل بمجرده ولو تنهى لا يوجب بمجرده دخول الجنة ولا أن يكون عوضاً لها ؛ لأنه ولو وقع على الوجه الذي يحبه الله لا يقاوم نعمة الله ، بل جميع العمل لا يوازي نعمة واحدة ، فتبقى سائر نعمه مقتضية لشكرها وهو لم يوفها حق شكرها ، فلو عذبه في هذه الحالة لعذبه وهو غير ظالم ، وإذا رحمه في هذه الحالة كانت رحمته خيراً من عمله كما في حديث أبي بن كعب الذي أخرجه أبو داود وابن ماجه في ذكر القدر ففيه: لو أن الله عذب أهل سماواته وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم))<sup>2</sup>

قال ابن أبي العز- رحمه الله-: (( وروى أبو داود و الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس و عبادة بن الصامت و زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه و سلم : "لو أن الله عذب أهل سماواته و أهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم" وهذا الحديث مما يحتج به الجبرية و أما القدرية فلا يتأتى على أصولهم الفاسدة ! ولهذا قبلوه إما بالتكذيب أو بالتأويل!!

<sup>1</sup> "مفتاح دار السعادة" (ص:428).

<sup>2</sup> نفس المصدر.

وأُسعد الناس به أهل السنة الذين قابلوه بالتصديق وعلموا من عظمة الله وجلاله قدر نعم الله على خلقه وعدم قيام الخلق بحقوق نعمه عليهم إما عجزاً وإما جهلاً وإما تفريطاً وإضاعة وإما تقصيراً في المقدور من الشكر ولو من بعض الوجوه . . . إلى أن قال: ولا يبلغ عمل أحد منهم أن ينجو به من النار ، أو يدخل به الجنة ، كما قال أطوع الناس لربه وأفضلهم عملاً وأشدّهم تعظيماً لربه وإجلالاً: "لن ينجي أحداً منكم عمله" قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل" <sup>1</sup> . . . <sup>2</sup>

قال الشيخ عبد المحسن العباد - حفظه الله -: ((وقوله : "لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم" [وذلك لأنهم ملكه ويتصرف فيهم كيف شاء] <sup>3</sup> ، لكن لا يعذبهم إلا بذنوب ، لا يعذب إلا بذنوب ، ولكن الله عز وجل يصفح ويتجاوز ، ولو أخذ الناس على ما يحصل منهم من الهفوات وما يحصل منهم من النقائص ، لما سلموا من العذاب ، ولو رحمهم جميعاً لكانت رحمته خير لهم من أعمالهم وهذا إنما هو بقضاء الله وقدره)) <sup>4</sup>.

وقال الشيخ يحيى <sup>5</sup> - حفظه الله -: ((أحسن من هذا البيت قول الطحاوي - رحمه الله - في متن الطحاوية: (يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً، وكلهم يتقبلون في مشيئته بين فضله وعدله). اهـ

قال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: 23]، والله سبحانه وتعالى عفو كريم؛ قال سبحانه: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: 21].

<sup>1</sup> صحيح: رواه البخاري (رقم: 5349) ومسلم (رقم: 7289).

<sup>2</sup> شرح الطحاوية (661/2-663).

<sup>3</sup> هذا سبق لسان من الشيخ - حفظه الله - وما بعده دليل على أنه سبق لسان ، وإلا فقول أهل السنة هو ما مضى في كلام ابن القيم: ((لا لكونه قادراً عليهم وهم ملكه ، بل لاستحقاقهم)) أهـ

<sup>4</sup> شرحه لسنن ابن ماجه (شريط: 13)

<sup>5</sup> وبهذا بدّعه الحدّادية ، ويلزمهم أن يبدّعوا كلّ من ذكر قوله هنا !!

فالفضل لله تعالى من قبل ومن بعد فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم، وإن رحمهم فبفضل منته وكرمه.

وتقدم ذكر الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا»<sup>1</sup> فالله أمر بالعدل ونصر الحق؛ قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور:25]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل:90]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام:152]، وقال جل في علاه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة:8].

فالله سبحانه وتعالى نزه نفسه أن يعذب من لا يستحق العذاب ؛ والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

ما ورد في الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه لا يشركوا به شيئاً، وحق الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً» وهذا حق جعله على نفسه تفضلاً، قال تعالى: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن:23]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:115]، وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص:50]، وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف:5] فدل هذا على أن الله عز وجل لا يعذب إلا من يستحق العذاب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> صحيح: رواه مسلم (رقم: 6737).

<sup>2</sup> شرح السفارينية ، عند قول الناظم:

وجاز للمولى أن يعذب الوري\* من غير ما ذنب ولا جرم جرى

قال الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله- كما في شرحه للطحاوية: ((وقوله -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه أبو داود وغيره وصحَّحه بعض العلماء قال -صلى الله عليه وسلم- «لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم» الحديث ، يعني أن أهل السموات والأرض لو عَذَّبَهُمُ اللهُ -عز وجل- لعذبهم وهو غير ظالمٍ لهم ، المعتزلة يَرُدُّونَ هذه الأحاديث أصلاً .

والأشاعرة يُجَوِّزُونَ أن يُعَذَّبَ اللهُ -عز وجل- الناس من غير سبب ؛ لأنهم لا حكمة عندهم ولا تعليل لأفعال الله ، يفعل ما يشاء بدون علة وبدون سبب ، ومنها أَخَذَ صاحب السِّفاريّنة قوله في منظومته، السِّفاريّني:

وَجَازَ لِلْمَوْلَى يَعَذِبُ الْوَرَى \*\*\*\*\*  
من غير ما ذنب ولا جُرْمٍ جرى .

يقول: جائز أن يُعَذَّبَ الْوَرَى ، يعني الله -عز وجل- من غير ما ذنب ولا جرم جرى.

هذا الحديث أهل السنة لا يُفسِّروْنه بهذا ولا بهذا ؛ بل يفسرونه بعِظَم معرفتهم لربهم -جل جلاله- وخشيتهم له ومعرفتهم بحقوقه ، فيقول أئمة أهل السنة:

بأنَّ أهل السموات وأهل الأرض إِنَّمَا قاموا برحمة الله -عز وجل- فما فيهم حركة ولا حياة ولا شأن إلا وفي كلِّ منها فضل من الله -عز وجل- ورحمة ونعمة أفاضها عليهم ، بها قامت حياتهم وبها استقاموا ، كما قال -عز وجل- ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: 53] فَمِنْ حَقِّهِ -عز وجل- على هذا العبد المكلف الذي لا ترمش عينه إلا بنعمة، ولا يأكل إلا بنعمة، ولا يتنفس إلا بنعمة، ولا يتعلم إلا بنعمة ، ولا يخطو خطوة إلا بنعمة ، ولا ينظر إلا بنعمة ، ولا يسمع إلا بنعمة ، ولا يتكلم إلا بنعمة ، ولا يفرح إلا بنعمة ، إلى آخرِ نعمِ الله -عز وجل- التي لا تُحصى ولا تُعد ، من حقه عز وجل أن يُقَابَلَ مع كل نعمة بشكر يقابل تلك النعمة.

فإِذَا سيمضي حياته في شكر الله -عز وجل- على الصغير والكبير، فهل تسع حياة المكلفين ذلك؟ لا تسع ذلك.

ولهذا تأمل مع هذا قول الله - عز وجل - لنبية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا \* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: 1-2].

وتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة لما قام حتى ورمت قدماه صلى الله عليه وسلم «أفلا أكون عبداً شكوراً»<sup>1</sup> ولن يبلغ جميع ما يستحق الله - عز وجل - من الشكر بالعمل؛ بل لا بد من الاستغفار والإنابة حتى يكمل شكر العبد لربه - عز وجل - . . . فلو حاسب الله - عز وجل - العباد ، حاسب أهل السموات وأهل الأرض على حقيقة شكر ما أنعم الله به عليهم وأعظم ذلك أن جعلهم مُتَّصِلِينَ منه بسبب ومرفوعين إليه - عز وجل - وأنهم من المنيبين وأنهم من المهتدين لما قامت حيلة العبد ولما قام إيمانه ولما قام له شيء؛ ولكن ما ثمَّ إلا رحمة الله - عز وجل - «لن يدخل أحداً منكم عمله الجنة» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضلاً»<sup>2</sup>. فإذا نظر إلى قوله «لو عذب الله أهل سمواته وأهل أرضه لعذبه وهو غير ظالم لهم» لأنَّ الشكر لن يكون في تمامه، فإذا هم لن يُعَدَمُوا؛ بل لن يكونوا إلا مُقَصَّرِينَ، لن يكونوا إلا لم يُوفُوا مقام الشكر حقه.

بل حتى التوبة والإنابة إذا العبد كَمَلَ الشكر بتوبته وإنابته دائماً واستغفاره فإن قَبُول التوبة وحصول المغفرة وقبول الإنابة من العبد أليست هذه نعمة تستحق شكراً مجدداً؟

فإذا لو عَذَّبَ الله أهل سمواته وأهل أرضه لَعَذَّبَهُمْ وهو غير ظالم لهم، فلا يبرح العبد أن يرى نعمة الله - عز وجل - تُفِيضَ عليه في أمر دينه وفي أمر دنياه وليس ثمَّ أمامه سبيل إلا أن يشعر بالتقصير.))أهـ

<sup>1</sup> متفق عليه: (البخاري: 1087) و (مسلم: 7302).

<sup>2</sup> سبق تخريجه.

وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: ((وهو سبحانه أعلم بعباده منهم بأنفسهم ، فلو عذبهم لعذبهم بما يعلمه منهم وأن لم يحيطوا به علما ، ولو عذبهم قبل أن يرسل رسله إليهم على أعمالهم لم يكن ظالما لهم ، كما أنه سبحانه لم يظلمهم بمقتته لهم قبل إرسال رسوله ، على كفرهم وشركهم وقبائحهم ، فإنه سبحانه نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب ، ولكن أوجب على نفسه إذ كتب عليها الرحمة ، أنه لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه برسالته)).<sup>1</sup>

وقال - رحمه الله -: ((فإن قيل: كيف تقولون هذا ، وقد أخبر رسوله عنه بأن حق العباد عليه إذا وحدوه أن لا يعذبهم ، وقد أخبر عن نفسه أن حقا عليه نصر المؤمنين؟! قيل: لعمر الله هذا من أعظم منته على عباده ، أن جعل على نفسه حقا بحكم وعده الصادق ، أن يشيهم ولا يعذبهم إذا عبدوه ووحدوه ، فهذا من تمام منته ، فإنه لو عذب أهل سمواته وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولكن منته اقتضت أن أحق على نفسه ثواب عابديه وإجابة سائليه.

ما للعباد عليه حق واجب \*\* كلا ولا سعي لديه ضائع

إن عذبوا فبعده أو نعموا \*\* فبفضله فهو الكريم الواسع))<sup>2</sup>

وقال - رحمه الله -: ((فهدي الله الطائفة الرابعة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، فآمنوا بالكتاب كله ، وأقروا بالحق جميعه ، ووافقوا كل واحدة من

<sup>1</sup> "شفاء العليل" (ص:119).

<sup>2</sup> "التبيان في أقسام القرآن" (ص:30).

الطائفتين على ما معها من الحق<sup>1</sup> ، وخالفوهم فيما قالوه من الباطل ، فأنوا بخلق الله وأمره ، بقدره وشرعه ، وأنه سبحانه الحمود على خلقه وأمره ، وأنه له الحكمة البالغة والنعمة السابعة ، وأنه على كل شيء قدير ، فلا يخرج عن مقدوره شيء من الموجودات ، أعيانها وأفعالها وصفاتها ، كما لا يخرج عن علمه ، فكل ما تعلق به علمه من العالم تعلق به قدرته ومشيتته ، وآمنوا مع ذلك بأن له الحجة على خلقه ، وأنه لا حجة لأحد عليه ، بل لله الحجة البالغة ، وأنه لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، بل كان تعذيبهم منه عدلا منه وحكمة ، لا بمحض المشيئة المجردة عن السبب والحكمة)).<sup>2</sup>

وقال: ((والحديث إنما سيق للمدح بغير استحقاق ، فإن حقه سبحانه عليهم أضعاف أضعاف ما أتوا ، ولهذا قال بعده: ((ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم)) يعني: أن رحمته لهم ليست على قدر أعمالهم ، إذ أعمالهم لا تستقبل باقتضاء الرحمة ، وحقوق عبوديته وشكره التي يستحقها عليهم لم يقوموا بها ، فلو عذبهم والحالة هذه لكان تعذيبا لحقه ، وهو غير ظالم لهم فيه ، ولا سيما فإن أعمالهم لا توازي القليل من نعمه عليهم ، فتبقى نعمه الكثيرة لا مقابل لها من شكرهم ، فإذا عذبهم على ترك شكرهم وأداء حقه الذي ينبغي له سبحانه: عذبهم ولم يكن ظالما لهم))<sup>3</sup>

من خلال هذه النقول نعلم أن عقيدة أهل السنة في هذه المسألة تتلخص في:

---

<sup>1</sup> قال عرفات البرمكي بأن أهل البدع ليس معهم من الحق شيء!! فاعتقادهم بوجود الله ، ووجوب الصلاة والزكاة . . . إلخ ، هل هو حق أو باطل؟! ولا يمنع هذا من كونهم أهل باطل ، فليس كل من أصاب الحق في بعض المسائل كان من أهل الحق.

<sup>2</sup> "طريق المهجرتين" (ص:190).

<sup>3</sup> "طريق المهجرتين" (ص:428).

- أن الله لو عذب أهل سماواته وأرضه لما كان ظلما لهم ، وهذا هو ما قال به الشيخ يحيى بل لم يزد فيه على لفظ الحديث.

- أن تعذيبه لهم يدل على أنهم يستحقون العذاب ، إمّا بارتكاب المعصية أو بالتقصير في الطاعة ، وهذا ما قرره الشيخ في قوله: ((فالله سبحانه وتعالى نزه نفسه أن يعذب من لا يستحق العذاب؛ والأدلة على ذلك كثيرة.)) أهـ

أمّا القدريّة فهم لا يؤمنون بأنّ الله (لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم) وقد شرح الإمام ابن القيم مذهبهم فقال -رحمه الله-: ((وسلكت القدرية وداي العدل والحكمة ، ولم يوفوه حقه ، وعطلوا جانب التوحيد وحراروا في هذا الحديث ، ولم يدروا ما وجهه ، وربما قابله كثير منهم بالتكذيب والرد له ، وأن الرسول لم يقل ذلك ، قالوا وأي ظلم يكون أعظم من تعذيب من استنفذ أوقات عمره كلها ، واستفرغ قواه في طاعته وفعل ما يحبه ، ولم يعصه طرفة عين وكان يعمل بأمره دائما ، فكيف يقول الرسول -صلى الله عليه و سلم- أن تعذيب هذا يكون عدلا لا ظلما؟! ولا يقال أن حقه عليهم وما ينبغي له أعظم من طاعتهم ، فلا تقع تلك الطاعات في مقابلة نعمه وحقوقه ، فلو عذبهم لعذبهم بحقه عليهم ، لأنهم إذا فعلوا مقدورهم من طاعته لم يكلفوه بغيره ، فكيف يعذبون على ترك ما لا قدرة لهم عليه ، وهل ذلك إلا بمنزلة تعذيبهم على كونهم لم يخلقوا السماوات والأرض ، ونحو ذلك مما لا يدخل تحت مقدورهم!! قالوا: فلا وجه لهذا الحديث إلاّ رده ، أو تأويله وحمله على معنى يصح!! وهو أنه لو أراد تعذيبهم جعلهم أمة واحدة على الكفر ، فلو عذبهم في هذه الحال لكان غير ظالم لهم!!

وهو لم يقل لو عذبهم مع كونهم مطيعين له عابدين له لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ثم أخبر أنه لو عمهم بالرحمة لكانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم ، ثم أخبر أنه لا يُقبل من العبد عمل حتى يؤمن بالقدر ، والقدر هو علم الله بالكائنات وحكمه فيها<sup>1</sup> أھـ

المسألة الثانية: قول الأشاعرة بجواز تعذيب المحسنين و إثابة المسيئين والتعذيب بلا ذنب:

قال ابن القيم: ((وأما استدلالكم بتلك النصوص الدالة على أنه سبحانه إن عذبهم فإنهم عبادہ ، وأنه غير ظالم لهم ، وأنه لا يسأل عما يفعل ، وأن قضاءه فيهم عدل . . . فهذه النصوص وأمثالها: كلها حق يجب القول بموجبها ، ولا تحرف معانيها ، والكل من عند الله.

ولكن!! أي دليل فيها يدل على أنه تعالى يجوز عليه أن يعذب أهل طاعته وينعم أهل معصيته؟! وأنه يعذب بغير جرم ويحرم المحسن جزاء عمله ونحو ذلك؟! بل كلها متفقة متطابقة ، دالة على كمال القدرة وكمال العدل والحكمة<sup>2</sup>.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: ((فعندهم يجوز أن يعذب الله جميع أهل العدل والصلاح والدين ، والأنبياء والمرسلين بالعذاب الأبدي ، وأن ينعم جميع أهل الكذب والظلم والفواحش بالنعيم الأبدي ، لكن بمجرد الخبر عرفنا أنه لا يفعل هذا ، ويجوز عندهم أن يعذب من لا ذنب له أصلاً بالعذاب الأبدي<sup>3</sup>)).

<sup>1</sup> "شفاء العليل" (ص: 113).

<sup>2</sup> "مفتاح دار السعادة" (108/2).

<sup>3</sup> "النبوات" (464/1).

وقال ابن القيم - رحمه الله -: ((والتزم هؤلاء عن هذا القول لوازم باطلة ، كقولهم: أن الله تعالى يجوز عليه أن يعذب أنبياءه ورسله وملائكته وأوليائه وأهل طاعته ، ويخلدهم في العذاب الأليم ، ويكرم أعداءه من الكفار والمشركين والشیاطين ، ويخصهم بجنته وكرامته!! وكلاهما عدل وجائز عليه ، وأنه يعلم أنه لا يفعل ذلك بمجرد خبره ، فصار ممتنعاً لإخباره أنه لا يفعله لا لمنافاته حكمته))<sup>1</sup>.

قال الشيخ العلامة الفوزان - حفظه الله -: ((وأما أهل السنة فيقولون: هذا باطل في حق الله سبحانه وتعالى ، فإنه لا يليق به أن ينعم الكافر وأن يعذب المؤمن ، لا يليق بحكمته سبحانه وتعالى وبرحمته))<sup>2</sup>.

وبهذا يظهر المسألتين ، ويظهر سوء فهم هؤلاء الذين نسبوا الشيخ يحيى - حفظه الله - إلى مذهب الأشاعرة!! وقد تعلقوا في هذه الدعوى بخمس شبه:

1/ ادعوا أن الشيخ يحيى وصف كلام السفاريني بالحسن!!! لأنه قال: (أحسن من هذا البيت قول الطحاوي رحمه الله في متن الطحاوية) فكلمة (أحسن) عندهم تعني -لزاماً- وصف المقابل بالحسن!! وهذا من التقوّل على عباد الله ما لم يقولوا ، وهو من الجرم العظيم ، فنعوذ بالله من أن نشهد على الناس زوراً بما لم يقولوا ، قال تعالى: ﴿ستكتب شهادتهم ويسئلون﴾ فاتق الله يا من نسب هذا الباطل للشيخ يحيى - حفظه الله - فإن شهادتك ستكتب عند الله ، وستسأل عنها يوم القيامة ، فلا

<sup>1</sup> " مفتاح دار السعادة " (107/2).

<sup>2</sup> شرح السفارينية (ص:121).

تقول العلماء ما لم يقولوا ، ولا تنسب إلى الشيخ يحيى تحسين بيت السفاريني لا لشيء إلا لأنه قال بأن قول الطحاوي أحسن منه ، فلفظة أحسن من باب أفعّل التفضيل وأفعّل التفضيل كما هو معلوم قد يقتضي المشاركة كما قد يأتي في المحل الذي ليس في الجانب الآخر منه شيء ، وفي هذا استعمله الشيخ يحيى ، فقال (أحسن) وليس في قول السفاريني من الحسن شيء .

قال الله تعالى: ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا﴾ فإذا كان (أحسن) يقتضي أن الآخر (حسن) فهل قول الله تعالى: ﴿أحسن مقيلا﴾ يعني أن مقيّل أهل النار حسن؟! لا أبدا!! ليس هذا مراد قطعاً ، بل ليس في مقيّل أهل النار من الحسن شيء ، كما أنه ليس في بيت السفاريني من الحسن شيء.

ثم أنظر إلى قول بعض الصحابييات لعمر: ((أنت أظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم))<sup>1</sup> لو أردنا أن نطبق قواعد القوم هنا لقلنا: إن هذا تكذيب لكلام الله!! إذ أن قولها: ((أظ وأغلظ)) يعني -على قولهم- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فظ غليظ!! والله يقول: ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ ولكن الحمد لله الذي لم يجعل الحق تابعا لهوهم ﴿ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن﴾.

قال ابن عطية -رحمه الله-: ((قال القاضي أبو محمد: ويظهر لي أن هذه الألفاظ التي فيها عموم ما يتوجه حكمها من جهات شتى نحو قولك: أحب، وأحسن، وخير، وشر، يسوغ أن يجاء بها بين شيئين لا شركة بينهما فتقول السعد في الدنيا أحب إلي من الشقاء إذ قد يوجد بوجه ما من يستحب

<sup>1</sup> رواه البخاري (رقم: 3120).

الشقاء كالمتعبد والمغتاض وكذلك في غيرها فإذا كانت أفعل في معنى بين أن الواحد من الشيئين لا حظ له فيه بوجه فسد الإخبار بالتفضيل به كقولك: الماء أبرد من النار<sup>1</sup>.

قلت: ومنه قول حسّان بن ثابت -رضي الله عنه- يخاطب من يهجو رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم-:

أتهجوه ولست له بكفء\*\* فشركما لخيركما الفداء

فلو فهمنا الكلام على (قواعدهم) لكان المشرك خيرا لكن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- خير منه !! بل لكان الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- شريرا -وحاشاه بأبي هو وأمي- لكنّ المشرك أشرّ ، والعياذ بالله من هذا المعنى الباطل الفاسد ، بل المكفّر ، فلو كان الأمر كذلك: فكيف يقول هذا الكلام شاعر الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- ويقرّ عليه إلى اليوم؟؟! ومعلوم في اللغة أن أصل (خير) هو (أخير) وكذا (شرّ) أصلها (أشرّ) ثم خففت.

ومن هذا نعلم -يقينا- أن كلام الناصح الأمين ليس فيه أي استحسان كلام السفاريني ، لا من قريب ولا من بعيد ، بل إن الناصح الأمين ذكره ثم عقب عليه ، ولو كان يراه حسنا لما عقب عليه!! فلماذا التحامل ، على الناصح الأمين ، محاولة لإسقاطه من أعين الشباب السلفي ، وهيئات هيهات (فالشك لا يزيل اليقين) أبدا.

2/ إدعائهم أن الشيخ يحيى قرر عقيدة الأشاعرة!! وبأي شيء قررهما؟!!! قررها بقوله:

<sup>1</sup> تفسير ابن عطية (207/4).

((فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم ، وإن رحمهم فبفضل منته وكرمه!!))

وليس الطعن هنا مقصوراً على الناصح الأمين -فحسب- بل على أبي بن كعب رضي الله عنه ، وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، بل ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الإمام الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح" (348/1-349): ((قال الإمام أحمد رحمه الله (182/5):

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ لَقِيتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدَرِ فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِي قَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ لَهُمْ خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ أَنْفَقْتَ جَبَلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَدَخَلْتَ النَّارَ قَالَ فَأَتَيْتُ حُذَيْفَةَ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ وَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ وَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ.))

فهل زاد الشيخ يحيى على لفظ الحديث شيئاً؟!!

إذا كان من يقول بلفظ الحديث وحرفه ومعناه قد قرر عقيدة فاسدة في الله المشتكى!!!

تأملوا بارك الله فيكم كيف يريدون أن ينسبوا القول بالبدعة إلى الناصح الأمين بأي ثمن ، ولو بالتطاول على الصحابة رضي الله عنهم ، بل ولو بالتطاول على خير البرية -صلى الله عليه وسلم- فليتأما المنصفون كلام الشيخ يحيى وليقارنوه بلفظ الحديث ، فإن بان لهم فرق فليعلمونا به.

3/ أن الشيخ يحيى استدل بنفس ما استدل به الأشاعرة!!!

وهذه عندهم (جرمة لا تغفر) لأنهم لا يعلمون بأنه مامن صاحب هوى يستدل بدليل: إلا  
كان فيما استدل به دليل عليه ، كما قرره شيخ الإسلام.

ثم إنَّ الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله - لم يستدل بآية الأنبياء على قول السفاريني ، بل  
استدل بها على قول الطحاوي: (يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ، ويضل من يشاء ويخذل  
ويبتلي عدلا ، وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله) يعني أن الله لو خذل من يشاء عدلا ،  
ووفق من يشاء فضلا فإنه لا يسأل عما يفعل ، واستدلالة بهذه الآية وفي هذا الموضع ، وبعد نقل  
كلام الطحاوي يدل على علمه العميق الأصل بعقيدة السلف الصالح رضي الله عنهم.

قال ابن رجب: ((وقد يُحمل على أنه لو أراد تعذيبهم ، لقدَّرَ لهم ما يعذبهم عليه ، فيكون غيرَ  
ظالم لهم حينئذٍ))<sup>1</sup>.

#### 4/الإستدلال بالحديث:

أما الإستدلال بالحديث فسلم جدا وفي موضعه ، وفيه دليل على من أنكر كلام الشيخ يحيى -  
حفظه الله- الذي وافق فيه لفظ الحديث!! فكان الأولى الإذعان لكلام رسول الله -صلى الله عليه  
وسلم- لا أن يتَّهم القائل بلفظ الحديث بأنه على مذهب الأشاعرة!!

#### 5/كل ما من الله فهو جميل:

نعم كل ما من الله جميل وليس منه شيء قبيح ، وهو لا يسئل عما يفعل ، وقد بينا معنى هذا  
في ما مضى ، وأنه من باب تقدير السبب ، وليس في كلام الناصح الأمين شيء من التأيد لكلام

---

<sup>1</sup> "جامع العلوم" (35/2).

السفارييني ، فهو لم يشرح قوله: (وجاز للمولى ... ) بل لم يلتفت إليه أصلا ، بل ألغاه وعوضه بقول الطحاوي وشرح قول الطحاوي ، وعليه علق وله استدل.

فهو لما ذكر البيت جاء بكلام الطحاوي الذي هو أحسن منه ، ثم بين معناه ، ثم استدل بالآية على تقدير السبب ، ثم بين أن الله (لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لما كان ظلما لهم) ثم بين أن الله إنما يعذبهم لاستحقاقهم حين يقدر لهم سبب الإستحقاق ، الذي لا يسأل عن تقديره.

فهذه الشبه الخمس منسوفة والحمد لله أولا وآخرا.

## الشبهة الخامسة: أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحقّ

أمّا قول الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله -: ((أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحقّ)) فهذه كلمة تحمل معنيين:

1/ أن أهل السنة هم أهل الحقّ ، ومن كان من أهل الحقّ فهو أقرب إليه من غيره.

2/ أنّهم ليسوا على الحقّ ولكنّهم أقرب إليه من غيرهم !!

وإذا صدرت هذه الكلمة من عالم سلفي ، فإن كان قد مات فإنه يحسن به الظنّ وتحمل على المعنى السليم ، وإذا كان حيّاً ناقشناه فيها وتبيّنا قصده<sup>1</sup> ، فإن قال بالمعنى الباطل أنكرنا عليه ، وإن قال بالمعنى السليم سلّمنا له.

وقد كان أوّل من أثار هذه المسألة على الشيخ يحيى هم أتباع أبي الحسن ، ثمّ تبعهم عليها قوم آخرون ، ومع شهرة الخلاف بين أبي الحسن وبين الشيخ يحيى في ذلك الوقت: لم ينتقد هذه المسألة على الشيخ يحيى أحد من العلماء ، حتّى أتت الفتنة المرعيّة فأنعشوا ما مات من آثار فتنة أبي الحسن ، ولما سئل الشيخ يحيى عن قصده في هذه الكلمة قال: ((الذي أعتقده أن أهل السنة هم أهل الحقّ)) وبينّ ألاّ تنافي بين الأمرين ، فلا وجه لإنكار هذه الكلمة عليه ، فهو لم يأت ببدع من القول ، بل قال كلمة قد وقعت في كلام غيره من العلماء ، قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمٌ﴾ قال العلامة الشنقيطي عند هذه الآية: ((أي الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب)). أهـ

<sup>1</sup> وليس هذا من حمل الحمل على المفصل البدعي ، كما سيأتي في الباب الذي بعده.

وقد أطلق أهل العلم هذه العبارة بإطلاقات متعدّدة ، فمنهم من صرّح بأنّ أهل السنّة أقرب إلى الحقّ:

كما قالت اللجنة الدائمة ، برئاسة الإمام ابن باز: ((أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة ، وهم أهل الحديث . . . ))<sup>1</sup>أهـ

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: ((ولا شك أن أقرب الناس إلى الصواب أهل الحديث))<sup>2</sup>

وقال الإمام الوادعي -رحمه الله-: ((فمن توفرت فيه هذه الصفات في سورة العصر والمؤمنون و الحديث فهو من الفرقة الناجية ، وأقرب الناس ممن تنطبق عليه هذه الصفات هم أهل الحديث...))<sup>3</sup>.

ومنهم من وصف الطريق التي يهدي إليها القرآن بأنّها أقرب إلى الحقّ:

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: ((فإن الله سبحانه وصفه بكونه هدى في غير موضع ، وأخبر أنه ﴿يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الطرق ، وهي أقربها إلى الحق))<sup>4</sup>.

ومنهم من وصف الصحابة -الذين هم رأس أهل السنة- بأنّهم أقرب إلى الحقّ:

---

<sup>1</sup> من الفتوى رقم: (6250).

<sup>2</sup> الشريط في مكتبة الإبانة السمعية بجدة برقم (3 ج 2664) وفيه لقاء ومناقشة بين الشيخ العثيمين والشيخ ربيع.

<sup>3</sup> رياض الجنّة في الرد على أعداء السنّة (ص: 23).

<sup>4</sup> "الصواعق المرسلّة" (329/26)

قال الإمام ابن قدامة المقدسي - رحمه الله -: ((ومن وجه آخر: وهو أن الصحابة أقرب إلى الصواب وأبعد من الخطأ ، لأنهم حضروا التزيل وسمعوا كلام الرسول منه ، فهم أعلم بالتأويل وأعرف بالمقاصد ، فيكون قولهم أولى كالعلماء مع العامة))<sup>1</sup>. أهـ

قال الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -: ((والذي ثبت عن الصحابة: أقرب إلى الصواب من أقوال المتأخرين التي لم تقتنر بالدليل))<sup>2</sup> اهـ

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -: ((ولهذا كان الصحابة أقرب إلى الحق ممن بعدهم ، لا في التفسير ، ولا في أحكام أفعال المكلفين ، ولا في العقائد أيضاً؛ لأن الهداية للحق علقّت بالإيمان؛ ولا شك أن الصحابة أقوى الناس إيماناً))<sup>3</sup>.

وقال - رحمه الله -: ((وإنما كان اتباع سبيلهم من منهج أهل السنة والجماعة ، لأنهم أقرب إلى الصواب والحق ممن بعدهم ، وكلما بعد الناس عن عهد النبوة، بعدوا من الحق ، وكلما قرب الناس من عهد النبوة، قربوا من الحق ، وكلما كان الإنسان أحرص على معرفة سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين ، كان أقرب إلى الحق.

ولهذا ترى اختلاف الأمة بعد زمن الصحابة والتابعين أكثر انتشاراً وأشمل لجميع الأمور، لكن الخلاف في عهدهم كان محصوراً.

فمن طريقة أهل السنة والجماعة: أن ينظروا في سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فيتبعوها ، لأن اتباعها يؤدي إلى محبتهم ، مع كونهم أقرب إلى الصواب والحق))<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> روضة الناظر (ص: 166).

<sup>2</sup> "مجموع فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ" (318/11).

<sup>3</sup> "تفسير القرآن" (28/5).

<sup>4</sup> "مجموع الفتاوى والرسائل" (332/8).

قال الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-: ((ومن صفات أهل السنة: اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لما خصهم الله به من العلم والفقه ، فقد شاهدوا التزليل وسمعوا التأويل وتلقوا عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بدون واسطة فهم أقرب إلى الصواب وأحق بالاتباع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم))<sup>1</sup>

بل من العلماء من وصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأنه أقرب إلى الصواب:  
قال الإمام الألباني -رحمه الله-: ((فرسول الله -صلى الله عليه وسلم- أولى بالاجتهاد ، وأقرب إلى إصابة الصواب))<sup>2</sup>

ومنهم من وصف فعل الأمور المشروعة بأنه أقرب إلى الحق:  
قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ((لأن الذي يفعل الأمور المشروعة التي ثبتت بها السنة أقرب إلى الحق ممن يعتمد على تقليد فلان وفلان ممن هم عرضة للخطأ))<sup>3</sup>.

وقال الشيخ العلامة أحمد النجمي -رحمه الله-: ((فإذا توازن في نفس العبد الخوف والرجاء: ففي هذه الحالة يكون أقرب إلى الحق))<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> شرح الواسطية (ص: 211).

<sup>2</sup> "سلسلة الهدى والنور" (306).

<sup>3</sup> مجموع الفتاوى والرسائل (102/13).

<sup>4</sup> "الشرح الموجز الممهد" (ص: 224).

ومعلوم أنّ من اعتمد على التقليد ، ولم يفعل الأمور المشروعة الثابتة بالكتاب والسنة ، فهو على الباطل ، وأنّ الذي يفعل الأمور المشروعة التي ثبتت بها السنة فهو على الحقّ المحض ، ومع هذا جاز أن يوصف بكونه أقرب إلى الحقّ.

ومعلوم أيضا: أنّ من غلب الخوف على الرجاء ، أو الرجاء على الخوف ، كان من أهل الباطل ، وأنّ توازن الخوف والرجاء هو الحقّ المحض ، ومع هذا جاز أن يوصف هذا (الحقّ المحض) بأنّه أقرب إلى الحقّ ، لأنه لا تعارض بين الوصفين ، فمن كان على الحقّ المحض فهو أقرب إليه من غيره ، كما أنّ من كان داخل البيت فهو أقرب إليه من خارجه !!

ومنهم من أوجب على المسلم أن يحرص على أن يكون أقرب إلى الحقّ:

قالت اللجنة الدائمة: ((الواجب على المسلم أن يتبع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - قولاً وعملاً واعتقاداً ، وأن يحب في الله ويبغض في الله ، ويؤلى في الله ويعادي في الله ، وأن يحرص على أن يكون أقرب الناس إلى الحق بقدر استطاعته. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الرئيس: محمد بن إبراهيم آل الشيخ. نائب رئيس اللجنة: عبد الرزاق عفيفي. عضو: عبد الله بن سليمان بن منيع.<sup>1</sup>

ومعلوم أنّ المسلم يجب عليه أن يكون من أهل السنة !! فمن جعل هذه الكلمة من (الأصول التي خالف فيها الحجوري) فليجعلها من الأصول التي خالف فيها كلّ هؤلاء العلماء ، وليظهر حداديتّه التي أخفاها دهرًا تحت أسماء مستعارة ، ومن حمل كلام هؤلاء العلماء على الحمل الصحيح فليحمل كلام الناصح الأمين على الحمل الصحيح ، بل على المعنى الذي بيّنه وصرّح به لما قال: ((الذي أعتقده: أنّ أهل السنة هم أهل الحق)). ومن كال بمكيالين ، وقاس بمقياسين: فهو الدّ خصم و(عند الله تجتمع الخصوم).

<sup>1</sup> من الفتوى رقم: (4161).

## الشبهة السادسة: الجمل والمفصل

لقد أتى عبد الله عزّام بقاعدة حمل الجمل على المفصل في كلام الناس ليدافع بها عن سيّد قطب ، وأنعش هذه القاعدة وأصل لها أبو الحسن المأربي لنفس الغاية والغرض ، فكان أوّل من تكلم في أبي الحسن وبدّعه هو الشيخ العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - وكان أقوى من ردّ عليه وبيّن زيف قواعده هو حامل لواء الجرح والتعديل العلامة ربيع المدخلي - حفظه الله - ولكلّ من الشيخين الفاضلين كلام قد يتوهّم البعض أنّ فيه موافقة لما بدّعا به أبا الحسن !! ومنشأ هذا من عدم معرفة محلّ التّراع بين أبي الحسن وبين أهل السنّة ، لعدم فهم قاعدة أبي الحسن الفهم الصحيح.

قال فضيلة الشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله - : ((وعلى كل حال قد يتسامح مع بعض كبار أئمة السنّة ، فيما يند منهم مخالفاً لمنهجهم وعقيدتهم ، وعلمهم ودعوتهم وذبحهم عن السنّة ، وغير ذلك من القرائن القوية التي تمنع من إرادة المعنى السيئ المخالف لمنهجهم وعقيدتهم))<sup>1</sup>. أهـ

وقال الشيخ العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - : ((إن كان الأصل في ذلك العالم السنّة والمنافحة عنها، وحصل منه كلام في بعض المواطن يخالف ما يعتقده، فإن هذا الكلام الذي قاله ويخالف معتقده الصحيح الصريح يوجه إلى معتقده الصحيح؛ لأننا نظن فيه الخير ونعرفه بالخير، فإن كان حياً يناقش ليوضح قوله: وإن كان ميتاً يصير إلى ما علم من أصول معتقده، والحمد لله. الشاهد منه أن الإنسان ربما يخطئ بكلمة والأصل فيه السنّة، أو تزل لسانه ولا يكون مقصوده ذلك، وإذا نبه لهذا الشيء انتبه وقال عنيت ذلك، أو إن كان سبق هذا فأنا راجع عنه، أو ما كان من هذا الباب، فإذا كان الحاصل منه هذا الشيء الذي تقدم ذكره والأصل فيه السنّة فمحمّله على السنّة، وإن كان حياً يناقش... إن بين له الحق وما زال مصراً عليه حذر من ذلك الباطل، الباطل ما هو مفروض في ديننا، وإن ما زال معانداً عليه ينبه أيضاً، وهذا حاصله، وإن كان ميتاً فذلك الباطل لا يقبل، لا يقبل الباطل مردود على صاحبه...)).

<sup>1</sup> (إبطال مزاعم أبي الحسن . . .)

ومن استشكل هذا الكلام ، وظنّه قولاً بقاعدة أبي الحسن: فليعلم أنّ بين المسألتين فرقاً ، يتبيّن هذا الفرق -إن شاء الله- بقول العلامة أحمد النّجّمي -رحمه الله-: ((إذا أشكل كلام مالك، فعلى الباحث أن يجمع بعضه إلى بعض وينظر فيه ، فإن فسّر بعضه بعضاً وتبيّن مراده منه؛ لا لأنّه شرعٌ بنفسه ، ولكن لنعلم موقف قائله من الشرع ، وكما هو معلومٌ عندنا ، وعند جميع أهل العلم أنّ قائله من أئمة الدّين ، ومن لهم لسان صدقٍ في الآخرين ، وهو بنفسه يقول: (كلُّ يؤخذ من قوله ويرد إلاّ صاحب هذا القبر) -ويشير إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم- ، والمهم أن الذي يجب علينا أن نجمع كلام مالك من مصادره ، فإن اتضح الإشكال ، وإلاّ ردّدنا ما أشكل منه إلى كلام الله ، وكلام رسوله -صلى الله عليه وسلم- وقد نظرنا في كلام مالك فوجدناه يفسّر بعضه بعضاً.))<sup>1</sup> أهـ

ونفس الإشكال قد وقع لأبي الحسن المأربي ، حيث استشكل جمع الشيخ النّجّمي كلام الإمام مالك بعضه إلى بعض ، فقال الإمام النّجّمي -رحمه الله- ردّاً على أبي الحسن : ((إنّ هناك اختلافاً بين المسألتين: حمل المجمل على المفصل لا يجوز إلاّ في كلام المعصوم -صلى الله عليه وسلم- أمّا إذا أشكل كلام بعض أهل العلم ، وكان له كلامٌ في موضعين أو أكثر ، فإنّه يجب أن يجمع بعضه إلى بعض ، فإن تبين الإشكال أخذ به سواء كان للقائل أو عليه ، وسواء صدّق بعضه بعضاً أو تناقض ، فإن صدّق بعضه بعضاً دفعت الشبهة عن القائل ، وإن تناقض حكمنا عليه بالتناقض ، فهذه مسألة وتلك مسألة ، وغالباً يحصل في الكلام الذي يكون فيه احتمال ، فقد يجذبه الخصم المبتدع إليه ، ويزعم أنّ هذا القائل يوافق المبتدع في بدعته كما فعلت الصوفية أصحاب وحدة الوجود في حق أبي إسماعيل الهروي.

أمّا قولك: (فهذا كلام صريحٌ من فضيلتكم تجمعون كلام العالم بعضه إلى بعض ، وتردون ما أشكل من كلامه).

أقول[الشيخ النّجّمي]: إلى هنا كلامه جيد أن يرد ما أشكل من كلام العالم إلى ما اتضح -إذا كان في أحد الكلامين شيء من التعمية والإحتمال- التي تجعل الحكم عليه مشكلاً ، وتجعل المتبع للكلام في حيرة ، وقد يأخذ بعض أهل البدع شيئاً من كلام العالم المشهور لما فيه من الإحتمال ، ولو

<sup>1</sup> (أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة).

كان بعيداً ليدخلوه في صفهم ، ويجعلوه من حزبهم ادعاءً عليه بالباطل كما زُعمَ في حق مالك في موقف الزائر إلى القبلة أو إلى القبر ، وهكذا ما ادَّعى على أبي إسماعيل الهروي من الكلام الذي اتُّهم فيه ، فخرَّجه أهل العلم على محمل حسن.

والمهم أنَّك مخطئٌ في زعمك هذا ، وأنا قد قلت مختزلاً، (فعلى الباحث أن يجمع بعض كلامه إلى بعض، فإن فسَّر بعضه بعضاً؛ لا لأنَّه شرعٌ بنفسه ولكن لنعلم موقف قائله من الشرع) ألا ترى هذا الإحتراز يا أبا الحسن؟! وقد كفانا الله أمرك بإجابات أهل السنة، وردهم عليك، وبالأخص ما كتبه العلامة المجاهد النبيل أبو محمد ربيع بن هادي -غفر الله لنا وله، ووفقنا وإياه-، وإن احتججك بكلامنا هذا احتجاجٌ في غير موضعه ، وبالله التوفيق.))<sup>1</sup>أهـ

أمَّا أبو الحسن (!) فليس على هذا يسير ، بل هو يعتمد إلى اللفظ الصريح الذي لا احتمال فيه فيدَّعي أنَّه من الجمل!! كقول سيّد قطب: ((إنَّها أُحاديةُ الوجود))!! ثمَّ يحمل هذا الجمل على مفصّل لا وجود له في كلام (سيّده!) -هذا- وهو من أهل البدع الكبرى!!! دون التفات إلى القرائن المحتفّة بكلامه.

وأهل العلم لما يقرّرون هذا المعنى ، إنَّما يقصدون به إحسان الظنِّ بأهل السنّة وحمل كلامهم على أحسن المحامل ، قال ابن الوزير: ((ما زال الحمل على السلامة عند الإحتمال شعار العارفين والصالحين والمتقين.))<sup>2</sup>أهـ

وقال شيخ الإسلام: ((من أعظم التقصير نسبة الغلط إلى المتكلّم -مع إمكان تصحيح كلامه- وجريانه على أحسن أساليب كلام الناس ، ثمَّ يعتبر أحد الموضوعين المتعارضين بالغلط دون الآخر.))<sup>3</sup>أهـ

<sup>1</sup> (تحذير الغي في الردّ على مخالفات أبي الحسن المأربي)

<sup>2</sup> "العواصم والقواصم" (14/5).

<sup>3</sup> "مجموع الفتاوى" (114/30).

قال الربيع ابن سليمان: ((دخلت على الشافعي وهو مريض ، فقلت له : (قوى الله ضعفك!!)) فقال: ((لو قوى ضعفي قتلتني)) فقلت: ((والله ما أردت إلاّ الخير)) فقال: ((لو شتمتني لم ترد إلاّ الخير)).<sup>1</sup>

فقال شيخ الإسلام: ((إن الشافعي نظر إلى حقيقة اللفظ (وهو نفس الضعف) والربيع قصد أن يسمي الضعيف (ضعفا) كما يسمي العادل (عدلا) ، ثم لما علم الشافعي بحسن قصده أوجب أن يقول: لو سببتني صريحا -أي- صريحا في اللغة ، لعلمت أنك لم تقصد إلاّ خيرا ، فقدّم عليه علمه بحسن قصده ، ولم يجعل سوء العبارة منتقصا)).<sup>2</sup>

وهذا كلّه راجع إلى اعتقاد المتكلم وعاداته ومنهجه ، قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ((وينبغي أن يراعى في ألفاظ الناس عرفهم وعوائدهم ، فإن لها دخلا كبيرا في معرفة مرادهم مقاصدهم)).<sup>3</sup>

وقال شيخ الإسلام: ((يفسر كلام المتكلم بعضه ببعض ، ويؤخذ كلامه هاهنا وهاهنا ، ويعرف ما عاداته يعنيه ويريده)).<sup>4</sup> أهـ

أمّا أبو الحسن فلا ينظر إلى هذا بل يحمل على السنّة: الكلام الصريح في البدعة ، الصادر من المبتدع!!! لهذا فقد انتقده الشيخ ربيع -حفظه الله- في أربعة أمور ، فقال:

((أولاً- تعريف أبي الحسن للمجمل والمفصل.

ثانياً- تطبيقه للمجمل والمفصل وعلى من يطبقه.

ثالثاً- سآذكر للقراء ما هو المجمل والمبين والنص والظاهر عند الأصوليين وسائر العلماء.

رابعاً- بيان دلالات سياقات الكلام وأنها تعين المجمل وبيان عدم التفات أبي الحسن لهذه الأمور

الأصولية العظيمة)).<sup>5</sup>

1 (مناقب الشافعي لابن أبي حاتم-ص274).

2 "الرد على البكري" (664/2).

3 (القواعد والأصول الجامعة-ص84).

4 "الجواب الصحيح" (44/4).

5 "إبطال مزاعم أبي الحسن"

وقد بيّن المسألة -بجلاء- الشيخ العلامة زيد المدخلي -حفظه الله تعالى- لما سئل: حمل الكلام على الحمل الحسن ذريعة يتذرع بها الكثيرون ، فنقول: ما ضابط الحمل الحسن ؟ وهل يفرق بين السني السلفي وغيره في ذلك ؟

فأجاب حفظه الله: ((الحمد لله وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد:

فإن الكلام الذي ينبغي أن يحمل على الحمل الحسن ، ويلزم حسن الظن بصاحبه ، هو الذي يصدر من أهل العلم الشرعي السائرين على نهج الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، بالفهم الصحيح والعاضين عليها بالنواجد ، والذابين عنها بما آتاهم الله من قدرات علمية وحكمة دعوية ، إن هؤلاء إذا جرى منهم أو من أحدهم حديث ما في أي موضوع ما ، وكان مقبولاً في حديثهم أو بعضه أو حديث بعضهم احتمال لشيء مقبول وشيء غير مقبول -مثلاً- فإن الكلام والحالة هذه يحمل على حمل حسن ، ويظن بصاحبه الظن الحسن ، مع الحرص على بيان الأمر وتحليله بالتفصيل ، حتى لا يتبقى التباس على الناس ، لأن الحق واحد لا يتجزأ ، وعلى هذا الصنف من الناس جماعات وأفراداً ، ذكوراً وإناثاً ينطبق قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وقول عمر رضي الله عنه: (ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم إلا خيراً وأنت تجد لها في الخير محملاً)<sup>1</sup> وأما المصابون بداء الجهل ، وأمراض الشبهات والشهوات: فإنه متى صدر منهم ما فيه ضرر على الإسلام والمسلمين ، من بدعة مضلة أو خطأ ناتج عن هوى متبع ، أو إعجاب بالرأي ، أو اقتداء بمنهج خطؤه أكثر من صوابه ، وضرره أعظم من نفعه ، وضلاله أظهر من هدايته ، فإن من هذا شأنهم لا ينبغي أن يحسن الظن بهم ، ولا تلتمس لأخطائهم المعاذير فيما دونوه بأقلامهم ، أو نشره في وسائل النشر فأوصلوه إلى سمع الناس وقلوبهم ، ليكون لهم فتنة في دينهم وشرا على المسلمين وأبنائهم ، ومن هؤلاء من خالفوا الجماعة في هذا الزمن ، في كثير من مسائل الاعتقاد والقربات العملية والمناهج الدعوية والجهادية والإصلاحية ، وكذلك أصحاب المبادئ الهدامة والنحل الخاطئة والمناهج

<sup>1</sup> راجع "تخريج أحاديث الكشاف" للزيلعي (280/1).

والأفكار المنحرفة والاتجاهات المتحيزة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة السلف الصالح وأتباعهم - رحمهم الله ورضي عنهم - .

ومن هذا العرض المختصر: يظهر لك أيها السائل أن الجمل والمفصل في كتاب الله عز وجل وخبر المعصوم عليه الصلاة والسلام أما أقوال من لم يعصم ففيها الصواب المحمود والخطأ المردود، وأدلة ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء:53] وقوله: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:18] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها في النار» وكم من صحابة رضوان الله عليهم تراجعوا عن كلمات قالوها ثم رأوا الصواب في غيرها. ثم إن ما نسمعه من قادة أهل الأهواء والبدع في هذا الزمان ، وأتباعهم المقلدين لهم من كلمات التلبس ، هو جهل ومكر ، وذلك أنهم يستخدمون تلك الكلمات لتسويغ ما ينشره منظروهم وساستهم ، مما فيه هدم لبعض الأحكام الشرعية المتعلقة ببيان العقيدة السلفية الصحيحة والمنهج العلمي العملي ، لتحل محلها البدع الضالة المضلة ، كقولهم لأهل الحق: ((حسنوا الظن بإخوانكم!!!)) يعنون بذلك الإخوان الحزبيين المتكتلين ضد العلماء السلفيين ، الذين أنكروا وينكرون على الفرق تعددهم وتفرقهم ، واعتصامهم بمناهج مستوردة تناهض كثيراً من عواصم المنهج السلفي الحنيف ، وكقولهم عن قادتهم حينما ينشرون المحدثات: ((هم مجتهدون!! المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر ولا حرج عليه)) ويستدلون بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر))<sup>1</sup> وخطؤه مغفور عنه فيه)).<sup>2</sup> أھـ

وقال الشيخ ربيع -حفظه الله- في رده على أبي الحسن: ((والحاصل أن بعض العلماء قد يعذرون بعض كبار العلماء في بعض العبارات ولا يعذرونهم في كل شيء لأنهم غير معصومين، وبعضهم لا يعذرهم))

وقال -حفظه الله- في نفس المقال: ((ولم يحملا الجمل على المفصل المعروف عند الأصوليين، وإنما أحسنا به الظن لقرائن عظيمة وكثيرة وقوية وهي جهاده العظيم في نصرة السنة فقد كان سيفاً

<sup>1</sup> سبق تخريجه.

<sup>2</sup> (الأجوبة المختصرة على الأسئلة العشرة-السؤال السابع).

مسلولاً على أهل البدع وله مؤلفات كثيرة تدعوا إلى السنة وتنافح عنها وتسحق أهل البدع ومن مؤلفاته ما نقله أبو الحسن عن الإمام ابن القيم بالنسبة لقوله الموهوم للاتحاد الصوفي.))<sup>1</sup> أهـ

قال الشيخ العلامة حماد الأنصاري - رحمه الله -: ((والكلام إذا احتمل حقاً وباطلاً ، فإن الذي عليه أهل العلم: أن يحمل الكلام على الحق ، وبالأخص إذا كان المتكلم على العقيدة الصحيحة ، فإن الذي يكون على العقيدة الصحيحة إذا قال شيئاً يحتمل حقاً وباطلاً: يحمل كلامه على المراد الحق ، وأما من كان على عقيدة فاسدة: فإن قوله لا ينبغي تأويله بل يترك على فساد ، فصاحب العقيدة السلفية مثاله الهروي في كتابه "منازل السالكين" فإن فيه كلاماً يحتمل حقاً وباطلاً. ومثال صاحب العقيدة الباطلة الحلاج وابن عربي فإن كلامهما لا يتأول لهما))<sup>2</sup> أهـ

والفرق بين هذه المسألة وبين حمل الحمل على المفصل في كلام الله وكلام رسوله - صلى الله عليه وسلم - قد بيّنه العلامة أحمد النجمي - رحمه الله - فقال: ((إذا أشكل كلام مالك، فعلى الباحث أن يجمع بعضه إلى بعض وينظر فيه، فإن فسرَّ بعضه بعضاً، وتبيّن مراده منه؛ لا لأنّه شرعٌ بنفسه، ولكن لنعلم موقف قائله من الشرع)).

<sup>1</sup> (إبطال مزاعم أبي الحسن حول الحمل والمفصل).

<sup>2</sup> "المجموع" (550-549/2).

## الشبهة السابعة: قوله أن كلّ المبتدعة دعاة إلى بدعهم إما بالقول أو بالفعل [ومنهم من يكون أوضح في دعوته إلى بدعته من بعض

وهذا شيء واضح عليه أدلة في أن الدعوة تكون من الحقّ أو المبطل بالقول أو بالفعل، فرسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر وقال إنما فعلت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي، وهذه دعوة بالفعل، وكان يريهم جل مناسك الحج بفعله وقال: «خذوا عني مناسككم» وقال لمن يعلمه التيمم: «إنما يكفيك أن تضرب بيدك هكذا»، وأخرج البخاري رقم (352) ومسلم رقم (3008) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه صلى في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب، قال له قائل: تصلي في إزار واحد؟، فقال: "إنما صنعت ذلك ليراني أحقق مثلك وأيّنا كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم" ؛ وغير ذلك من الأدلة يطول ذكرها.<sup>1</sup>

بعض العلماء يقسمون المبتدعة إلى قسمين:

- 1/ المبتدعة: دعاة إلى بدعتهم ، وروايتهم غير مقبولة.
- 2/ المبتدعة: غير دعاة إلى بدعتهم ، وروايتهم مقبولة.

وهذا التقسيم وإن وجد فيه ما فيه لأمر:

الأمر الأوّل: أنّه لا دليل عليه ولا إجماع ، وسيأتي -إن شاء الله- ذكر كلام بعض العلماء القائلين بعدم اعتبار هذا التقسيم ، كما قال ابن حزم -رحمه الله-: ((وهذا قول في غاية الفساد لأنه تحكم بغير دليل)).

فإن قال قائل: إن العلماء اشترطوا العدالة في قبول الرواية ، والداعية إلى بدعته غير عدل !! فالجواب: أن غير الداعية أيضا لا يكون عدلا إذا تلبس ببدعة ، فليظر كيف يكون الجواب.

<sup>1</sup> ما بين حاضنتين زيادة من الشيخ يحيى حفظه الله.

الأمر الثاني: أنّ الدعوة إلى البدعة إمّا أن تكون بالقول ، وإمّا أن تكون بالفعل ، وعلى هذا فكلّ المبتدعة إمّا أن يُقبلوا جميعاً أو يُردّوا جميعاً ، فإن ردّوا جميعاً ذهب معظم السنّة ، فلا حيلة من قبول الجميع واعتبار الدين والصدق هو الميزان للقبول والردّ.

قال الشيخ صالح آل الشيخ - حفظه الله -: ((لأنه ما من مبتدع إلا وسيمارس بدعته ، إن لم يدع إليها قولاً دعا إليها فعلاً ، وهذا يتعين أن يُحمى الدين من هؤلاء))<sup>1</sup>

فإن قيل: ما تقولون في البدع الاعتقاديّة التي لا تظهر على الجوارح !! فالجواب: أنّه لا يمكننا أن نعرف عن شخص ما أنّه يعتقد اعتقاداً مخالفاً لاعتقاد السلف ، إلّا إذا أخبر -هو- به ، فإن أخبر فقد دعا ، وإن لم يخبر عاملناه معاملة أهل السنّة ، وباطنه موكول إلى ربّه. وكذلك يقال في صاحب البدع العمليّة الذي يستر بدعته ، فلا سبيل لمعرفة بدعته إلّا أن يصرّح أو نراه !! فإن صرّح فقد دعا بالقول ، وإن رآه المسلمون فقد دعا بالفعل.

الأمر الثالث: وجود رواة يدعون إلى بدعهم بالقول ، ومع هذا فقد قبلت روايتهم عند المحدثين ، ومثاله:

1/ قتادة بن دعامة السدوسي: ترجمه الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ" وقال: ((وكان يرى القدر، قال ضمرة عن ابن شاذب: (ما كان قتادة يرضى حتى يصيح به صياحا) يعني القدر. قال ابن أبي عروبة والدستوائي: قال قتادة: (كل شئ بقدر إلا المعاصي) قلت [الذهبي]: ومع هذا الاعتقاد الرديء ما تأخر أحد عن الاحتجاج بحديثه سامحه الله)). اهـ

فهذا قتادة كان يدعوا إلى القدر ، بل كان يصيح به صياحا ، ومع هذا لم يتأخّر أحدٌ عن قبول روايته ، ولم يعتبروا فيه التقسيم المذكور.

<sup>1</sup> (شرح مسائل الجاهلية).

12/ عمران بن حطّان: كان خارجيًا يدعو إلى بدعته ، حتّى مدح عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقال فيه عمران بن حطّان:

يا ضربة من تقيّ ما أراد بها\*\*إلاّ ليبلغ من ذي العرش رضوانا  
إني لأذكره حيناً فأحسبه\*\*أوفى البريّة عند الله ميزانا

ومع هذا فقد روى له الإمام البخاري في صحيحه (الحديث: 5497-5608) فهو من رجال البخاري ، وإن كان يدعو إلى بدعة الخوارج شعرا ونثرا !! فقبلت روايته لأنه كان ثقة.

3/ عمران بن مسلم القصير: ترجم له الذهبي في "ميزان الاعتدال" وقال: ((قال يحيى: وكان عمران يرى القدر.

قال لي الحسن الجفري: جاءني عمران وأصحابه يتكلمون في القدر))<sup>1</sup> ثم قال: ((ووثقه أحمد، وابن معين.))

فوّثقه الإمامان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، مع كونه كان يدعو إلى القدر ، بل هو من رجال البخاري ومسلم ، ويدلّ على أنّه كان من الدعاة قول الحسن الجعفي.

4/ موسى بن أبي كثير: كان من الدعاة إلى الإرجاء ، حتى دعا عمر بن عبد العزيز !! ومع هذا فهو ثقة ، ترجم له الذهبي في "الميزان" وقال: ((وقال ابن سعد: كان ممن وفد إلى عمر بن عبد العزيز فكلّمه في الإرجاء ، وكان ثقة في الحديث.))

وذكر الدعاة إلى البدعة الذين قبلت روايتهم يطول ، ولو جمع لكان في كتاب مفرد ، ولكن حسبنا التنبيه إلى أنّ العلماء قبلوا رواية كثير من الدعاة إلى بدعهم ، إذا كانوا صادقين فيما يروون ،

<sup>1</sup> هذا يدلّ على أنّهم كانوا من الدعاة.

فظهر من هذا: أنّ التقسيم المذكور ليس فيه نفي أن يكون المبتدع داعياً بفعله كما يدعو إلى بدعته بقوله.

ولا تصح دعوى الإجماع على هذا التقسيم!! بل الذين قالوا به إنّما اعتبروه في موضعين:

الموضع الأوّل: في اعتبار قول المبتدع في الإجماع.

قال العلامة طاهر الجزائري - رحمه الله -: ((قال أبو محمد [أي: ابن حزم]: وقد فرق جماهير أسلافنا من أصحاب الحديث ، بين الداعية من أهل الأهواء وغير الداعية ، فقالوا إن الداعية مطرح وغير الداعية مقبول!!

وهذا قول في غاية الفساد لأنه تحكم بغير دليل ، ولأن الداعية أولى بالخير وحسن الظن ، لأنه ينصر ما يعتقد أنه حق عنده ، وغير الداعية كاتم للذي يعتقد أنه حق ، وهذا لا يجوز لأنه مقدم على كتمان الحق ، أو يكون معتقداً لشيء لم يتيقن أنه حق ، فذلك أسوأ وأقبح !! فسقط الفرق المذكور وصح أن الداعية وغير الداعية سواء.))<sup>1</sup> أهـ  
وعلى هذا فلا إجماع في المسألة.

الموضع الثاني: في قبول الرواية وردّها.

قال الإمام الصنعاني - رحمه الله -: ((سبقت الإشارة إلى أنهم قد استثنوا من المبتدعة الداعية ، فقالوا ولا يقبل خبره!!

قال في التنقيح: فإن قلت ما الفرق بين الداعية وغيره -عندهم-؟ قلت: ما أعلم أنهم ذكروا فيه شيئاً!! ولكن نظرت فلم أجد غير وجهين:

أحدهما: أن الداعية شديد الرغبة في استمالة قلوب الناس إلى ما يدعوهم إليه ، فربما حمله عظيم ذلك على تدليس أو تأويل.

<sup>1</sup> "توجيه النظر" (ص: 419).

الوجه الثاني: أن الرواية عن الداعية تشتمل على مفسدة ، وهي إظهار أهليته للرواية ، وأنه من أهل الصدق والأمانة ، وذلك تغيير لمخالطته ، وفي مخالطة من هو كذلك للعامة مفسدة كبيرة. قلت [الصنعاني]: وهذا الوجه الآخر قد أشار إليه أبو الفتح القشيري نقله عنه الحافظ ابن حجر.

ثم قال في التنقيح: والجواب عن الأول أنها تهمة ضعيفة ، لا تساوي الورع أي: المانع الشرعي الذي يمنع ذلك المبتدع المتدين من الفسوق في الدين ، وارتكاب دناءة الكذب ، الذي يتزهد عنه كثير من الفسقة المتمردين.

كيف والكاذب لا يخفى تزويره ، وعما قليل ينكشف تدليسه وتغريره ، ويفهمه النقاد وتناولهم السنة أهل الأحقاد ، وأهل المناصب الرفيعة يأنفون من ذلك ، فكيف إذا كانوا من أهل الجمع بين الصيانة والديانة !!؟

وقد احتجوا بقتادة لما قويت عندهم عدالة أمانته ، وهو داعية -على أصولهم- إلى بدعة الاعتزال.

قال الذهبي في التذكرة: كان يرى القدر ولم يكن يقنع حتى كان يصيح به صياحا. ثم قال صاحب التنقيح: والجواب عن الثاني: أنا نقول إما أن يقوم الدليل الشرعي على قبولهم أو لا ، إن لم يدل على وجوب قبولهم لم نقبلهم دعاء كانوا أو غير دعاء ، وإن دل على وجوب القبول لم يصلح ما أورده مانعا من امتثال الأمر ولا مسقطا. انتهى فعلمت من هذا كله قبول من لم يتهم بالكذب ، وعدم شرطية العدالة بالمعنى الذي أرادوه ، وهو أنه لا يرد من المبتدعة إلا من أجاز الكذب لنصرة مذهبه كالخطابية<sup>1</sup>

ومن هذا: يعلم أن الشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- لم يأت ببدع من القول ، بل قال قولاً له فيه سلف من علماء أهل السنة ، وهو الذي تعضده الأدلة.

قال الخطيب البغدادي: ((اختلف أهل العلم في سماع من أهل البدع والأهواء كالقدرية والخوارج والرافضة ، وفي احتجاج بما يروونه:

<sup>1</sup> "ثمرات النظر" (ص:103).

فمنعت طائفة من السلف صحة ذلك لعلة أنهم كفار -عند من ذهب إلى إكفار المتأولين- وفساق -عند من لم يحكم بكفر متأول- وممن يروى عنه ذلك مالك بن أنس ، وقال من ذهب إلى هذا المذهب: إن الكافر والفاسق بالتأويل بمثابة الكافر المعاند والفاسق العامد!! فيجب أن لا يقبل خبرهما ولا تثبت روايتهما.

وذهبت طائفة من أهل العلم إلى قبول أخبار أهل الأهواء الذين لا يعرفون منهم استحلال الكذب والشهادة لمن وافقهم بما ليس عندهم فيه شهادة ، وممن قال بهذا القول من الفقهاء أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، فإنه قال: (وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم) وحكى أن هذا مذهب ابن أبي ليلى وسفيان الثوري ، وروي مثله عن أبي يوسف القاضي.

وقال كثير من العلماء: يقبل أخبار غير الدعاة من أهل الأهواء فأما الدعاة فلا يحتج بأخبارهم ، وممن ذهب إلى ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل.

وقال جماعة من أهل النقل والمتكلمين أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة وإن كانوا كفارا وفساقا بالتأويل<sup>1</sup>

فهذه أربعة أقوال.

قال ابن الصلاح: ((اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذي لا يكفر في بدعته: فمنهم من رد روايته مطلقا لأنه فاسق ببدعته ، وكما استوى في الكفر المتأول وغير المتأول يستوي في الفسق المتأول وغير المتأول. أخرج مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين قال: ((إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم)) وساق بعده عنه أيضاً قال: ((لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ عنهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)). وقال الإمام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه: ((واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها و ثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه والستارة (والستارة) ما يستتر به وكذلك السترة وهي

<sup>1</sup> الكفاية (ص: 194).

هنا إشارة إلى الصيانة) في ناقله وأن يتقي منها ( (وأن يتقي منها) ضبطناه بالتاء المثناة فوق بعد المثناة تحت وبالقاف من الالتقاء وهو الاجتناب وفي بعض الأصول وأن ينفي بالنون والفاء وهو صحيح أيضا وهو بمعنى الأول) ما كان منها من أهل التهم والمعادين من أهل البدع

والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه - قول الله جل ذكره ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ وقال جل ثناؤه ﴿من ترضون من الشهداء﴾ وقال عز وجل ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ فدل بما ذكرنا من هذه الآي - أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أن شهادته مردودة)). وفي شرح علل الترمذي لابن رجب ذكر جملة من الأئمة القائلين بهذا القول.

ومنهم من قبل رواية المبتدع إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرته مذهب أو لأهل مذهبه ، سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن ، وعزا بعضهم هذا إلى الشافعي لقوله: (أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم).

وقال قوم: تقبل روايته إذا لم يكن داعية ولا تقبل إذا كان داعية إلى بدعته ، وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء.

وحكى بعض أصحاب الشافعي - رضي الله عنه - خلافا بين أصحابه في قبول رواية المبتدع إذا لم يدع إلى بدعته ، وقال : أما إذا كان داعية فلا خلاف بينهم<sup>1</sup> في عدم قبول روايته.))<sup>2</sup>

قال الحافظ ابن حجر معلقا: ((وفي المسألة قول رابع لم يحكه المصنف: أنه تقبل أخبارهم مطلقا وإن كانوا كفارا أو فساقا بالتأويل ، حكاه الخطيب.

وقال الذهبي في الميزان: البدعة على ضربين صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية ثم

<sup>1</sup> أي: بين الشافعية.

<sup>2</sup> معرفة علوم الحديث (ص: 63).

بدعة كبرى كالرفض الكامل والخط على الشيخين والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لا يحتاج بهم ولا كرامة)).<sup>1</sup>

وعلى هذا صارت الأقوال خمسة.

وقال العلامة جمال الدين القاسمي - رحمه الله -: ((فقد اختلف أهل السنة في قبول حديث من هذا سبيله ، إذا كان معروفاً بالتحرز من الكذب مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة ، موصوفاً بالديانة أو العبادة:

فقبل يقبل مطلقاً.

وقيل يرد مطلقاً.

والثالث: التفصيل بين أن يكون داعية لبدعته أو غير داعية ، فيقبل غير الداعية ويرد حديث الداعية ، وهذا المذهب هو الأعدل ، وصارت إليه طوائف من الأئمة.

وإدعى ابن حبان إجماع أهل النقل عليه لكن في دعوى ذلك نظر ، ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل:

فبعضهم أطلق ذلك ، وبعضهم زاده تفصيلاً فقال: إن اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيد بدعته ويزينها ويحسنها ظاهراً فلا يقبل ، وإن لم تشتمل فتقبل.

وطرد بعضهم هذا التفصيل بعينه في عكسه في حق الداعية ، فقال: إن اشتملت روايته على ما يرد بدعته قبل وإلا فلا.

وعلى هذا إذا اشتملت رواية المبتدع سواء كان داعية أم لم يكن على ما لا تعلق له ببدعته أصلاً هل تقبل مطلقاً أو ترد مطلقاً ؟

مال أبو الفتح القشيري إلى تفصيل آخر فيه فقال: إن وافقه غيره فلا يلتفت إليه هو ، إجماداً لبدعته وإطفاءً لناره ، وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده ، مع ما وصفنا من صدقة

---

<sup>1</sup> "النكت" (ص: 71).

وتحرزه عن الكذب واشتهاره بالدين ، وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته ، فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة إهانتته وإطفاء بدعته؛ والله أعلم.))<sup>1</sup>

وعلى هذا: فالمسألة من أصلها: (هل المبتدعة كلّهم دعاه، أو بعضهم دعاه وبعضهم غير دعاه) من مسائل الاجتهاد ، لا من الأصول التي لا تحلّ المخالفة فيها ، والله أعلم.

---

<sup>1</sup> "قواعد التحديث" (192/1).

## الشبهة الثامنة: الطعن في العلماء.

وقد حملوا عليه في كلامه في رجلين ، هما: عبيد الجابري ، ومحمد بن عبد الوهاب الوصابي !!  
فبنوا على هذا أنه يطعن في العلماء ، مع أنه هو أيضا من العلماء !! وكلامهما فيه يعدّ طعنا في العلماء ، فإذا أراد شخص أن يسقط الشيخ يحيى - حفظه الله - بكلامه فيهما ، قلنا: ونحن نسقطهما بكلامهما فيه ، فإن قال قائل: هو مجروح بكلامهما فيه ، قلنا: بل هما المجروحان بكلامهما فيهما !!  
فليس كون كلامه فيهما طعنا في العلماء أولى من كون كلامهما فيه طعنا في العلماء ، ولا يمكن ترجيح أحد الطرفين إلاّ بعرض المسائل المختلف فيها ، ونصرة الحقّ على المبطل ، قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: ((وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان الحق منهما على المبطل سواء كان الحق من أصحابه أو أصحاب غيره ؛ وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله ؛ واتباع الحق والقيام بالقسط))<sup>1</sup>

ودونك - يا طالب الحق - عرض لما وقع فيه الخلاف بين فضيلة الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله - وبين عبيد الجابري ، ولتنظر بعين الإنصاف والتجرد عن الهوى:

### 1/ مسألة الجامعة الإسلامية

وكانت أوّل مسألة أثّرت من طرف الشيخ عبيد ، بسبب نقول مبتورة نقلت إليه ، وقد ردّ عليه الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله - وبين له أنّ كلامه قد بُتر ، فقال - حفظه الله -: ((ولكن لعله التبس عليكم الكلام بسبب الحذف والتقطيع الذي حصل لكلامي المفصل في مقالي الذي قلت في سياقه: ((فيها سلفيون غرباء)) فنقل الكلام في أول "التقارير العلمية" وحذفت عباراتي الموضحة

<sup>1</sup> "مجموع الفتاوى" (15/27).

المتظافرة مع غيرها ؛ من أن الجامعة فيها سلفيون وحزبيون ، ومن ذلك جوابي على السؤال الأخير من أسئلة بعض إخواننا من أهل جدة ، على قوله: ما نصيحتكم لمن يريد الالتحاق بالجامعة الإسلامية؟ قلت: ((الجامعة الإسلامية فيها سلفيون وحزبيون)) وقلنا بعده بأسطر من أسئلة أهل جدة الذي نقل منه الشيخ عبيد أو نقل له:

((فعلى هذا إذا درست في الجامعة الإسلامية فكن على حذر جداً من أولئك المجالسين للحزبيين. والحمد لله يوجد مدرسون سلفيون ، ويوجد طلاب سلفيون تجلس معهم إن شاء الله ، وما لا يدرك كله لا يترك جله ، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الحذر الشديد من الحزبيين خير من الجهل ، (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير من ذلك) الجهل الذي أنت فيه ببراءتك من الحزبية ؛ الحزبية بدعة ، وأنت على سنة...))

فجاء الكلام مبتوراً التقط منه في التقارير من كلمة (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير منها) وحذف الموضح له قبله؛ من إثبات وجود السلفيين فيها من المدرسين والطلاب ، ونصيحتي للسائل المذكور أنه إذا درس في الجامعة الإسلامية يكون على حذر من المجالسين للحزبيين ، ويجلس مع السلفيين ، هذا الحذف مما جعلني أستغرب ما صدر في البيان الأول المسمى بـ (التقارير العلمية) وكان هذا الجواب قبل مدة نحو سنتين أو أكثر ، ولم يختلف عنه جوابي قبل صدور تقارير الشيخ عبيد بنحو أسبوع كما ذكرت التفصيل فيه في التنبيه الشديد!!<sup>1</sup>) أهـ

ومع هذا لم يجبه الشيخ عبيد عن هذا الاعتراض بل قال: ((أنا ألزمته بأمور وما التزم بها هذا أصلاً ، الحكم للعقلاء ما هو لي أنا ألزمته بأمور في المقولة الثانية التي هي (النقد) ألزمته فيها بثلاثة أمور حتى يكون الرجوع صحيحاً.))<sup>2</sup>

وقد يستغرب القارئ إذا علم الأمور الثلاثة التي ألزمه بها في قوله: ((ولا يكون الرجوع منك صراحة حتى يتضمن ما يأتي :

<sup>1</sup> "التوضيح لما جاء في التقارير العلميّة والنقد الصحيح" (ص: 4).

<sup>2</sup> "مكالمة من حضرموت" وقد ردّ عليه الشيخ العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - في مقال بعنوان (إعلام الشيخ عبيد . . .).

أولاً: الثناء على الجامعة الإسلامية بالمدينة وأنها جامعة سلفية مؤسسة على السنة منذ نشأت حتى اليوم.

ثانياً: إعتراك بالخطأ فيما وصمت به الجامعة من الحزبية وتحريم الدراسة فيها.

ثالثاً: تبرئة الجامعة من الحزبية والبدع والخرافة.<sup>1</sup> أهـ

فهذه هي نقاط الخلاف في مسألة الجامعة ، حدّدها الشيخ عبيد نفسه:

أولاً: هل الجامعة الإسلامية -اليوم- جامعة سلفية !! مؤسسة على السنّة كما نشأت؟؟ لا يشك عاقل في عظم الفرق بين حال الجامعة لما كانت برئاسة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز ، وبين حالها لما تزعمها صالح العبود.

ولو بقيت الجامعة على حالها السابق لما دخلها عبد العزيز القاري الصوفي ، الذي ردّ عليه فضيلة الشيخ العلامة ربيع المدخلي في كتابه (كشف زيف التصوف ، حوار مع الدكتور القاري وأنصاره) و كتاب (براءة الصحابة الأخيار من التبرك بالأماكن والآثار)

وكيف تكون الجامعة -اليوم- سلفية كما كانت يوم فتحت وفيها -اليوم- من يدخل الأشاعرة في أهل السنّة !! وقد ردّ عليه عبد العزيز الرئيس في كتابه (تأكيد المسلمات السلفية في نقض الفتوى الجماعية بأن الأشاعرة من الفرقة المرضية)

وكيف تكون الجامعة سلفية كما كانت ، وسلمان العودة يحاضر فيها.

وكيف تكون الجامعة سلفية كما كانت ، والطلاب يمتحنون بالزنداني ، فإن قدحوا فيه لم يقبلوا<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> "النقد الصحيح" وقد نقل كلامه وردّ عليه الشيخ العلامة يحيى الحجوري في (التوضيح لما جاء في التقارير العلمية والنقد الصحيح).

<sup>2</sup> راجع "التوضيح لما جاء في التقارير العلمية والنقد الصحيح" (ص:6).

قال فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله -: ((وهل الجامعة الإسلامية كلهم سلفين؟!)) فيها الخلفين باختلاف أنواعهم ، وأنا هذا ما قلته الآن ، أقوله من القديم: أن ما أكثر الخلفين فيها ، فيها جميع الأهواء ، أسأل الله العافية والسلامة ، فهذه سنة الله<sup>1</sup>

وهذا فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد ، الذي بدأ التدريس في الجامعة الإسلامية قبل نصف قرن من الزمن ، وكان -لمدة سنتين- نائبا للعلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز ، ثم تولى إدارتها بعده لمدة أربع سنوات ، وهو أعلم بالجامعة من الشيخ عبيد ، قد سجل شهادته على الجامعة وما طرأ عليها من تغير ، فقال -حفظه الله-: ((في عام 1381هـ -وهو العام الذي أنشئت فيه الجامعة الإسلامية بالمدينة- أصدر جمال عبد الناصر قرارا بتطوير الأزهر ، وذلك بإحداث كليات دنيوية زاحمت كلياته المتخصصة وهي الشريعة وأصول الدين واللغة العربية ، وترتب على ذلك إضعاف الأزهر شكلاً ومضموناً ، أما الشكل فإن الزي الذي كان عليه الأزهريون في كلياته المتخصصة بدأ يتلاشى حتى لم يبق عليه إلا من بقي من المشايخ القدامى ، وأما المضمون فإن القدرة العلمية لكلياته المتخصصة ضعفت عما كانت عليه من قبل.

وبعد مضي أكثر من عشرين سنة على تأسيس الجامعة الإسلامية سعى أحد المسؤولين فيها إلى إنشاء كليات دنيوية فيها ، ولكن لحسن حظه أن الملك فهد رحمه الله لم يوافق على ذلك ، فقد قرر مجلس الوزراء أن تبقى الجامعة الإسلامية مقتصرة على تخصصها وأعلن ذلك في أخبار مجلس الوزراء عام 1402هـ ، واستمرت الجامعة مقتصرة على كلياتها الخمس الشرعية إلى تمام نصف قرن على تأسيسها ، وفي الآونة الأخيرة سعت الجامعة في عهدها الجديد لإنشاء كليات دنيوية يحصل بها مزاحمة تخصصها ويحصل بها إضعافها كما حصل للأزهر قبل نصف قرن ، وقد كتبت إلى خادم الحرمين الملك عبد الله حفظه الله وإلى وزير التعليم العالي وإلى المسئول في الجامعة في ذلك ، ومما قلته فيما كتبت لخادم الحرمين حفظه الله في 1430/1/1هـ: ((وقد مضى على إنشاء الجامعة الإسلامية نصف قرن تقريباً ظلت فيها الجامعة محافظة على تخصصها ، والمأمول من مقامكم الكريم التوجيه بإبقاء الجامعة على تخصصها دون مزاحمة وأن يسلم عهدكم من إقرار ما فيه إضعاف للجامعة كما سلمت في عهود

<sup>1</sup> منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية ، في موضوع بعنوان (هدية متواضعة للشيخ عبيد الجابري).

أسلافكم من ذلك ، وألا يحصل للجامعة في عهدكم نظير ما حصل للأزهر في عهد جمال عبد الناصر)).

وفي أثناء إعداد هذه الذكريات فاجأت الصحف المحلية في 1431/5/30هـ (أي: عند إتمام نصف قرن على إنشائها إلا يوماً واحداً فقط) بنشر الموافقة السامية كما في صحيفة الرياض على قرارات مجلس التعليم العالي ، وفي أولها افتتاح ثلاث كليات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وهي: كلية العلوم ، وكلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات ، وكلية الهندسة ، ولا يزال الأمل عظيماً في خادم الحرمين - حفظه الله - بالتوجيه بإبقاء الجامعة على تخصصها وصرف النظر عن كل ما من شأنه إضعافها وخروجها عن مسارها ، ومما لا شك فيه أن فائدة الحاسب الآلي في الوصول إلى المعلومات الشرعية عظيمة ، ويمكن تحقيق هذه الفائدة بإيجاد دورات في الحاسب الآلي يتمكن بها طلاب الجامعة من الوصول إلى بغيتهم في مجال اختصاصهم ، وأما دراسة العلوم والهندسة فإن ذلك وإن كان فيه فائدة دنيوية فإنه لا يتفق مع الأهداف التي أنشئت من أجلها الجامعة ، وهي: تفقيه أبناء المسلمين في الدين ليعودوا إلى بلادهم دعاة إلى الحق والهدى ، يصرون غيرهم في أمور دينهم ، وهذه الكليات تعلّم المهن والحرف التي لا تتفق مع ما أسست الجامعة من أجله ، وهذا النوع من الدراسة موجود في بلاد كثيرة ، ويغني عن افتتاح هذه الكليات في الجامعة أن يوجّه الطلاب السعوديون إلى جامعات المملكة التي تشتمل على مثل هذه الكليات ، وقد زاد عددها على عشرين جامعة ، وأما غير السعوديين الذين يُرغَبُ تدريسهم في هذه التخصصات فإن المناسب تخصيص منح دراسية لهم في تلك الجامعات الكثيرة في المملكة ، وعندما كنت مسئولاً في الجامعة قبل ثلاثين سنة زار الجامعة الدكتور صوفي أبو طالب مدير جامعة القاهرة فسألني قائلاً: لماذا لا تفتح الجامعة كلية طب؟ فقلت: ولماذا لا تفتح جامعة القاهرة كلية شريعة؟ فقال: إن الأزهر كفانا ذلك ، فقلت: وقد كفتنا الجامعات المتخصصة في الطب وغيره في المملكة ذلك.

ومن أغرب وأعجب ما جاء في قرارات مجلس التعليم العالي: ((ووافق على إنشاء قسم الشريعة بكلية القانون بجامعة الجوف وتعديل اسم الكلية إلى كلية الشريعة والقانون))؛ إذ كيف يتم في بلاد الحرمين إنشاء كلية للقانون ثم إنشاء قسم فيها للشريعة مع تعديل اسمها إلى كلية الشريعة والقانون؟!

وبلاد الحرمين نزل بها الوحي وظهر فيها الإسلام والدولة السعودية قامت على تحكيم الشريعة ، والقوانين الوضعية مخالفة للشريعة ، فلماذا يُنشأ كلية للقانون ثم يُلحق بها قسم للشريعة وتسمى كلية الشريعة والقانون؟! وهذه التسمية للكلية تعادل اسم (كلية الحق والباطل) ، والفرق بين الشريعة الإسلامية الرفيعة والقوانين الوضعية الوضيعة كالفرق بين الخالق والمخلوق؛ لأن الشريعة وحي من الخالق والقانون من عمل المخلوقين ، والشريعة كاملة لأنها من عند الله ، والقوانين ناقصة لأنها من وضع الناقصين ، وقد كنا نتعجب من وجود كليات باسم الشريعة والقانون في غير هذه البلاد ، فابتلينا بذلك كما جاء في قرارات مجلس التعليم العالي ، وعسى الله أن يخلص هذه البلاد من هذا النوع من الدراسة والتسمية. يمثل هذه التسمية ومن كل ضرر يعود على هذه البلاد حكومة وشعباً.

(14): لقي سعي الجامعة في عهدها الجديد إلى إنشاء كليات دينوية قبولاً شديداً واهتماماً بالغاً من التغريبيين والصحفيين بل والصحفيات اللاتي ظهر ذكرهن قبل سنوات قليلة وشاركن الصحفيين في مهنة الصحافة ، فأبدى الجميع إعجابهم بهذا الانفتاح للجامعة بهذا السعي لإنشاء الكليات الدينوية وكذا اتجاهها إلى الابتعاث إلى الدول الغربية وغيرها ، ولاسيما للتخصص في اللغة العربية وفي تاريخ المملكة! ولا ينتهي عجب العاقل من كون العرب السعوديين يُبتعثون للغرب للتخصص بلغة العرب ولكتابة تاريخ المملكة هناك! ونظير تخصص السعوديين باللغة العربية وتاريخ المملكة في بريطانيا مثلاً ما لو جاء بريطانيون إلى المملكة للتخصص باللغة الإنجليزية وتاريخ بريطانيا!! فإن كلا منهما يُتعجب منه إلا أن الأول يُسعى إلى حصوله والثاني لا يُفكر في حصوله.

(15): من الانفتاح الجديد للجامعة حضور صحفيات إلى المؤتمر الذي عقدته الجامعة عن الإرهاب قريباً في الشهر الماضي في مكان خاص بالنساء ، وقيام صحفية بمحاورة المسئول في الجامعة على هامش المؤتمر في أمور أبرزت فيها إعجابها الشديد بانفتاح الجامعة -وهو الانفتاح الذي تتعامل فيه الجامعة مع مختلف الأطياف (على حد تعبيرهم) حتى الصحفيات- ونُشر حوارها في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ 2010/4/10م ، وقد أبدت في رسالة إلى المسئول في الجامعة ملاحظاتي على ما جاء في الحوار حول الجامعة وحول أمور شرعية ، ولا أدري لماذا تم حوار هذه الصحفية مع

الخليفة الخامس<sup>1</sup> للشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله؟! حتى وإن كان عن طريق شبكة المعلومات كما فهمت من المسئول ولماذا لم يكن مع صحفي؟! وما ذاك إلا من مكر المستغربين والتغريبيين للمؤسسات الشرعية والقائمين عليها ، وفي التمكين من مثل هذا الحوار إعانة الفتيات على الانفلات الذي بدأ في الآونة الأخيرة في هذه البلاد والذي لا ينبغي أن يحصل من مسئول في جامعة إسلامية؛ فإن مزاوله المرأة مهنة الصحافة لا يتأتى غالباً إلا بالسفور والاختلاط المشين بالرجال والسفر بدون محرم ، وكل ذلك مخالف لهدي الإسلام.

وجاء في الحوار إتاحة الجامعة للفتيات الدراسة في الكليات الدنيوية إذا تم إنشاؤها في الجامعة ، فهل تمكن الفتيات في هذه الجامعة الإسلامية من دراسة الهندسة ليفتحن مكاتب هندسية يستقبلن فيها الرجال ويقمن بالإشراف على إنشاء العمارات وغير ذلك مما فيه سفورهن واختلاطهن بالرجال؟!!

وجاء في الحوار أيضاً اتجاه الجامعة عند إنشاء كلية طب ومستشفى جامعي إلى الاستفادة من خبرات وكفاءات أجنبية من غير الديانة الإسلامية ، وأنه سيكون للكليات الجديدة مقر آخر خارج حدود الحرم، ومن المعلوم أن البنيان في المدينة إذا امتد خارج حدود الحرم فإنه يدخل تحت اسم المدينة وإن لم يكن داخلياً في الحرم ، وهذا التفكير بهذا الاتجاه من الغريب العجيب؛ إذ كيف يُعقل أن تجلب جامعة إسلامية إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من لا يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم؟! وهذا من زيادة مفسد إنشاء الكليات الدنيوية في الجامعة على ما فيه إضعافها ومزاحمة اختصاصها.

(16): جاء في حوار الصحفية مع مسئول الجامعة أن الجامعة في عهدها الجديد أُحييت بعد ممات ونُفخ فيها الروح من جديد ، وهذه عبارات متناهية في إعجاب هذه الصحفية بانفتاح الجامعة ، يدخل تحت هذا الموت المزعوم أحسن فترة مرت بها الجامعة ، وهي فترة إدارة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله لها ، وكانت تلك الفترة فترة شبابها وقوتها ونشاطها في مجال اختصاصها تعليمياً ودعوةً ووقاراً وهيبَةً، وبعد تعييني نائباً لرئيسها الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بفترة مرت عليه رحمه الله في منزله قبل ذهابي إلى الجامعة ، وكان الشيخ إبراهيم الحصين رحمه الله يقرأ عليه المعاملات المتنوعة في

<sup>1</sup> وهو محمد علي العقلا ، الرئيس الحالي للجامعة.

مصالح المسلمين فقال لي: ((رأيت البارحة أنني أقود بكرة وأنت تسوقها ، وقد أولت هذه البكرة بالجامعة الإسلامية)) ، والبكرة هي الشابة الفتية من الإبل ، وقد سقت هذه البكرة وراءه رحمه الله مدة سنتين ، وبعد انتقاله عن الجامعة قدتها أربع سنوات كاملة ، وأما حياة الجامعة الجديدة التي زعمتها الصحفية في المدة التي بدأ فيها إضعاف الجامعة في مجال اختصاصها فهي في الحقيقة فترة شيخوخة وهرم وهي مما يُعزى عليه ، وقد عاشرت هذه الجامعة وأدركت في شبابي شبابها وقوتها ، ثم أدركت في شيخوختي هرمها وضعفها ، والله الأمر من قبل ومن بعد ، وإنه ليحزنني ويؤلمني كثيراً أن أرى جامعة أسست على التقوى من أول يوم وتولى غراسها الشيخان الجليلان محمد بن إبراهيم وعبد العزيز بن باز -رحمهما الله- يؤول أمرها بعد نصف قرن على إنشائها إلى أن تكون في مهب الريح؛ فتعصف بها الأعاصير وتكون محل إعجاب المستغربين والتغريبيين والصحفيين بل وحتى الصحفيات اللاتي لا وجود لهن قبل عدة سنوات.

وأسأل الله عز وجل أن يوفق كل من له سلطة على الجامعة وعلى رأس الجميع خادم الحرمين حفظه الله للعمل على إبقائها قوية منيعة سالمة من الضعف والإضعاف.<sup>1</sup>

فهذا كلام فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله- وهو أعلم بالجامعة -اليوم- من غيره ، فكيف يقال -بعد هذا- بأن الجامعة -اليوم- كالجامعة في زمن الإمام العلامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله؟! إن هذا لمن العجب العجائب!! فإذا ثبت تغير سير الجامعة الإسلامية ، حتى صارت إلى هذا المستوى ، وبأيدي أناس من هذا الطراز ، كان كلام الشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- أصوب من كلام الشيخ عبيد ، وحينئذ: يجب على كل سلفي أن ينصر المحق على المبطل ، وأن يأخذ على يد الظالم ، وينصر المظلوم.

ثانياً: موقف الشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

إن موقف الشيخ يحيى -حفظه الله- من الجامعة ، موقف واضح جلي ، فهو:

---

<sup>1</sup> جزء من مقال لفضيلة الشيخ الوالد عبد المحسن بن حمد العباد البدر -حفظه الله تعالى- بعنوان: ((من ذكرياتي عن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بعد مرور نصف قرن على إنشائها)).

1- لا يصف الجامعة بأنّها سلفيّة مطلقا ، ولا يصفها بأنّها حزبيّة مطلقا ، بل يقول بأنّ من أهلها من هم سلفيّون ، ومنهم من هم حزبيّون ومبتدعة ، وأنّ الحزبيين قد صارت لهم شوكة وغلبة في الجامعة الإسلاميّة ، ولو لم يكن الأمر كذلك لما حاضروا فيها سلمان العودة ، ولما فتحت فيها تخصّصات دنيويّة ، ولما دخلتها الصحفيات ، ولما حاورت صحفيّة مديرها ، ولما طرد منها السلفيون بسبب كلامهم في الزناداني . . . إلخ

2- الشيخ يحيى -حفظه الله- لم يحرم الدّراسة في الجامعة ، بل جعل لها حالتين ، وأعطى لكلّ حالة حكمها ، فقال حفظه الله: ((فعلى هذا إذا درست في الجامعة الإسلامية فكن على حذر جدًّا من أولئك المجالسين للحزبيين. والحمد لله يوجد مدرسون سلفيون، ويوجد طلاب سلفيون تجلس معهم إن شاء الله، وما لا يدرك كله لا يترك جله، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الحذر الشديد من الحزبيين خير من الجهل، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير من ذلك ، الجهل الذي أنت فيه ببراءتك من الحزبية؛ الحزبية بدعة، وأنت على سنة.))أهـ

3- لما كانت الجامعة على هذه الحالة ، ترك الشيخ يحيى -حفظه الله- التزكيّة إليها ، ليس لأنّ الدّراسة فيها حرام مطلقا !! بل لأنّ الطالب قد يذهب إلى أهل السنّة فيستفيد ، وقد يذهب إلى أهل البدع فيتضرر ، وإذا اختلط الحلال بالحرام فإن الواجب اجتناب الجميع ، كما لو اختلطت ميتة بمذكاة ، أو اختلطت أختك بأجنبيّة عنك ، فالواجب عليك اجتناب الجميع ، وكذلك إذا اختلطت تزكية من سيستفيد بتزكية من سيضيع ، فالواجب اجتناب الجميع ، لهذا ترك الشيخ يحيى الحجوري التزكية إلى الجامعة ، قال -حفظه الله-: ((ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها ، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية))أهـ

قلت: تأمل دقّة عبارة الشيخ ، فهو -حفظه الله- لم يقل: حرام إعانة الطالب على الدّراسة في الجامعة الإسلاميّة!! بل قال: ((حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية)) فجزاه الله خيرا.

## 2/ مسألة أقرب الطوائف إلى الحق

وقد تقدّم الكلام في هذه المسألة عند نقض الشبهة الخامسة ، فليراجع الكلام في الموضوع المذكور ، وقد زعم الشيخ عبيد أنّه لو قال هذه الكلمة: لا يستحق أن يوصف بأنه مبتدع!! وقد ردّ عليه فضيلة الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - في مقال بعنوان (لطف الله بالخلق) ذكر فيه عددا من العلماء ممن وقعت هذه العبارة في كلامهم ، ويبيّن مقصوده ومقصودهم من هذه الكلمة ، وأنّها لا تعني أنّهم ليسوا على الحق ، ومع هذا فإن الشيخ الجابري لم يتراجع عن كلامه الباطل ، فالشيخ يحيى - حفظه الله - مظلوم في هذه المسألة فواجبنا نصره وتأييده ، وأن نكون له لا عليه حفظه الله ووفقه.

## 3/ مسألة الاختلاط

لقد حرّم الله عزّ وجلّ الزّنى ، وسدّ كلّ طريق وذريعة يمكن أن توصل إليه فقال: ﴿ولا تقربوا الزّنى﴾ وقد تتابع علماء أهل السنّة والجماعة على القول بتحريم الاختلاط بين الرّجال والنّساء ، ولم يعرف القول بجوازه إلّا عن الإخوانيين وأمثالهم ، وقد صنّف أهل السنّة الكتب المفيدة في هذا الشأن ، منها كتاب (حشد الأدلّة) للشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - وكتاب (تزيه الشريعة) للشيخ العلامة ربيع المدخلي - حفظه الله - وقد جمع أخونا الفاضل حمزة ابن عون السوفي - حفظه الله - عددا من فتاوى العلماء في المسألة في رسالة عنوانها "فتاوى العلماء الواضحات في حكم اختلاط الرجال بالنساء في المدارس والجامعات" وفيها كثير من الفتاوى النافعة لأهل العلم في تحريم الاختلاط.

ولما سئل الشيخ عبيد عن رجل يعمل في مكان مختلط ، أجاب: ((هذا لا يجرّحه ولا يخذش في دينه ما دام أنه لم يُعلم عنه سوء.))<sup>1</sup>

<sup>1</sup> من شريط "أجوبة اللقاء المفتوح".

وَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِ: الشيخ حسن بن قاسم الرّيمي - جزاه الله خيراً- فقال في ردّه: ((ومن هذه الفتاوى السيئة: فتوى صدرت ممن نصب نفسه مناوئاً ومتصدياً لدعوة الله الحقّة في اليمن ، التي أسس دعائمها ذلكم الجبل الأشم ، شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- وخلفه عليها وعلى كرسيه الناصح الأمين الذي جعله الله شوكة في حلوق المبطلين والمميعين ، العلامة الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى.

فتوى لم يلتفت إليها إلا ضعاف الناس والمرضى منهم ، إنها فتوى جواز الاختلاط بين الرجال والنساء في مقر العمل ، من الشيخ عبيد الجابري المدرّس بالقسم الثانوي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً.

فقد أدهشني -والله- مثل هذه الفتيا وغيرها من الفتاوى الباطلة التي صدرت منه في الآونة الأخيرة مما هي على منوالها ، والتي هي -في حقيقة الأمر- عوناً لأهل الباطل من الشهوانيين وأصحاب الأغراض المادية ومن المتحزبة والمبتدعين ، فقد أطربتهم هذه الفتيا طرباً وأفرحتهم فرحاً ، والله المستعان.

وقد يسر الله أن قمت بمناقشته فيما يتعلق بالجامعة الإسلامية -التي نصب نفسه منافحاً لمن فيها من المبطلين- في رسالة أسميتها (حقائق واقعية عن الجامعة الإسلامية) وقد رفقت به كثيراً وكثراً جداً ، ثم وقفت مؤخراً على فتيا له بجواز المشاركة في الانتخابات من باب الضرورة ونحو ذلك ، فاستعنت بالله على الرد عليها ومناقشتها أيضاً برفق وهدوء ، كونه أولاً: يُعد من مشايخي ، ثم: هو فيما يظهر من مشايخ أهل السنة.

ولكن لما رأيت أن الرجل أصبح مضاداً لدعوة أهل السنة باليمن ، وجاء من مكانه لمناصرة الباطل وأهله من أصحاب الحزبية الجديدة ، رأيت أنه لابد من قوة في الرد عليه في هذه الرسالة وهذه المناقشة ، علّ ذلك يكون نافعاً له فيستيقظ مما أصابه مؤخراً من غفلته ، ويصلح ما أفسده قبل أن يفجأه هاذم اللذات الموت ، عند ذلك لا ينفع الندم ، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وأسميت الرسالة: (وقفات استنكارية على تجويز شيخنا عبيد للأعمال الاختلاطية) والله أسأل أن ينفع بها كاتبها والناظر فيها ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، والحمد لله رب العالمين.))أهـ

ومن أفضل ما كتب في الردّ على من أباح الاختلاط: رسالة الشيخ سعيد بن دعاس - حفظه الله - (درء البلاء) وردوده على من اعترض على رسالته (تمادي فركوس) و (عبث فركوس) فراجعها فإنها نافعة.

#### 4/ مسألة الانتخابات

من المعلوم لدى أهل السنّة قاطبة ، صغارهم وكبارهم ، علمائهم وجهالهم: أنّ الانتخابات من النظام الطاغوتي المعارض للإسلام ، وأنّه لا يجوز الدّخول فيها بدعوى المصلحة ، أو بدعوى أنّها وسيلة لاستيفاء الحقوق !! بل الواجب على أهل السنّة أن يؤدّوا الحقّ الذي عليهم ، ويسألوا الله الحقّ الذي لهم ، قال الإمام البخاري [3408] حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان عن الأعمش ، عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي - صلى الله عليه و سلم - قال: ((ستكون أثره<sup>1</sup> وأمر تنكرونها)) قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: ((تؤدّون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم)).

ولا يجوز لأهل السنة أن يسعوا لتحصيل الحقّ الذي لهم بأمر محرّمة بدعوى المصلحة !! ولو جاز دخول الانتخابات لأجل تحصيل الحقوق: لجاز الخروج بالسيف لنفس الغرض!! فكلّ منهما - الانتخابات والخروج - من المحرّمات في شريعة الإسلام ، فيُحتال لإباحتهما بدعوى المصلحة !! - زعموا- وقد وقع من الشيخ عبيد الجابري هذا الخطأ العظيم لما قال في فتواه لأهل العراق: ((إذا تيقن أهل السنة خاصة والمسلمون عامة<sup>2</sup> ، أنّهم إذا لم يدخلوا في هذه الانتخابات - في أي دولة كانت - تُهضم حقوقهم ولا تستوفى ، لأنهم لم يرشحوا أحدا: فهذا نرى أن يدخلوا الانتخابات من أجله ، تحقيقا لمصالحهم واستيفائهم حقوقهم ، وتمكينهم من أخذ ما هو حق لهم)) اهـ

<sup>1</sup> شرحها الحافظ في "الفتح" (6/13) بقوله: ((وحاصلها الاختصاص بحظ دنيوي)) أهـ؛ قلت: وهي نفس حال أهلا لعراق الذين أفتاهم الشيخ عبيد!!

<sup>2</sup> الحزبيون والإخوانيون والقطبيون داخلون في هذه العبارة.

قلت: فلا إنكار -إذن- على ما يسمّى بالكتلة السلفيّة في البرلمان الكويتي !! فقد دخلوا الانتخابات لأجل استيفاء حقوقهم.

ولا إنكار على جبهة الإنقاذ !! فقد دخلوا الانتخابات لأجل حقوقهم ، فلمّا لم تتحقق سعوا إليها بالخروج على الحكم.

ولا إنكار على حركة حماس والنهضة والإصلاح ، الذين دخلوا الانتخابات بكافة أشكالها ، فهم داخلون في قول الشيخ عبيد في فتواه: (( . . . والمسلمون عامة . . . في أي دولة كانت . . . تحقيقا لمصالحهم واستفائهم . . . إلخ ))

ولا إنكار على أي حزب مما يسمى بـ (الأحزاب الإسلامية !!) فهم لم يدخلوا الانتخابات إلّا لمصلحة !!

لكن: الحمد لله الذي قيّض للحقّ رجالا ، فقد ردّ على هذه الفتوى ، فضيلة الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- ونشر ردّه في شبكة العلوم السلفيّة ، ومما قال في ردّه: ((لو أخذ الشيخ عبيد بهذه الأصول وأمثالها: لما لجأ في هذه الفتوى المنحرفة إلى هذه الدعاوى المخترعة ، لضرورة هذه الدعوة الحارة التي نادى بها أهل السنة إلى الانتخابات ، بما لا فرق بين هذه الدعوة إلى الانتخابات ، وبين تعلّلات الإخوان المسلمين في دعوتهم الواضح بطلانها بالكتاب والسنة إلى الانتخابات ، التي قد بينها أهل السنة فيما قد لا يحصىه إلا الله من الكتب والأشرطة.)) اهـ

وردّ عليه -أيضا- الشيخ عبد العزيز البرعي ، في رسالة بعنوان "رسالة مفتوحة إلى الشيخ عبيد" قال في أثنائها: ((لقد ذكرت المصالح الدنيوية وأننا إذا خشينا عليها نشارك في الانتخابات فأقول:

أ-: كيف نتنازل عن مبادئ كبيرة من أجل أمور دنيوية؟! فنحترم الرأي والرأي الآخر ، ونساوي بين الرجل والمرأة ، ونساوي بين الصالح وغيره ، ونسكت عن البدع والمبتدعة ، أقل شيء في فترة الانتخابات . . . إلى غير ذلك من أجل مصلحة دنيوية !! وقد أحسن من قال:

نرفع دينانا بتمزيق ديننا\*\*\* فلا ديننا يبقى ولا مانرقع.

ب-: إن العضو المرشح إذا فاز - سواء كان سيئاً أو غير سيء- إذا حقق مصلحة هي تكون عامة في منطقته ، ينالها الجميع بدون تمييز ، كمشروع مياه أو كهرباء أو سفلة شوارع أو مدارس أو مستشفيات أو غير ذلك ، فإن الجميع ينالها بدون استثناء ، بل إنني أنا المقاطع للانتخابات ينبغي أن يهتم بي ذلك المرشح أكثر من خصمه الذي صوت ضده ، ومع ذلك فلن ينالها خصومه ، فمن الذي قال إن المشاريع تكون حكراً على من صوت له فقط ؟!!))أهـ

وردّ عليه عدد من طلاب الشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- في ردود تجدها منشورة في شبكة العلوم السلفية ، فالواجب علينا -هاهنا- أن نكون مع الشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- لأنّه مصيب وخصمه مخطئ ، وأن نردّ الخطأ على الشيخ عبيد وننكره ، لا أن نرفعه فوق الحقّ !! وإذا تكلم الشيخ يحيى -حفظه الله- في الشيخ عبيد من اجل هذه المخالفات الفادحة: كان كلامه مقبولا ، لأنّه كلام محقّ في مبطل.

## 5/ ثناء الشيخ عبيد على صالح البكري المفتون

لقد أحدث صالح البكري فتنة في اليمن ، فرق بها جمع أهل السنّة ، وشتّت شمل شباب السنّة ، وشقّ عصا أهل السنّة ، فاتفق علماء اليمن على تركه والتحذير منه ، وأدانوه بالفتنة والتفريق ، قال الشيخ محمد الإمام -حفظه الله-: ((أهل البدع يغمطون علماء أهل السنة ويتنقصونهم ويظلمونهم ، والتبليسات كما سمعت قد تغيّر على بعض الناس ، فحصل بعد أن مات المشايخ -الذين نقول نحن هم كبار- قالوا: ما نقبل من هؤلاء الصغار!!

كان في اليمن كمثل البكري بعد موت شيخنا الوادعي رحمه الله ، كان يقول (البكري) ما فيه علماء باليمن!! وهكذا بعض الأشخاص قالوا ما فيه علماء باليمن ، وهذه المراكز قالوا ما يصلح طلب العلم فيها!!! فهذا الصنف كما سمعت في نفسه شيء يريد أن يتوصل إليه ، أيش هو؟

يريد أن يكون هو العالم فقط ، ولهذا كان البكري والشيبياني ، كان الناس إذا ذهبوا إلى الشيبياني يقولون: هل نسأل فلان وفلان من العلماء؟ يعني كمثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>1</sup> والشيخ الحجوري وغيره؟ يقول لهم: لا، لا تسألوهم؛ قالوا: طيب من نسأل؟ يقول: اسألوا البكري. فإذا ذهبوا إلى البكري ، يقولون هل نسأل العلماء والمشايخ الذين وصّى الشيخ مقبل بالرجوع إليهم؟ يقول: لا لا تسألوهم؛ قالوا: من نسأل؟ قال البكري: اسألوا الشيبياني!! فهذا يدل على هذا ، وهذا يدل على هذا.

والقضية - كما سمعت - محاولة أن الشخص يريد أن يرفع نفسه ويُريد أن يسقط غيره ، وهذه محاولة فاشلة ومحاولة ظالمة.

الرفعة والضعفة بيد الله هو الذي يرفع من يشاء ويخفض من يشاء ، وقد جعل الله لذلك أسبابا ، جعل الله للرفعة أسبابا وجعل الله للسقوط والهبوط أسبابا ، فمن جاء بأسباب الرفعة رفعه الله ، ومن جاء بأسباب الضعفة وضعه الله ، ومن أسباب الضعفة هذا السير المشعوم ، أن الشخص يثير الفتن ويُحدث معارك بين المسلمين وبين أهل السنة ، ليتوصل هو إلى شيء في نفسه ليس له أن يفعل ذلك الفعل.

فنعمة علماء صغار وعلماء كبار جاءتنا من قبل دعاة فتن وإما دعاة أحزاب ، مع أننا لا نقول أن البكري حزبي لكن نقول هو داعية فتنة ، فلهذا هجرناه لأنه دعا إلى فتنة ، نصحنا له ، نصحنا له ، وحذرناه فأبى ، فلما رأينا أن النصح لا ينفع معه ، هنالك دعونا إلى هجره.<sup>2</sup>

قال الأخ محمد العمودي - حفظه الله -: ((فصالح البكري قام بفتنة يريد من وراءها الإطاحة بمعقل الدعوة السلفية وعقرها ، والخط من شأن رجالها ، وقد أبتلي بمصيبة عظيمة وهي الكبر والغطرسة ، فكانت النتيجة رد الحق وتسفيه أهله والعياذ بالله تعالى ، وكانت أساس فتنته قائمة على الكذب والزور والتلفيق والتزوير والتلبيس وقلب الحقائق ، والغلو وعدم الرضا عن أي أحد مهما كانت منزلته ، إلا من سار على منهج الغالي المنحرف.

<sup>1</sup> أمّا الآن فقد تغيّر ، وسيأتي ذكره.

<sup>2</sup> منشور بصوته في شبكة العلوم السلفية ، وهو مقتبس مبس من شريط: "أسئلة بعض الزائرين من عدن".

والرجل صاحب شغب وجدال فارغ ، عاطل عن العلم ، فارغ من الفارغين ، إذ أنه لا يحصل من طالب العلم المخلص الجاد إلا الخير ، دليل ذلك حديث أبي سعيد رضي الله عنه في «الصحيحين» أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «الخير لا يأتي إلّا بالخير».

فأيُّ خير حصل للدعوة ممن هذه هي حاله ، وقد قال بعض السلف رحمة الله عليهم: (الذي لا يشغل نفسه بطاعة الله، شغلته بمعصية الله.) وطلب العلم من أجل الطاعات والقربات.

ولبس ثوبي زور في فتنته إذ أنه تشبع بما لم يعط ، فكان من أمره أنه ذهب إلى ما قام به ، أذنب أبي الحسن من تجميع أخطاء شيخنا يحيى رعاه الله وزاده من فضله ، وزاد عليها من زبالة عقله بوحى من شيطانه فشمخ بأنفه ، ورفع عقيرته: الحجوري عنده أخطاء!! بل وكذبات!!! وفوق ذلك لا يقبل النصح!!!! فاجتمع عنده الغوغاء والدهماء الهمج الرعاع: إنك لأنت أنت ، وغلوا فيه وأطروه ، ورفعوه فوق قدره ، ثم نبذوه ورفسوه ، قال أحدهم غالياً فيه: ((ما أعلم أحداً أحق أن يطلب العلم عنده بعد الشيخ مقبل إلاّ البكري.)) وقال الآخر: ((ما عرفنا السنة إلاّ بهذا الرجل)) يعني صالحاً البكري!!

فلما رأى الغُليم أنه بلغ إلى هذه المترلة: أخذ معوله القصير الذي لا يجاوز أُنملته ورفع هادماً لعقر الدعوة السلفية ، وحاطاً من شأن رجالها!!

فحذّر من دماج وأفتى بعدم الدراسة فيها ، لأن فيها حزبية زعم، القائمون عليها حزيون. وقال له عمه عبد القوي: سبعون عائلة من أهل يافع في دماج أين يذهبون؟ قال صالح: يذهبون يحرثون ، أو قال: يزرعون خير لهم من الجلوس في دماج على التقليد؛ أو قال: على العصية.

قال الأخ محمد بن محمد السليماني اليافعي جزاه الله خيراً : وقد خرج من دماج بسبب صالح البكري أكثر من عشرين طالباً ، بعضهم عوائل ، وبعضهم أعاجم أيضاً بعوائلهم بعد موت الشيخ مقبل رحمه الله ، وهذه الأيام أيضاً ، وكثير من الناس الذين كانوا يريدون أن يأتوا إلى دماج تركوا الرحيل لطلب العلم بسبب البكري ، بل بعضهم كان في أمريكا يشتاق إلى دماج فحذرهم البكري ، ولبس عليهم بقوله: إن العلماء معي.

وقال: هؤلاء أصحاب المراكز يجمعون في دِيْنَة أبو أربعة وعشرين كفر ويذهبون يدرسون في السعودية ، وينصح بطلب العلم عند أحمد الشيباني صاحب تعز وقال: هو من أهل العلم والدين والورع !!!.

قلتُ: والشيباني معور مثله ، فصار معور يدل على معور ، ثم تربع على كرسي الفجور والتخريب ، وكأن أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بين يديه يرفع من شاء ، ويخفض من شاء.

الشيخ -رحمه الله- لا يفهم المنهج!! ومعهده يؤوي الحزبيين!!! وكان ذلك في حياة ابن معين زمانه رحمة الله عليه<sup>1</sup>.

ولما تكلم شيخنا الإمام المجدد الوادعي -رحمة الله عليه- على بعض شطحات جلال بن ناصر العدني ، قال البكري: هو -يعني جلالاً- قائم بدعوة وهو على خير ، ولم يضره كلام الشيخ مقبل -رحمه الله- فيه!!

وكان جلال بن ناصر يقول بجواز قراءة القرآن بالمعنى ، وبقتل المبتدعة. فقال له البكري: رُدَّ على الشيخ ، وانشر بحثك!! واتهم الشيخ بأنه مسير من قبل بعض الناس!!!

وسئل عن العلامة الفوزان -حفظه الله ورعاه-: فقال: هَـ!! وأشار بيده يقلبها متبسماً ، وزعم أن الشيخ الفوزان -رعاه الله- يطعن في العلامة الألباني -رحمه الله- كما أخبروه بذلك ثقاته!! وسئل عنه مرة أخرى فقال: ((نص بنص..))

أما الشيخ يحيى فذاك العلقم الذي لا يستساغ ، فكثرت طعوناته فيه ، وتحذير الناس منه ، وتزهيدهم فيه ، ومن شدة غيظه وحنقه قال: ((اللهم عليك بالحجوري ، اللهم عليك بالحجوري)) فكانت النتيجة: يستجاب لنا فيهم ، ولا يستجاب لهم فينا.

وقال: ((الحجوري أضر على الدعوة السلفية من أبي الحسن)). وقال عن الشيخ الإمام ، والشيخ البرعي: ((قد غسلنا أيدينا منهم)) واشتهر عنه أنه قال في الإمام: ((كذاب)).

<sup>1</sup> أي أنه كان يقول هذا عن الشيخ مقبل لما كان حيّاً رحمه الله.

وقال على الشيخ محمد الإمام ، والشيخ محمد الصوملي ، والشيخ عبدالعزيز البرعي ، والشيخ عبدالله بن عثمان: ((ما بقي مع أحدهم إلا الشال فوق كتفه ، والحراس خلفه يركبون في الصندوق ، أما القدام فليس لهم ، وليس لهم أن يتكلموا وأن يفتوا وأن يتقدموا)).

وقال في من تاب من أصحاب المراكز العلمية ممن كان مع أبي الحسن: ((بأن مراكزهم تغلق لمدة سنة حتى تصح توبتهم.))

- اتصل الشيخ ربيع - حفظه الله - بالشيخ يحيى - حفظه الله - فقال له: ((قل للبكري يذهب إلى الإمام يتسامح منه)) فاتصل به الأخ زكريا فقال لصالح: ((إن الشيخ ربيعاً يأمرك أن تزور الشيخ محمداً الإمام)) فأبى وقال: ((هو يزورني ما هو أنا الذي أزوره، لأنه هو الذي أخطأ عليّ)) فقال له الأخ زكريا: ((الشيخ ربيع يأمرك بهذا وهو شيخك)) فقال البكري: ((الشيخ ربيع مخطئ ولست معه في هذا.))

وسأله بعضهم فقال له: ((هل قال لك الشيخ ربيع أنك لا تتكلم في الحجوري ولا في المراكز العلمية لا من قبل ولا من بعد؟)) فقال: «هاها» يضحك!!

وهو مع ذلك مستمر بالتحذير والكلام في المراكز السلفية في اليمن.

وقال له الشيخ ربيع - حفظه الله -: ((لا تتكلم في الحجوري حتى وإن أحرقت بيتك.))

وقال الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -رحمة الله عليه- نقلاً عن الشيخ ربيع -رعاه الله- قال:

((قلت لصالح: لا تتكلم في الحجوري حتى وإن أشعل النار في بيتك ، وبهذه المبالغة.))

وأما عن حال أتباعه الذين فتنهم البكري وفتنوا به ، كانوا على خير بدار الحديث والسنة منهم المحقق والمؤلف والواعظ ، ولعل أقلهم كان بدماج نحو ثمان سنين ، وغيرهم مكث فيها عشر ، وبعضهم إثنا عشر.

ولما جاءت هذه الفتنة الشيطانية عصفتهم معها ، وتركوا الخير الذي كانوا عليه قبل ، وساءت أحوالهم ، وانتكست فطرتهم ، فالتحق بعضهم بأبي الحسن ، وبعضهم بالإخوان المسلمين وبعضهم صار يجيز الانتخابات ويقول: كنا متشددين وأنا الآن مع العلماء الكبار -زعم- وبعضهم التحق بجامعة في عدن من أجل الشهادة ، ويقول: أنا متوقف في أبي الحسن؛ وصار من الضائعين ، وبعضهم يقول: لا أريد أن أتكلم في أحد ، ما أريد أن يأخذ أحد من حسناتي يوم القيامة! وبعضهم صار

حاقداً على دار الحديث والسنة كلما قام مفتون على دماج وعلى الشيخ يحيى -رعاه الله- قام معه ، وبعضهم رجع إلى بلاد الكفر فترك الاستقامة وصار في أوساط المومسات ، بل بعضهم سب رب العالمين مرتين ، وبعضهم يقول: إن الشيخ الإمام يدعو إلى السفور والفجور، وبعضهم يقول: الشيخ يحيى والبكري وفالح الحربي غلاة وأبوالحسن من أهل السنة ، وبعضهم يقول: كل الناس إخواننا ، وبعضهم يقول: كان الشيخ مقبل مقرطساً علينا ، وزاد بعضهم عنده أخطاء كبيرة جداً ، وبعضهم صار يلهث وراء هذه الدنيا والعياذ بالله تعالى ، وبعضهم عند أن خرج من دماج وتركها ، وبعد خروجه منها بمسافة تقدر بثلاث ساعة ونحوها قال -وبئس ما قال-: الحمد لله الذي أنقذني من دماج!!!

فهذا مجمل وملخص فتنة البكري ، وهذه هي ثمرتها ونتيجتها ، وكان عاقبتها خسرًا ودمارًا ، وعارًا وشنارًا، والله المستعان.

تنبيه: ملخص ما كتبه عن فتنة هذا المفتون -هداه الله- جل ذلك مقتطف ومقتبس من رسالة الأخ محمد بن محمد السليماني اليافعي -حفظه الله ورعاه- وهي رسالة موثقة وعنوانها «مقتطفات من كلام البكري ومعاملاته لإخوانه السلفيين».

وأضف إلى ذلك أن الرجل صار بفتنته متلونًا وكذابًا ، مفضوحًا يتلاعب بكلامه ، ويروغ روغان الثعلب ، وينفي ما أثبت عليه عند المحاققة ، ويتملص ويحيد ، وربما استخدم التقية ، وغير ذلك من سوء الأخلاق ودناءة القيم.

ناهيك عن إعجابه بنفسه ومدحه لها، وحب الرئاسة والتسلط والغرور والعجب ، والعياذ بالله تعالى.

نسأل الله أن يجنبنا منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء.

أما عن أخلاقه فهو شنظير لا سهل فيرتقي، ولا سمين فينتقل.

قال الأخ السليماني -حفظه الله-: كثير من الشباب الذين وقفوا مع أبي الحسن في فتنته بسبب

تصرفات البكري ومعاملاته السيئة لهم في بعض القضايا.

وذكر أنه خطب الجمعة في مسجد السنقيطي في عدن في أوائل فتنة أبي الحسن وحذر من بعض

أتباع أبي الحسن من على المنبر ، فخرج كثير من الناس وهم يقولون: والله لو كنا نعلم أنه سيخطب هذا الرجل ما صلينا هنا!!!.

وقال -رعاه الله-: وكم من مسجد أخرج منه أهل السنة في يافع بسبب البكري منها:

أ- مسجد آل يونس في المفلحي. ب- مسجد الثانوية في لبعوس.

قال الأخ الفاضل حسين الخطيبي اليافعي -زاده الله من فضله-: البكري من دعاة التنفير عن السنة , إذا تحدث عن هذا الموضوع فكم من المواقف التي كان البكري سبباً في تنفير الناس عن السنة , فهو بحق من دعاة التنفير , ولم أجالسه إلا فترة يسيرة , ولكن إذا أرت المزيّد عن دعوة البكري فاسمع شريط صالح الغرباني وأخيه عن دعوة صالح البكري في بني بكر. وإليك بعض المواقف:

1- قصته مع علي الجانحي: هذا الرجل عامي محب للسنة ومطلع على بعض الكتب, وفي يوم من الأيام كان للبكري محاضرة في مسجد, وعند الإجابة على الأسئلة جعل الأخ يناقشه في مسألة, فلما عجز البكري قال للأخ أمام الحاضرين: اسكت, أنت تريد تُري الناس أن عندك علماً, فوقع في نفس الأخ ما شاء الله أن يقع, ولولا أنه يعرف السنة قبل أن يعرف البكري لربما كان سبباً لتنفيره.

2- محاضرة البكري في رساب: لما خرجنا مع البكري دعوة إلى يافع في فتنة أبي الحسن, لاحظت منه أنه يريد أن يقنع الناس بكلامه في أبي الحسن قبل أن يسمعوا كلام العلماء, ولعله كان ينوي بذلك شيئاً في المستقبل, وهذا الذي ظهر منه.

وعند أن تحركنا من بني بكر يوم الجمعة إلى وادي حطيب, وكانت المحاضرة قد أعلنت في مسجد رساب, وبينما نحن في الطريق اتصل له أن أهل رساب قالوا: لا يأتي صالح عندنا لأنه سيلزمنا بقوله, ونحن ما نريد هذا, فقال: قولوا لهم: سنحاضر بالقوة, وإن كانوا لا يريدون فيعملون للمسجد قفلاً.

وبينما نحن في طريقنا التقينا ببعض أصحابه من بني بكر المتعصبين له, فوق سيارتين حاملين للسلاح, ولما وصلنا رساب, سكت أهل رساب حين رأوا الأسلحة, وكنا نحب أن تكون المحاضرة في موضوع ينفع الناس, خصوصاً والحاضرون جلّهم من العوام, وإذا بصالح يخرج من جعبته ملزمة فيها بعض أخطاء أبي الحسن, ويقول: الليلة نبين لكم بعض ضلالات أبي الحسن, ويقرأ من الملزمة النقطة تلو الأخرى ويعلق عليها, مما جعل بعض الناس يخرج من المحاضرة, وصار أهل رساب إلى يومنا هذا كثير منهم متعقد من دعوة أهل السنة, ومنهم من تعصب لأبي الحسن وكان في بداية أمره عناداً للبكري.

3- دعوته في رصد: حين توجهنا إلى رصد، يافع السفلى طلب من الشباب أن يجمعوا له أئمة المساجد، والشباب السلفيين قبل المحاضرة للجلوس معهم، وفعلاً جاء بعضهم فجلس معهم بعد العصر، وكل ذلك وهو يحاول أن يقنعهم في فتنة أبي الحسن، وكان في المجلس أخ يزيد عامي عنده مسجل يسجل، وفي آخر المجلس قال صالح: من عنده استفسار فليتفضل، فقال الأخ: كيف تتكلمون في أبي الحسن!! لكن الشيخ الوصابي والإمام، والبرعي، قالوا: هو من أهل السنة؟ فقال له: أقول لك: قال الشيخ ربيع: وتقول: قال: الإمام، ثم قال له: ما اسمك؟ فذكر له اسمه، لا أذكره الآن فقال: انتبه انتبه لا تكون آخر من يدخل السنة، وأول من يخرج منها، فانتفض الرجل وارتعد حتى دمعت عيناه، وخرج وهو يقول: السنة لكم، أنت السنة فقط، ثم انصرف وأظنه لم يحضر المحاضرة بعد، والله أعلم بحاله الآن.

4- دعوته في الجبل الأعلى: لما كنا في لبعوس أراد البكري أن يذهب إلى الجبل الأعلى فاتصلوا إلى الجبل الأعلى فرفض الشباب المحاضرة، قالوا: نحن ما نريد مشاكل، وكان عندهم الأخ محمد بن صالح وهو طالب من دماج ، فأخبروا البكري بذلك فغضب وقال: يعملون على الجبل الأعلى سور، ويغلقون بابها بقفل، سنحاضر بالقوة، قولوا لهم، ثم محمد بن صالح قولوا له: أولاً يجلس في الشمس حتى يخرج منه الشحم والدسم الذي أكله في دماج من أموال الدعوة، ثم يذهب مع أبي الحسن، وكان الأخ محمد عنده شيء من السمينة في جسمه، ولما ذهبنا للمحاضرة في الجبل الأعلى لم يحضر الشباب، فجعل يتكلم عليهم وعلى الأخ محمد، مع أنه ممن أتى لنا بالعشاء في تلك الليلة.

وقال فتح الله عليه ونفع به : البكري يجب الزعامة والسيطرة، لما بدأ يدرس في بني بكر أستقبل بعض من طرد من دماج، فأرسلنا له بعض الرسائل للنصيحة، أنا والأخ زكريا، وبعض الإخوة، حتى لا تشوه دعوته، ويقول الناس: كيف يقبل هؤلاء وهم مطرودون من دماج؟ فلما وصلته الرسائل ما شعرنا به إلا وهو في دماج ومعه علي عسكر، وجلال الزير، وبعض الإخوة، واستدعانا إلى بيت عمه بعد العصر، وبدأ يمدح نفسه، وأنه محسود يوم أن خرج للدعوة.

وقال: أنتم تحسدوني، وأنتم ما عندكم علم ، وأنتم . . . وأنتم -وكنا مجموعة- وللأسف أن أكثر من كان في المجلس صار من شلته ، وصاروا الآن إلى الضياع وإلى الدنيا، فلاهم حول البكري ولا هم حول السنة.

وكان مما قال: الذي يطرده الشيخ مقبل من دماج نعم هو الذي يقبل، أما الذي يطرده غيره فلا، ويعرض بالشيخ يحيى.

وكان ذلك الوقت الشيخ مقبل رحمه الله يتعالج في السعودية، وكان مما قال: أنا مرجع يافع، فلا يخرج أحد يافع إلا بعد أن يستأذن.

وزين عباري لا يخرج أحداً وهو ممنوع وإلّسا تكلم فيه وأحرقه. فإنه أفسد كثيراً من طلبة العلم بإخراجهم إلى يافع في رمضان، ومن خرج للدعوة لا بد أن نختبره إلى آخر كلامه الذي كان سبباً لسقوطه. اهـ. كلام الأخ حسين رعاه الله .

هذا وإني أعتذر للقارئ الكريم عن الاطالة، وقد اضطرت لها اضطراراً ولعلك تعرف سبب ذلك قريباً بإذن الله تعالى والله المستعان.<sup>1</sup>

قلت: وهذا الرجل المفتون يقول عنه الشيخ عبيد: ((إن الأخ الشيخ صالح البكري هو عندنا من علماء السنة وأشياخهم، وأرى أنه يطلب العلم عليه كما يطلب على إخوانه من مشايخ السنة في اليمن))<sup>2</sup> أهـ

حدثني الأخ الفاضل حمزة السوفي - حفظه الله - أن طالب علم فرنسي كان في دماج ، وكان صديقاً للأخ حمزة ، وكان على علم وخير ، ثم فتن بالبكري ، فصار يقوم في درس الشيخ يحيى ويقول: ((لماذا تتكلم في الشيخ فالح الحربي ، ذلك العالم العلم)) أو نحو هذا ، ثم استشار البكري في الخروج من دماج ، فقال له: ((بيع البصل في فرنسا خير من طلب العلم في دماج)) فأطاعه وهاجر من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر ، فساء حاله ، وفسد دينه ، إلى أن حلق لحته ، ولبس اللباس الإفرنجي ، ثم ترك الصلاة ، ثم صار يقصد بيوت الدعارة ، ثم كانت خاتمة أن صعد فوق عمارة ثم شرب الخمر وقفز منتحراً ، والله المستعان.

<sup>1</sup> "البيان الأمين" (ص:9).

<sup>2</sup> شريط: "التحف الجابرية على الاسئلة اليافعية".

قال الأخ محمد العمودي في "البيان الأمين" : ((وقد كان الأخوان كل من: أبو عبدالله البيضاوي, وأبو رواحة الموري, وفهد العدني كتبوا ردًا على البكري بعنوان [النقد لمنهج البكري في النقد].

وقد أثنى عليه الوصابي خيرًا وقال: رد طيب, أخبرني بذلك أبو عبدالله البيضاوي, وفهد العدني.

قلت: وملخص الرسالة بإيجاز ما يلي:

1- عدو للدعوة السلفية, محارب لحماقتها وأتباعها.

2- طويته غير ماضية على الجادة.

3- 4- 5- جفاء في المعاملة, وجورًا في الأحكام, وشططًا في الأقوال, وكبرًا عن قبول الحق.

6- يدافع عن أهل الباطل والبدعة.

7- يحذر من مراكز أهل السنة, ويذم أهلها بدعوى أنه لم يبق على المنهج السلفي إلّا ثلة قليلة تتمثل فيه وفي أتباعه.

8- رداءة منهجه وسوء مذهبه.

9- انتقادات مجردة عن الحق, خالية من الدليل, جمعت بين سوء الفهم وخبث المقصد.

ومادتها هي مما جمعه أذئاب أبي الحسن والحاقدون على الدعوة, فيما سموه [تنبيه الغافلين فيما وقع في أجوبة الحجوري من البهتان المبين].

10- مال عن سبيل أهل الحق والصدق الناصحين إلى طريق أهل الزيغ والتلبيس المخادعين الذين يسلكون مسلك الكذب المبين.

11- ليس راضيًا عن أحد من مشايخ أهل السنة سواء من كان داخل اليمن أو خارجها إلّا من كان على شاكلته أو من يدور داخل حدود دائرته, وأما من خالفه ولو كان إمام عصره فإن مصيره مصير من تقدمه ممن طعن فيهم.

12- طريقة مبتدعة خطيرة.

13- اتهام الشيخ يحيى رعاه الله أنه لا يقبل النصح, فإنها شنشنة نعرفها من أخزم إذ أن تلك المقالة اتخذها البكري سلمًا لرد الحق وإشاعة الفتنة.

14- يطعن في الشيخ مقبل -رحمه الله- في حياته أنه لا يفهم المنهج وأن معهده يؤوي الحزبيين ويغمر في الشيخ رحمه الله بأن له تفردات.

ولما لم يستطع أن يواجهه بها في حياته أخذ يشهرها في مجالسه ومقالاته بعد مماته.  
قلت: قال الأخ حسين الخطيبي حفظه الله : سمعت صالحاً البكري في بيت عمه عبدالقوي في دماج حين رجع من السعودية وقد زرناه وإذا به يتكلم ومن ضمن كلامه أنه ينتقد على الشيخ مقبل رحمه الله في حياته ويقول: العلماء في السعودية يرون هذا الفعل أشد من الخروج بالسلاح, فالشيخ ينصح ويعني بهذا كلام الشيخ رحمه الله في المنكرات التي تحصل من الدولة كالانتخابات وسائر المنكرات.

وانظر على من يثني الشيخ عبيد؟؟! على البكري ، وفيمن يقدح ويطعن؟؟! في الشيخ العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - والله المستعان.

### كلام علماء أهل السنة في صالح البكري<sup>1</sup>:

1/ كلام العلامة أحمد بن يحيى النجمي -رحمة الله عليه- :  
سئل -رحمه الله-: نريد أن نستفسركم بأمر ، وهو: صالح البكري هنا عندنا ينشرون أنكم تزكونه ، وأنتم تعلمون أن مشايخ اليمن قد تكلموا فيه ويحذرون منه ، ومع ذلك بعض أتباع هذا الرجل ينشرون أنكم تزكونه ، وأنكم ضد مشايخ اليمن في هذا الأمر ، فهل هذا صحيح؟

الجواب: لا ، لا هذا كلام ليس بصحيح ، بل أنا في الأخير قلت لهم: ما دام الجماعة الذين هم حوله تكلموا فيه وأنا بعيد ما أقدر عليه أقول شيء ، وأنتم يعني اتركوا الأخذ عنه وأقبلوا على الجماعة الذين هم معروفين ، وعلى قول أي زكيته ، يمكن أي زكيته من أول ، يمكن أخذوا علي أي زكيته وهي قديمة ، لكن الكلام الأخير أنا أتوقف ، فقلت للجماعة الذين هم حوله مشايخ اليمن: هم أعرف به وما أقدر أنا أزكيه ، أقول توقفوا عن الأخذ عنه لا أقدر أنا أزكيه ، ما دام الجماعة الذين هم حوله من أهل السنة يعني تكلموا فيه ، لا أقدر أن أزكيه ، هذا كلام واضح ما فيه كلام))أهـ

<sup>1</sup> منقول بتصرف من "البيان الأمين" (ص: 17).

12/ كلام شيخنا العلامة الناصح الأمين أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري -رعاه الله-:

- صالح البكري رجل فكري من قبل ومن بعد ، لا يخالف في ذلك أهل السنة في اليمن.

- صالح البكري ليس من مشايخ السنة في اليمن ولا من دعاها.

- فاتن مفتون ، كل مشايخ السنة متبرمون منه ويدينون الرجل وكل دعاة أهل السنة ، ينتهي من فكرة وينقل إلى أخرى ، هذا شأنه من زمن الشيخ -رحمه الله- إلى الآن.

ولا يزال الشيخ مقبل -رحمه الله- غضبانا على صالح البكري ، الرجل صاحب فتنة ، أنا والله أهتمه على هذه الدعوة وأشك فيه على هذه الدعوة ، فإن هذه الأفاعيل ما تصدر من إنسان يتقي الله ، ما شيئاً وساعياً بالفتنة والتحريشات بين أهل السنة ، فهو رجل فتنة كأن الله خلقه للفتن ، يقوم يقلقل في الدعوة ، ويوجد من ينعشه من أتباعه أولئك وأمثاله ، ويكتل له كتلة ، دعوة تكتل ما هي دعوة استقامة وتعاون على البر والتقوى وتأخي.

دعوة تكتكة برجة ، نعم ولا أدري من يدعمها على أهل السنة في اليمن ، أو يدفع بها مادياً على أهل السنة في اليمن من خلف هذه الدعوة ، صالح ما يربي صالح يفسد ، صالح ما يصلح يفسد ، يفسد ولك العبرة من أفسدهم صالح من قبل ، صالح البكري رديء هو وأصحابه ، أصحاب منهج منحرف ، نابته عندها غلو وكبر ، وغطرسة على أهل السنة ، تجتنب مجالسته حتى يتوب إلى الله عز وجل ، وكذا تجتنب محاضراته حتى يتوب ، فلا يحضر له درس ولا محاضرة.

بلغوا الناس أن هذا الرجل من جالسه ضيعه ، وشحنه بالشبهات ، وليس ببعيد أن يكون مدفوعاً لإبعاد الناس عن الدعوة؛ فيه غلو هو وأصحابه ، أصحاب تقلبات ، غير معروف بالعلم ، رجل فارغ عاطل كما هو معلوم.

تحذيره من دماج كحال الوزغة التي كانت تنفخ على نار إبراهيم عليه السلام.

وقال -رعاه الله- كما في مقدمة لرسالة الأخ سعيد بن دعاس -جزاه الله خيراً- وهي بعنوان: [التحذير من الغلو وأهله] (ص/6): ((ونبتت نابتة في اليمن أخذوا شيئاً من مبادئ العلم ، ثم نفخهم الشيطان بالغلو فأنبروا لأهل العلم السلفيين في هذا البلد ، معادين ومتنكرين ، وعن مراكزهم العلمية النافعة نائين ومحذرين ، يحدوهم في ذلك غمران اثنان نرى أن لا بأس بذكرهما إن لم يكونا معروفين عند من يطلع على هذه الرسالة ، أحدهما يدعى أحمد الشيباني من أهل مدينة تعز، والآخر يدعى صالح

البكري من أهل يافع فأحدثا بغلوهما المفرط شيئاً من التشويش على بعض الناس، مما حمل بعض الغيورين على هذه الدعوة الزكية من أهل السنة على بيان ذلك المنهج المغالي المهلك.)) أهـ.

3/ قال الشيخ محمد بن عبد الله الإمام -رعاه الله-: ((أنصح بالتأني ، وعدم الإقبال على شراء الأراضي وبناء البيوت في المكان المذكور<sup>1</sup> ، هذا الذي أقوله والعلماء في اليمن يرون هذا ، حتى يُبَيَّن في مسألة صالح البكري ، وإن شاء الله يكون البت قريباً.))

وقال -بعد كلام له مفيد شرح فيه قضية البكري باختصار جيد- قال بعد ذلك: ((ومن هنا توصل العلماء بعد تشاورهم إلى أن صالح البكري ينصح أهل السنة بالابتعاد عنه ، وينصح لكل أخ أن يتعد عنه ، فلا داعي للتعلم على يديه ، ولا داعي لاستدعائه إلى مساجد أهل السنة. رأوا أن ينصحوا لإخوانهم وطلابهم ، ومحبي هذه الدعوة بهذا ، وهذا الذي حصل -والحمد لله رب العالمين- نسأل الله اللطف والثبات على هذا الدين.))

4/ قال الشيخ عبدالعزيز بن يحيى البرعي -حفظه الله-: ((وما قضية المركز الذي بيني الآن ، وشرى له الأراضي الواسعة في صبر في محافظة لحج ، هذا المركز -بارك الله فيكم- تكلمنا من بداية ما سمعنا به أنه مركز قام على غير مشاورة أهل السنة ، فعليه فلا ينصح بالالتحاق به ، وننصح بالتفرغ عنها والابتعاد عنها ، وعن تلك الدروس التي ستقام فيه.

فهذا خلاصة ما هنالك ننصح بعدم الالتحاق بذلك المركز ، وعدم شراء الأراضي هناك ، ومركز قام على غير مشاورة أهل السنة لا ننصح به ، وربما أن صالحاً البكري شرح لأحد المشايخ أن عنده مسجداً ، لكن مسجد مساحته الآن آلاف الأمتار فهذا ليس بمسجد بل هو مركز ، وله هذه الأماكن وغير ذلك.

هو مسجد ومهما يكن فمركز قام على غير مشاورة أهل السنة فلا ننصح بالالتحاق به ، هذا آخر ما أرى أن أتكلم به في هذا المجلس؛ والحمد لله رب العالمين.))

<sup>1</sup> المركز الذي أراد البكري إقامته.

راجع للفائدة شريط: (أقوال العلماء في صالح البكري) وللشيخ الناصح الأمين يحيى الحجوري - حفظه الله - رسالة بعنوان: (صالح البكري المفتون).

## 6/ طعن الشيخ عبيد في الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه:

لقد تمت مناقشة تهمة الطعن في الصحابة ، التي اهتم بها الشيخ يحيى - حفظه الله - بالباطل ، وثبت قطعاً - بحمد الله - أن الناصح الأمين بريء من هذه التهمة الباطلة الجائرة.

لكن: الحق أن الشيخ الجابري هو من ثبت عليه الطعن في الصحابة الكرام ، فقد ارتكب جرماً عظيماً لما طعن في الصحابي الجليل كعب بن مالك - رضي الله عنه - فوصفه بالضلال!! والإضلال!!! ولا يمكنه إنكار هذا أبداً ، فهو مسجل و مسموع بصوته ، قال عبيد الجابري في كعب بن مالك - رضي الله عنه -: ((لو مات هو رضي الله عنه مات مهجوراً ، ومات ضالاً مضلاً!!)) أهـ

قلت: أعوذ بالله من الطعن في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلّم - كعب - رضي الله عنه - ضالٌّ مضلٌّ؟؟!! نعم . . . لو مات قبل نزول براءته لمات مهجوراً ، لأنه كان قبلها مهجوراً ، أمّا أن يموت ضالاً مضلاً: فلا ، فهو لم يكن قبل نزول البراءة ضالاً ولا مضلاً ، وهذا هو الطعن الصريح في الصحابة ، ولهذا لما قرأ هذا الكلام - بحرفه - على العلامة الفوزان قال: ((من هو اللي يقول هذا الكلام)) فقال السائل: هو عبيد بن عبد الله الجابري ، فقال الشيخ الفوزان: ((اتركوه)) ثم قال: ((هذا الكلام ما هو صحيح)) أهـ

قال العلامة عبد الرحمن السعدي عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾: ((ومنها: أن من لطف الله بالثلاثة أن وسمهم بوسم ليس بعار عليهم فقال: ﴿خُلِفُوا﴾ إشارة إلى أن المؤمنين خلفوهم ، أو خلفوا عن من بُتّ في قبول عذرهم أو في رده ، وأنهم لم يكن تخلفهم رغبة عن الخير ، ولهذا لم يقل: ﴿تخلفوا﴾. ومنها: أن الله تعالى من عليهم بالصدق ، ولهذا أمر بالاعتداء بهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.)) أهـ

فهل يأمرنا الله تعالى بالاعتداء بمن هو ضال مضل!! وهل من تخلف لا عن رغبة عن الخير يكون ضالاً مضالاً؟! أليس هذا من الطعن في الصحابة صراحة؟!!!

## 7/ طعنه في الإمام شعبة بن الحجاج رحمه الله.

معلوم عند أهل السنة أن الامتحان سنة<sup>1</sup> سار عليها السلف الصالح - رضي الله عنهم - وأنهم كانوا يمتحنون بأئمة أهل السنة ، فمن طعن فيهم علم أنه على غير فهمهم ، كما بين هذا أئمة السلف والعلماء العاصرون ، كفضيلة الشيخ الإمام أحمد النجمي - رحمه الله - في تعقيباته على رسالة (رفقا أهل السنة) وغيره من أهل العلم والفضل.

إذا تقرر عندك هذا: فاعلم أن الشيخ الجابري يقول عن الإمام شعبة بن الحجاج - رحمه الله -: ((شعبة رحمه الله العلماء ما يقبلون جرحه لأن الرجل متجاوز مُفْرِط في جرحه ، بارك الله فيك فما كل جرح هو جرح ، وأحياناً بعض الناس يجرح بما ليس جرحاً.))<sup>2</sup> أهـ وشعبة - رحمه الله - من الأئمة الكبار<sup>3</sup>:

وقال ابن معين: ((شعبة هو إمام المتقين وكان في غاية الورع والزهد والتقشف والحفظ وحسن الطريقة.)) "البداية والنهاية" (198/10).

وقال الحاكم: ((شعبة إمام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة)) "تهذيب التهذيب" (170/2).

---

<sup>1</sup> ولا عبرة بمخالفة علي الحلبي ولا محمد علي فركوس لهذه العقيدة السلفية ، وللفادة راجع المقدمة الثانية من (المقدمات السلفية) و (البشارة بنقض شبهات الإدارة) ولأبي حاتم يوسف العنابي ردُّ على محمد علي فركوس عنوانه (جناية فركوس على الأصول السلفية) وقد ردَّ على الحلبي الشيخ أحمد بازمول في كتابه النفيس (صيانة السلفي) وفي مقال بعنوان (الحلبي يعتبر الامتحان حزبية مغلفة).

<sup>2</sup> راجع (إعلام الشيخ عبيد . . .) للناصح الأمين حفظه الله.

<sup>3</sup> ثناء العلماء على الإمام شعبة مستفاد بتصرف من (دفع الملام عن علم الأعلام) لأبي عبد الرحمن غالب الحويطي.

وقال ابن مهدي: ((كان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث)) "الجرح والتعديل" (132/1).

قال صالح البغدادي: ((أول من تكلم في الرجال شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد ثم تبعه أحمد بن حنبل ويحيى معين.)) "البداية والنهاية" (198/10).

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: ((كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبتته وتنقيته للرجال.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

وقال الشافعي: ((لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

وقال النسائي: ((أمناء الله على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة: شعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان ومالك بن أنس.)) "إكمال تهذيب الكمال" (256/6).

وقال أبو زيد الأنصاري: ((وهل العلماء إلا شعبة من شعبة)) "تاريخ الإسلام" (ص: 421) أي: العلماء فرع عن شعبة - رحمه الله -

وقال يحيى القطان: ((مارأيت أحدا قط أحسن حديثا من شعبة.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

وقال يحيى بن سعيد: ((لا يعدل شعبة عندي أحدا.)) "سير أعلام النبلاء" (213/7).

وقال محمد بن عباس النسائي: ((سألت أبا عبدالله من أثبت شعبة أو سفيان؟ فقال: كان سفيان رجلا حافظا وكان رجلا صالحا وكان شعبة أثبت منه وأنقى رجلا وسمع من الحكم قبل سفيان بعشر سنين.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

وقال عبدالله بن إدريس: ((شعبة قبان المحدثين ولو أستقبلت من أمري ما استدبرت مالزمت غيره.))  
"إكمال تهذيب الكمال" (262/6).

وقال يزيد بن زريع: ((كان شعبة من أصدق الناس في الحديث.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

قال ابن سعد: ((كان شعبة ثقة مأمونا ثبتا حجة صاحب حديث.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

وقال أبو طالب عن أحمد: ((شعبة أثبت في الحكم من الأعمش وأعلم بحديث الحكم ولولا شعبة  
لذهب حديث الحكم ، وشعبة أحسن حديثا من الثوري ، لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث ، ولا  
أحسن حديثا منه ، قسم له من هذا حظ.)) "الجرح والتعديل" (133/1).

وقال محمد بن الحسن بن أبي عبدالله: ((شعبة قنديل المحدثين في عصره ذباب عن الأخبار مميز  
للرجال.)) "إكمال تهذيب الكمال" (263/6).

وقال ابن المديني: ((سألت يحيى بن سعيد أيما كان أحفظ للأحاديث الطوال سفيان أم شعبة فقال كان  
شعبة أمر فيها. قال: وسمعت يحيى يقول كان شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان وكان سفيان صاحب  
أبواب.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

وقال حماد بن سلمة: ((إذا أردت الحديث فعليك بشعبة.)) "تهذيب التهذيب" (169/12).

وقال ابن إدريس: ((ما جعلت بينك وبين الرجال مثل شعبة وسفيان.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

قال معمر: ((كان قتادة يسأل شعبة عن حديثه.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

وعن حماد بن زيد قال: ((قال أيوب: الآن يقدم عليكم رجل من واسط يقال له شعبة وهو فارس  
الحديث

فإذا قدم فخذوا عنه.)) قال حماد: ((فلما قدم أخذنا عنه.)) "سير أعلام النبلاء" (208/7).

وقيل لابن عون: مالك لا تحدث عن فلان؟؟ قال: ((لأن أبا بسطام تركه.)) "تهذيب التهذيب" (170/2).

قال أبو داود: لما مات شعبة قال سفيان: ((مات الحديث.)) قيل لأبي داود: هو أحسن من سفيان؟ قال: ((ليس في الدنيا أحسن حديثاً من شعبة ومالك على القلة.)) "تهذيب التهذيب" (169/2).

قال وكيع: ((إني لأرجو أن يرفع الله لشعبة في الجنة درجات لذبه عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم)) "البداية والنهاية" (198/10).

قال أبو قتيبة مسلم بن قتيبة: ((قال قدمت الكوفة فأتيت سفيان الثوري فقال لي من أين أنت قلت من أهل البصرة قال مافعل أستاذنا شعبة.)) "الجرح والتعديل" (132/1).

ولقد كان الشيخ عبيد الجابري - في السابق - معظماً للإمام شعبة ومحترماً له ، حتى قال عنه: ((ولم يتهم أحد شعبة رحمه الله بأنه غال متشدّد شدة في غير محلّها ، ولم أعلم أحداً حتى الساعة رجلاً متمكناً في السنّة ، خالطت بشاشتها قلبه ، حذر من شعبة ووشى به عند غير أهل السنّة))<sup>1</sup>. أهـ

ولما وقعت الفتنة وجد نفسه مضطراً للطعن في الشيخ يحيى - حفظه الله - ولو على حساب مناقضة قوله الأول ، والنيل من علم الأعلام شعبة بن الحجاج رحمه الله ، ففتنة أولها الطعن في كعب بن مالك وشعبة بن الحجاج ، كيف سيكون آخرها؟!!!

8/ قوله بجواز فك السحر عن المسحور عند ساحره وجواز دفع المال للساحر على ذلك!!

<sup>1</sup> شريط: (ضوابط التعامل مع أهل السنّة وأهل الباطل) اللقاء الثاني.

قال الشيخ عبيد: ((إذا كنت تعرف هذا الساحر معرفة تامة وعندك بينة ، أو تعلم أنّه سيقرّ بسحرك ، فاطلب منه شخصيا هو حلّ سحرك ، ولو دفعت له مالا ، هذا يجوز لك إن شاء الله . . . إذا عرفنا أنّ فلانًا سحر عمروا وقدرنا ، فإنّا نطلب من فلان الساحر هذا أن يحلّ السّحر عمّن؟؟ عن عمرو))أهـ

وقد ردّ عليه الأخ يوسف العنّابي في رسالته (الانتصار لعقيدة الموحّدين) ففند هذه الفتوى ، وعقب بذكر مفسادها فذكر من المفساد ما ملخصه:

- ((1/ فكّ السحر عند السحرة بذل للدين والتّوحيد في مقابل مصلحة شخصيّة.
- 2/ لازم هذه الفتوى أن يكون حلّ السحر عند السّحرة أولى وأقوى من حلّه بكلام الله وذكره.
- 3/ فتح باب لبقاء السحرة في المجتمع التلاعب بأموال الناس ، والادعاء أنّهم سحروا فلانا وفلانا ، وأنّهم قادرون على فكّ سحرهم مقابل حلوان مالي.
- 4/ كون المسحور عرضة للشرك بالله عند ذهابه إلى الساحر.
- 5/ كونه قد رضي قول الساحر وفعله الشركي من أجل منفعته.
- 6/ في هذه الفتوى إشعار للسحرة بوجود مكانة لهم في المجتمع عقدة وتسليط.
- 7/ أنّ هذا ذريعة لوقوع الناس في سؤال السحرة مطلقا ، بعد أن يكتسبوا ثقة النّاس تدريجيا.
- 8/ فتح الباب للسحرة لأخذ أموال الناس بالباطل.

## 9/ قوله بجواز الهجرة إلى (برمنجهام - بريطانيا) وأنّها دار هجرة!!

لقد أوجب الله على أهل الإسلام الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام ، وليس من بلاد الكفر إلى بلاد الكفر ، وهذه المسألة أشهر من أن تذكر أو تشرح ، لكنّ الشيخ الجابري يفتي لأهل أوربا بالهجرة إلى بلدة برمنجهام في بريطانيا ، وهي بلاد كفر ، وقد ردّ عليه الشيخ العلامة يحيى الحجوري حفظه الله ، وبين ما وصلت إليه حالته ، وبين مجانبته للصواب في رسالته (أخذ العبرة . . . ) وهي منشورة في موقعه الرسمي ، فراجعه فإنّه مفيد.

إخوة الإسلام . . . قد يغضب البعض عند قراءة هذا الكلام ، غيرة على الدعوة السلفية ، وغضبا على من يطعن في علمائها ، وهذه الغيرة من الأمور المحمودة المطلوبة؛ لكن: قبل أن نغضب للشيخ عبيد الذي جُرِحَ جرحًا مفسرًا من الناصح الأمين: يجب علينا أن نغضب على الشيخ عبيد الذي طعن في كعب -رضي الله عنه- وهو من ﴿الذين تبوءوا الدار والإيمان﴾.

يجب أن نغضب على الشيخ عبيد الذي يفتي بالانتخابات.

يجب أن نغضب على الشيخ عبيد الذي يفتي بالاختلاط.

يجب أن نغضب على الشيخ عبيد الذي يفتي المسحور بقصد ساحره ودفع المال له ليحل عنه السحر.

يجب أن نغضب على الشيخ عبيد الذي يثني على أهل البدع ، كالبكري والعدني.

يجب أن نغضب على الشيخ عبيد الذي يطعن في أهل السنة كالإمام شعبة ابن الحجاج رحمه الله.

يجب أن نغضب على الشيخ عبيد الذي قدّم لكتاب عرفات البرمكي الذي كتبه في الطعن في الناصح الأمين ، وفيه مخالفات عظيمة ، منها: القول بالعصمة مطلقا ، والتبديع بمسائل الاجتهاد . . . وغيرها مما هو مبسوط في هذا الكتاب.

يجب علينا أن نغضب على الشيخ عبيد ، وأن نأخذ بيده ونكفّه عن ظلمه ، ويجب علينا أن نساند الشيخ العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله- لأنّه مظلوم ومبغى عليه والحقّ معه.

وهذا -باختصار- مجمل ما يتعلّق بالشيخ عبيد الجابري ، وأمّا الوصابي فإنّ الشيخ يحيى قد تكلم فيه وجرحه ، وقال عنه: ((مفتون)) وهذا حقّ يقال ، وإذا قيل الحق فالواجب أن يُقبل ، ودونك عرض موجز لما دعا العلامة يحيى الحجوري إلى الكلام في الوصابي:

## 1/ القول بأن توحيد الحاكمية قسم رابع من أقسام التوحيد

ومحمد الوصابي يقول بهذا القول كما هو مسجّل بصوته ومنشور في شبكة العلوم السلفية ، وخلاصة كلامه: أن لأهل السنة في توحيد الحاكمية أربعة أقوال:

1/منهم من جعله تابعا لتوحيد الربوبية.

2/ومنهم من جعله تابعا لتوحيد الألوهية.

3/ومنهم [أي من أهل السنة] من جعلهم قسماً منفرداً!!

4/ومنهم [أي من أهل السنة] من أنكره!!!!

وهذا من أعظم الكذب على أهل السنة والتحريف لأقوالهم ، بل قولهم فيه واحد متفق ، وهم: أنه تابع لتوحيد الربوبية باعتبار ، ولتوحيد الألوهية باعتبار آخر ، أمّا جعله قسماً منفرداً ، فتكون أقسام التوحيد أربعة ، فهذا قول مبتدع ، وأمّا إنكاره !! بأن يقال بأنّ لغير الله أن يشارك الله في حكمه: فهذا شرك بالله مخرج من الملة ، لأن صاحبه قد سوى بالله غيره في شيء من خصائص الله ، فكيف تنسب البدعة وينسب الكفر لأهل السنة؟؟! بل وكيف يسكت عن هذا الساكتون ، وتتجه كلّ سهام النقد صوب الناصح الأمين !! لا لشيء إلاّ لأنّه بيّن حال ابن مرعي الحزبي!!

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: ما تقول -عفا الله عنك- في من أضاف للتوحيد قسماً رابعاً، سماه توحيد الحاكمية؟

فأجاب -رحمه الله-: ((نقول: إنه ضال، وجاهل؛ لأن توحيد الحاكمية هو توحيد الله -عز وجل-، فالحاكم هو الله -عز وجل-؛ فإذا قلت: التوحيد ثلاثة أنواع، كما قاله العلماء، توحيد الربوبية، فإن توحيد الحاكمية داخل في الربوبية، لأن توحيد الربوبية هو توحيد الحكم والخلق والتدبير لله -عز وجل-

وهذا قول محدث منكر؛ وكيف توحيد الحاكمية؟! ما يمكن أن توحد الحاكمية، المعنى أن يكون حاكم الدنيا واحداً؟! أم ماذا؟

فهذا قول محدث مبتدع منكر، ينكر على صاحبه، ويقال له: إن أردت الحكم فالحكم لله وحده، وهو داخل في توحيد الربوبية، لأن الرب هو الخالق المالك المدبر للأمور كلها؛ فهذه بدعة وضلالة، نعم.))<sup>1</sup> أهـ

قال فضيلة الشيخ ربيع بن هادي الدخلي -حفظه الله-: ((والله لا نرى ولاء ولا براء في كثير من الشباب على توحيد الله ، وتجد كثيراً من الشباب يوالي عباد القبور وأعداء التوحيد ، ويحارب حملة راية التوحيد ، هذا موجود ، وما سببه إلا تلاعب هؤلاء الجهلة بعقول شباب التوحيد وأبناء التوحيد ، جهلة ما عرفوا توحيد الله ولا عرفوا دعوة الأنبياء . . . . (لا إله إلا الله): لا حاكم إلا الله عندهم

<sup>1</sup> (لقاء الباب المفتوح - شريط: 150)

، أخص خصائص الألوهية (لا حاكم إلا الله) !! هذا التفسير يجعلك ترى الشرك أمامك كأنك لم تر شيئاً ، الشرك الذي يحاربه الأنبياء لا تراه شيئاً ، هذا التفسير تحريف لمعنى (لا إله إلا الله) ثم جعلوه نوعاً رابعاً من أقسام التوحيد - حيلة - ثم بعد أيام يُسرِّبون المعاني الأساسية لـ (لا إله إلا الله) وتبقى الحاكمة ، افهموا المكايد السياسية.))<sup>1</sup> أهـ

وسئل الشيخ البرجس -رحمه الله-: السائل يسأل عما يسمى بتوحيد الحاكمة ، و هل له حظ من النظر و الاعتبار في أقسام التوحيد؟

فأجاب: ((إن الله - سبحانه وتعالى - مُتَوَحِّدٌ في ربوبيته ، متوحد في أسمائه و صفاته ، متوحد في ألوهيته ؛ هذه هي أقسام التوحيد التي جرى عليها السلف - رضي الله عنهم و أرضاهم - ؛ و توحيد الحاكمة داخل في طاعة الله - عز و جل - و عبادته وحده لا شريك له ؛ كما أنه - أيضاً - يدخل في ربوبية الله - عز و جل - ﴿ألا له الخلق و الأمر﴾ ﴿إن الحكم إلا لله﴾ . بمعنى أن القضاء لله - سبحانه و تعالى - وحده لا شريك له ؛ و يدخل في ذلك القضاء الكوني ، و يدخل في ذلك القضاء الشرعي ، كما حرره جماعة من المفسرين ، كالعلامة الشنقيطي و غيره ؛ و دخوله في توحيد الإلهية واضح ، أن الله - عز و جل - تعبّدنا بالقرآن ، تعبّدنا بالسنة ، فلا عبادة في غير هذين المصدرين ؛ فاتباعهما هو تحقيق لتوحيد الألوهية .

فَمِنْ ثَمَّ: وضعُ توحيد الحاكمة قسيماً لأقسام التوحيد المعروفة الثلاثة ، هو من الأمور التي أدخلها بعض من انحرف في مسائل التكفير في هذا العصر - كجماعة الإخوان المسلمين و غيرهم - و هو ليس في شيء ، إذ أقسام التوحيد الثلاثة كافية ؛ و أما أفراد الله - عز و جل - بالحكم و أفراد نبيه - صلى الله عليه و سلم - بالحكم فذلك معروف من كتاب الله و من سنة النبي - صلى الله عليه و سلم - و هو داخل في عبادة الله تعالى وحده لا شريك له.))<sup>2</sup> أهـ

قلتُ: وقد زاد الوصابي الطين بلّةً ، والبلاء بلاءً ، بأن نسب هذا القول المبتدع للشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله- في كتابه (القول المفيد)!! وهذا كذب على الإمام ابن باز ، فقد سئل -رحمه الله-:

<sup>1</sup> من شريط: (التوحيد أوّلاً).

<sup>2</sup> من موقعه الرسمي ، الرابط: [http://www.burjes.com/audio/burjes\\_hakemyyah.rm](http://www.burjes.com/audio/burjes_hakemyyah.rm)

سماحة الوالد الآن هناك من يقول أن أقسام التوحيد أربعة ويقول أن القسم الرابع هو توحيد الحاكمية فهل هذا صحيح؟

الجواب: ((ليست أقسام التوحيد أربعة وإنما هي ثلاثة كما قال أهل العلم وتوحيد الحاكمية داخل في توحيد العبادة. فمن توحيد العبادة الحكم بما شرع الله، والصلاة والصيام والزكاة والحج والحكم بالشرع كل هذا داخل في توحيد العبادة.))<sup>1</sup> أهـ

ولو لم يكن للوصابي إلا هذا القول المحدث المبتدع لكان كافيا للتحذير منه ، فكيف إذا أضيف إليه ما سيأتي ذكره إن شاء الله !!؟

## 2/ سوء الأدب مع أبينا آدم وأمنا حواء

قال الأخ الفاضل كمال بن ثابت العدي -حفظه الله-: ((قال محمد بن عبد الوهاب الوصابي في الشريط الموسوم "إن السعيد لمن جنب الفتن": (وتعرفون أين كان إبليس قبل أن يطرد؟! وأين كان آدم وحواء عليهما السلام قبل أن يطردا . . .) ثم قال بعد كلام: (فآدم وحواء -عليهما السلام- حين أكلا من تلك الشجرة طردا . . .) ثم قال بعد كلام: (وهكذا آدم وحواء عليهما السلام من أجل فتنة واحدة أيضاً طردا).

السؤال الأول: هل آدم وحواء طردا من الجنة كما طرد إبليس -لعنه الله- كما قال الوصابي؟! أم أنهما اهبطا منها ، أو اخرجا منها كما قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَتَرَعَّ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيَرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:27] ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه:123] ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا

<sup>1</sup> من موقعه الرسمي ، الرابط: <http://www.binbaz.org.sa/mat/4719>

يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿ طه:123 ﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة:36] ثم قال: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:38]

قال العلامة المحقق الشنقيطي في "أضواء البيان" (120/4): ((يقال كيف جيء بصيغة الجمع في قوله: ﴿اهْبِطُوا﴾ في البقرة والأعراف وبصيغة التثنية في طه في قوله: ﴿اهْبِطَا﴾ مع أنه أتبع صيغة التثنية في طه بصيغة الجمع في قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ وأظهر الأجوبة عندي عن ذلك: أن التثنية باعتبار آدم وحواء فقط ، والجمع باعتبارهما مع ذريتهما خلافاً لمن زعم أن التثنية باعتبار آدم وإبليس والجمع باعتبار معهم ذريتهما معهما ، وخلافاً لمن زعم أن الجمع في قوله: ﴿اهْبِطُوا﴾ مراد به آدم وحواء وإبليس والحية والدليل على أن الحية ليست مرادة في ذلك هو أنها لا تدخل في قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ لأنها غير مكلفة.))

وقال تعالى في حق إبليس لعنه الله: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف:18]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [الحجر: 34 38]

السؤال الثاني: هل قال أحد من أهل العلم بالقرآن هذا القول في تفسير هذه الآية؟! وهل من الأدب أن يقول الوصابي في حق نبي من الأنبياء بل هو أبو البشر -صلوات الله وسلامه عليه- أنه طرد وقد قال تعالى: ﴿اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ والاجتباء كما قال أهل اللغة: الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء ، قال عز وجل: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتَهُم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ أي يقولون هلا جمعتها تعريضا منهم بأنك تخترع هذه الآيات وليست من الله ، واجتباء الله العبد تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ وقال عز وجل: ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ فهل بعد أن رأيت أن آدم قد

اجتباها ربه ، فهل يطرد كما قلت يا عدو نفسه ، فانظر إلى الاطلاقات الغير موزونة بالشرع!! إن الله وإن إليه راجعون ، فلا لوم فإن الشخص إذا لم يأخذ العقيدة الصحيحة على أهلها يقع فيما وقع فيه الوصايي ، فإن بعض مشائخ الوصايي صوفية زبيد وهم معلوم حالهم من التمشعر والتصوف و الانحراف.

قال أبو القاسم السعدي في كتابه الأفعال (292/2): ((و(طردت) الشيء طردا و طردا سقته ، والمولود أخاه ولد بعده ، والرجل توليت إبعاده بنفسك ، والريح السحاب والحصي والأرض طريدا والسراب كذلك و(أطردت) الرجل جعلته طريدا ، و(طرد) الماء طردا خاضته الدواب.))  
قال صاحب "المغرب في ترتيب المعرب" (18/2): ((الطرد: الإبعاد والتنحية ، يقال: (طرده) إذا نحاه و (أطرده) السلطان جعله طريدا لا يأمن.))  
وقال ابن منظور في "لسان العرب": ((والطرد الإبعاد.))

وقال أبو مسعود في "تفسيره" (183/5): ((قال: ﴿اذْهَبْ﴾ أي امض لشأنك الذي اخترته وهو طرد له ، وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه)) أي إبليس لعنه الله.

وقال ابن كثير (82/1): ((فإن قيل فإذا كانت جنة آدم التي أخرج منها في السماء كما يقوله الجمهور من العلماء ، فكيف تمكن إبليس من دخول الجنة ، وقد طرد من هنالك طردا قدريا والقدري لا يخالف ولا يمانع فالجواب: أن هذا بعينه استدل به من يقول إن الجنة التي كان فيها آدم في الأرض لا في السماء كما قد بسطنا هذا في أول كتابنا "البداية والنهاية".))

قلت: انظر رعاك الله في قول ابن كثير في قوله عن آدم: ((أخرج منها في السماء)) وقوله في حق إبليس: ((وقد طرد من هنالك طرداً.))

وقال في تفسير قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهُمْ عَلِيمًا﴾ ((أي وهو عليم بنياتهم الصالحة والفسادة وعليم بمن يستحق التوفيق منهم فيوفقه ويلهمه رشده ويقضيه لعمل صالح يرضى به عنه ، وبمن يستحق الخذلان

والطرد عن جنبه الأعظم الإلهي الذي من طرد عن بابه فقد خاب وخسر في الدنيا والآخرة عيادا بالله  
(من ذلك.)) (498/1)

قال السمرقندي في تفسيره (2/ 255): ((قال: ﴿يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين﴾ أي مع  
الملائكة قال إبليس ﴿لم أكن لأسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها﴾ أي  
من الأرض ، ويقال من الجنة ، ﴿فإنك رجيم﴾ أي ملعون مطرود فألحقه بجزائر البحور وإن عليك  
اللعنة إلى يوم الدين أي طرد من رحمته إلى يوم الحساب.))

وانظر إلى قول أهل التفسير في إطلاقهم الطرد أنه في حق إبليس وحده ؛ لأن الطرد هو عذاب ولعن  
وإبعاد عن الرحمة وآدم عليه الصلاة والسلام قد تاب عليه ربه وهدى . . . إلى أن قال: فبعد الذي  
رأيت وقرأت هل ترى أن الوصابي يزن ما يخرج من رأسه أم أنه يرمي الكلام على عواهنه، ولا يدري  
ما معناه، ولا نستطيع أن نجزم أن الوصابي يقصد الطعن؛ لأن من قصد الطعن في نبي من الأنبياء فهو  
كافر بالإجماع، وأحسن ما يعتذر له: أنه جاهل بدلالة هذه الألفاظ وأنه غير معتن بكلام السلف في  
تفسير الآيات والتزام أقوالهم في التفسير وغيره.)) أهـ

### 3/ الطعن في الصحابة رضي الله عنهم

ذكر العلامة ربيع المدخلي حفظه الله في (تنبيه أبي الحسن إلى القول بالتي هي أحسن) كلمات لأبي  
الحسن المأربي تعدّ طعنا في الصحابة رضي الله عنهم ، منها:

(1) وصف أبي الحسن الصحابة بالعثائية.

(2) وقال أبو الحسن في قصة الإفك: انزلق فيها أناس صالحون.

(3) وقال أيضاً: وما سلمت -أي: عصر النبوة- من أناس صارفين وفيكم سماعون لهم، فمن ذا الذي  
يزكي دعوتنا اليوم أن يكون فيها أكثر وأكثر.

أمّا محمد الوصابي فقد وصفهم بأشدّ من هذا ، فهو يصفهم بأبواق!! وأنهم يتناقلون الكلام ويخوضون فيه بدون تثبت!!! فلاجل ذلك نحتاج إلى تربية وتعليم!!! كما زعم.

قال الوصابي في شريط (وجوب الثبت): (( . . . )) ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ \* يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 16، 17] عاتبهم الله إذا قال ذلك الفاجر المنافق تلك المقالة كان عليكم ألاّ تنشروها كان عليكم ألا تكونوا أبواقا له ترددون مقالته في المجتمع الطاهر المسلم النقي الصافي المصفى.))

فإذا كان أبو الحسن يقول: ((انزلق فيها أناس صالحون)) والعلامة ربيع المدخلي وغيره من العلماء يعودن هذا طعنا من أبي الحسن في الصحابة يوجب تبديعه ، فإن الوصابي يقول لهؤلاء الناس الصالحين -رضي الله عنه-: ((كان عليكم ألا تكونوا أبواقا له ترددون مقالته))!!!

فالصحابة عند الوصابي: كانوا أبواقا لذلك الفاجر المنافق !! فأبي طعن أبلغ من هذا؟!!

وقال أيضاً: ((قال الله عزوجل: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 17] (أبدًا). بمعنى إلى قيام الساعة لا تكونوا أبواقا للمجرمين والفاستدين الذي يقول أحدهم كلمة سوء ويمشي.))

وقال في نفس الشريط عن الصحابة رضي الله عنهم: ((فكانوا يظنون أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم طلق نساءه عليه الصلاة والسلام وتناقلوا الكلام يا سبحان الله!! ما أحوجنا جميعاً إلى التربية والتعلم!!! . . . إلى أن قال . . . فدخل إلى المسجد فوجد الناس يخوضون في الكلام فيما بينهم فعاد لم يصبر . . . إلى أن قال . . . وهكذا التأكد وهكذا الثبت يكون.)) أهـ

وفي هذا الكلام عدّة طعون في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فالوصابي يتعجب من تناقلهم الكلام !! وخوضهم فيه !!! بل هم عنده: في حاجة إلى التربية والتعلم !!! لأنّهم لا يعرفون معنى التأكد والتثبت !!!

والصحابّة - رضي الله عنه - لم يكونوا يخوضون في الكلام - وحاشاهم - فإن الخوض في الكلام هو: (ما فيه الكذب والباطل) كما في «لسان العرب» ولم يكونوا يتناقلونه !! بل كانوا يكونون حول المنبر كما في (الصحيحين) فلا ندري من أين أتى الوصابي بكلّ هذه الغرائب وبنى عليها كلّ هذه الطعون !!

بل ذكر الوصابي في كتابه «نصائح علماء الأمة عند الفتن المدلّمة» (ص 129-130): ((فقال الشاب من الأنصار ، انظر كيف الشباب لا يدرك الأمور على ما هي غالباً . . . فالشاهد أن الشاب قد لا يدركون الأمور على ما هي عليه ولا يقدرّون المصالح والمفاسد التي تكون من وراء هذا الكلام.)) أهـ

قلت: والواحد من هؤلاء (الشباب) خير من ملئ الأرض من الوصابي وأمثاله ، لأنّهم هم الذين ﴿الذين تبوّؤوا الدار والإيمان﴾ وهم الذين ناصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين فدّوه بأموالهم وأنفسهم ، وهم الذين أحبّوه لما أبغضه الناس ، وهم الذين أيّدوه لما عاداه الناس ، وهم الذين نقلوا لنا سنّته بعد موته ، وهم خير قرون الأمّة ، وأفضل الناس بعد الأنبياء ، وهم خير أمّة أخرجت للناس ، وهم الذين شهدوا التّزليل ، وتلقّوا من الرسول - صلى الله عليه وسلم - التّأويل ، وهم الذين لا يحبّهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا منافق ، وهم الذين لا يذكرون إلّا بالجميل ، ومن ذكرهم بغير الجميل فهو على غير السبيل ، فهل من ذكرهم بالجميل أن يوصفوا بأنّهم أبواق للمجرمين ، وأنّهم يتناقلون الكلام ويخوضون فيه !! وأنّهم بحاجة إلى التربية والتعلم ، وأنّهم شباب لا يدركون الأمور على ما هي عليه غالباً !! ولا يقدرّون المصالح والمفاسد ؟؟! كما قال الوصابي ، وهل بعد هذه الطعون الواضحة الصريحة يعدّ الوصابي من العلماء !! بل يوالى ويعادى عليه ؟؟!

لقد فسد منهج الوصابي فسادا كبيرا ، وفسدت أخلاقه فسادا كبيرا جدًا ، ولأخذ نبذة عن أخلاقه السيئة وكلامه الفاحش ، راجع الفصل الثاني من رسالته (مفاسد التلفاز والذش) وللإطلاع على كذبه وتحريشه بين أهل السنة راجع أشرطة (أسئلة لحج) و (دفع الارتياب) للناصح الأمين يحيى المحجوري ، وهي متوفرة في شبكة العلوم السلفية.

## وفي الختام:

أحمد الله عزّ وجلّ على إتمام هذا العمل ، وأسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأنّه على أيّ قد اقتصرت في هذا البحث على ذكر المهمّ مما أثاره الجاهلون حول فضيلة الشيخ يحيى الحجوري ، ولم أتطرق لما لا ينطلي على أحد ، كقولهم بأنّه يطعن في الصحابة !! لأنّه سئل عن المسائل المنتقدة على أبي الحسن أهى من اختلاف الأفهام؟؟ فقال: ((كيف هذا؟!!! الطعن في الصحابة من اختلاف الأفهام؟!)) أهـ ومعلوم أنّ هذا سؤال استنكاري يعني أنّ الطعن فيهم -رضي الله عنهم- ليس من اختلاف الأفهام ، وكذلك قولهم أنّه يقول بقول القدرية في كتابه (السبيكة الذهبية) مع أنّه قال: ((ولو هدوا أن يجمعوا بين الأمرين . . . لو وفقوا، لسلموا من التخبطات، ولكن الذي يهتدي للصواب هو الذي يطلبه ويبحث عنه . . . ما حصل عند أهل الأهواء من التخبط هو لقصور حصل لديهم من البحث عن الحق، والوصول إليه)) أهـ ، فاشترط أمرين:

1/ التوفيق من الله تعالى.

2/ بذل الأسباب من العبد.

وهذا هو قول أهل السنة ، وكلام الشيخ يحيى -حفظه الله- سائر على ما عليه كلام شيخ الإسلام -رحمه الله- في (الواسطية): ((مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.)) أهـ؛ وكاتمهم له بالكذب !!! وقد بيّنت الوقائع أنّهم هم الكاذبون ، وكقولهم أنّه قد غير وبدّل بعد الشيخ مقبل -رحمه الله- ووالله إنّهم لهم المبدّلون.

إلى غير ذلك من التهم الباطلة التي لا تعد ولا تحصى ، شأنه في ذلك شأن غير من العلماء الناصحين الذين يدعون إلى الخير ، فسنة الله قائمة بابتلائهم قبل تمكينهم ، ويجعل الأعداء لهم من أهل الباطل ، كما جعل الأعداء قبلُ للأنبياء ، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿٦٠﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾.

قال الإمام الطبري : ((لو كان كل من ادعي عليه مذهب من المذاهب الرديئة: ثبت عليه ما ادعي عليه ، وسقطت عدالته وبطلت شهادته - بذلك - للزم ترك أكثر محدثي الأمصار ، لأنه ما منهم أحد إلا وقد نسبته قوم إلى ما يرغب به عنه))<sup>1</sup> أهـ

وأقول: لكن الله ينصر أوليائه أبدا ، ويحارب من عادى أوليائه ، وهو القائل في الحديث القدسي: ((من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب))<sup>2</sup>.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه:

ياسر الجيجلي

---

<sup>1</sup> "تهذيب الكمال" (279/20).

<sup>2</sup> رواه البخاري (رقم: 6137).

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
02	مقدمة
07	ترجمة الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله
07	اسمه ونسبه:
07	مولده ونشأته:
08	طلبه للعلم:
15	تأليفه ودروسه:
19	دار الحديث:
28	ثناء أهل العلم عليه وعلى دار الحديث:
28	الإمام الوادعي رحمه الله
30	العلامة أحمد النجمي - رحمه الله -:
31	الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا - رحمه الله -
31	حامل اللواء الشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله -
36	الشيخ المحدّث سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله -
40	فضيلة الشيخ الشيخ عبد المحسن العبيكان - حفظه الله -

41	الشيخ محمد بن عبد الله الإمام - حفظه الله -:
47	الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري - حفظه الله -
49	الشيخ عبد العزيز البرعي - حفظه الله -
50	الشيخ محمد بن صالح الصوملي - حفظه الله -
50	الشيخ محمد بن مانع الأنسي - حفظه الله -
52	الشيخ الفاضل جميل الصلوي - حفظه الله -
54	شبهات المرجفين
55	الشبهة الأولى: نسبة الخطأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم!!
55	المقدمة الأولى: جواز وقوع صغائر الذنوب من الأنبياء عند أهل السنة إلا ما كان من صغائر الحسنة ، ومخالفة الروافض وغيرهم لهذه العقيدة السلفية:
61	المقدمة الثانية: وقوع الاجتهاد من الأنبياء ، وقد يكون صواباً فيقرهم الوحي ، أو خطأ فيصوبهم الوحي:
65	موافقة كلام الشيخ العلامة يحيى الحجوري للحق والصواب ، وكلام العلماء
71	الشبهة الثانية: هل كل السنة وحي؟!؟
75	الشبهة الثالثة: تهم الطعن في الصحابة الكرام رضي الله عنهم!!!
77	1/ ذكر أخطاء الصحابة للتدليل على عدم عصمتهم
87	2/ قوله بأن الأذان الأول يوم الجمعة محدث أو قال بدعة.

91	3/ ذكره لكلام شيخ الإسلام وابن أبي العزّ في أنّ شبهة الإرجاء قد دخلت على بعض الصحابة.
96	تنبيه مهمّ:
97	4/ كلمة البيحاني.
100	الشبهة الرابعة: لو أنّ الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم.
102	المسألة الأولى: لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ:
111	المسألة الثانية: قول الأشاعرة بجواز تعذيب المحسنين و إثابة المسيئين والتعذيب بلا ذنب:
112	1/ ادعوا أن الشيخ يحيى وصف كلام السفاريني بالحسن!!!
114	2/ إدعائهم أن الشيخ يحيى قرر عقيدة الأشاعرة!!
115	3/ أن الشيخ يحيى استدل بنفس ما استدل به الأشاعرة!!!
116	4/ الإستدلال بالحديث:
116	5/ كل ما من الله فهو جميل:
118	الشبهة الخامسة: أهل السنّة أقرب الطوائف إلى الحقّ
123	الشبهة السادسة: المجمل والمفصل
130	الشبهة السابعة: قوله أن كلّ المبتدعة دعاة إلى بدعهم إما بالقول أو بالفعل ومنهم من يكون أوضح في دعوته إلى بدعته من بعض

وهذا التقسيم وإن وجد فيه ما فيه لأمر: الأمر الأوّل: أنّه لا دليل عليه ولا إجماع	130
الأمر الثاني: أنّ الدعوة إلى البدعة إمّا أن تكون بالقول ، وإمّا أن تكون بالفعل	131
الأمر الثالث: وجود رواة يدعون إلى بدعهم بالقول ، ومع هذا فقد قبلت روايتهم عند المحدثين	131
1/ قتادة بن دعامة السدوسي:	131
2/ عمران بن حطّان:	132
3/ عمران بن مسلم القصير:	132
4/ موسى بن أبي كثير:	132
الموضع الأوّل: في اعتبار قول المبتدع في الإجماع.	133
الموضع الثاني: في قبول الرواية وردّها.	133
الشبهة الثامنة: الطعن في العلماء.	139
عبيد الجابري	139
1/ مسألة الجامعة الإسلامية	139
2/ مسألة أقرب الطوائف إلى الحق	148
3/ مسألة الاختلاط	148
4/ مسألة الانتخابات	150
5/ ثناء الشيخ عبيد على صالح البكري المفتون	152

165	6/ طعن الشيخ عبيد في الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه:
166	7/ طعنه في الإمام شعبة بن الحجاج رحمه الله.
169	8/ قوله بجواز فك السحر عن المسحور عند ساحره وجواز دفع المال للساحر على ذلك!!
170	9/ قوله بجواز الهجرة إلى (برمنجهام - بريطانيا) وأنها دار هجرة!!
171	محمد الوصابي
171	1/ القول بأن توحيد الحاكمية قسم رابع من أقسام التوحيد
174	2/ سوء الأدب مع أبينا آدم وأمنا حواء
177	3/ الطعن في الصحابة رضي الله عنهم
181	وفي الختام: